

نواضر الأيك
فى معرفة النيك

تأليف

الإمام الحافظ جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى
المتوفى سنة ٩١١هـ

تحقيق وتعليق
طلعت حسن عبد القوى

دار الكتاب العربى
دمشق
ص ب: ٣٤٨٢٥

حقوق الطبع محفوظة

لدار الكتاب العربي

دمشق

ص ب: ٣٤٨٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الخلق، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد؛ نبي الهدى والصدق؛ الذى أخبر أنه ﷺ سيباهى بنا الأمم، ولذلك أمرنا بالتناسل والتوالد.

وبعد

فهذا كتاب: «نواضر الأيك فى معرفة النيك»، للعالم الكبير جلال الدين السيوطى.

وقد رأينا قبل أن نشرع فى بيان فصول الكتاب وما يحتويه أن نقدم له بفصلين:

الفصل الأول

ويشتمل على أربع نقاط. وهى:

- (١) التعريف بالعشق.
- (٢) علامات العشق.
- (٣) فى وصف المعشوق.
- (٤) فضل الجماع فى استدامة العشق.

الفصل الثانى

وفيه نقدم ترجمة تفصيلية للعالم الكبير جلال الدين السيوطى.
مؤلف هذا الكتاب.

الفصل الأول

العشق

التعريف به، وعلاماته، ووصف المعشوق، وفضله على الجماع

(١) التعريف بالعشق:

أما العشق: فإنه من سمح الجواهر، وكرم المفاخر، وتداعى الضمائر، واتفاق الأهواء، وامتزاج الأرواح، وازدواج الأشباح، وتخالص القلوب، وتعارف الأئدة، لا يكون إلا من اعتدال الصورة، وذكاء الفطنة، ورقة الحاشية، وصفاء المزاج، واستواء التركيب والتأليف، لأن معنى علله علوية، تنبعث خواطره بحركات فلكية، ونتائج نجومية، وهذا قول أكبر المتكلمين، ومذهب جميعهم يدور على قوله ﷺ: «القلوب أجناد مجندة» الحديث.

وقد تنازع الناس في أسباب وقوع الهوى وكيفيته، وهل يكون ذلك عن نظر وسماع واختيار أم عن اضطرار؟ وما علة وقوعه بعد أن لم يكن؟ ثم عدمه بعد كونه؟ وهل ذلك فعل للنفوس الناطقة، أو فعل للجسم وطبعه؟

فذكر عن أبقراط أنه قال: الهوى امتزاج النفس بالنفس، كما لو امتزج الماء بماء مثله، عسر تخليصه، بل لا يمكن بحيلة من الاحتيال ألبته، والنفس ألطف من الماء، وأرق مسلکاً، فمن ذلك لا يزيله مرور الليالي، ولا تخلقه الدهور، ولا يدفعه دافع، توعر على الأطباء مسلکه، وخفى عن الأبصار موضعه، وحاترت القلوب دون كيفيته، غير أن ابتداء حركته وعظيم سلطانه من القلب، ثم ينقسم على سائر الأعضاء، فتبدأ الرعدة في الأطراف، والصفرة في الألوان، واللجلجة في اللسان، والزلل والعتار في النطق، حتى ينيب صاحبه إلى النقص.

وقد قيل :

علامة من كان الهوى فى فؤاده إذا نظر المحبوب أن يتحيرا
ويصفر لون الوجه بعد احمراره وإن خاطبوه بالكلام تعسرا

وقيل أيضًا :

وإنى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

(٢) علامات العشق :

ذهب كثير من الطبيعيين، وذوو الفحص من المتطبيين أن العشق :

طمع يتولد فى القلب، وينمو، وتسرى إليه مواد الحركة .

فكلما قوى ازداد صاحبه فى الاهتياج واللجاج، والتمادى فى الفكر،
والهيمان، وضيق الصدر .

فإذا فسد الفكر أدى ذلك إلى الجنون .

فحينئذ :

ربما قتل العاشق نفسه .

وربما مات غمًا وحرزًا .

وربما نظر إلى معشوقه فيموت فرحًا وحبًا .

وربما شهق الشهقة فتخفى روحه أربعين ساعة، فيظن أهله أنه قد مات
فيدفنونه حيًا .

وربما تنفس الصعداء فتخفى روحه فى تامور قلبه، وينضم القلب عليه
فلا ينفرج حتى يموت .

وربما رأى محبوبه فجأة فتخرج روحه فجأة .

وأنت ترى العاشق إذا سمع بذكر من يحب : كيف يهرب دمه،

ويستحيل لونه .

يقول ابن الفارض :

هو الحب فاسلم بالحشاما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليًا فالحب راحته عنا وأوله سقم وآخره قتل

(٣) فى وصف المعشوق .

وكلام بعض أهل العصر فى المعشوق الذى له حد الكمال والإجمال
كلام المعشوق الذى لا يجد عنه عاشق سبيلا إلى السلو، والانتقال منه
بسبع خصال، فمن ذلك .

أن يكون جميل المنظر بهيًّا .

أن يكون رفيع البيت سرّيًّا .

أن يكون حلو التقطيع والنادر لاذعيًّا .

أن يكون لبيبًا عاقلًا حييًّا .

أن يكون طاهرًا عفيفًا تقيًّا .

أن يكون ذا يسار ومروءة تظهر ملوكيته خلقًا وزيًا .

أن يكون مفضلًا جوادًا، يفيض على إلفه، نواله يساقط رطبًا جنيًّا .

فإذا اجتمع هذا فى المعشوق، كان حبه لزام الصب المشوق، ولو
اجتمعت هذه النعوت فى الصورة غير المستحسنة لكانت جذابة للنفوس
بأزمنة الفضائل، وأعنة حسن الشمائل .

فكيف بها فى الموهوب تمام الصورة، والمناسبة الباطنة والظاهرة،
وهذا إنما يوجد نادرًا فى الدهر .

قال الشاعر:

كأن الله صوره من نوره بشرًا وأنشأ الخلق من ماء ومن طين
 فإذا كان كما قال بعض الواصفين: ذا وجه صبيح، وقد رجيح،
 وخصر نحيل، وردف ثقيل، مع تناسب الأعضاء، واستواء الخلقة،
 فصيح اللسان، سهل العنان، كحيل العيون، مريض الجفون، فهذا الذى
 يسبى العاشقين، فسبحان من خلق الملاح، وجعلهم فتنة للعالمين.

وقال: لا عاشق على الأغلب إلى موفر النعماء، مكفيًا كد المعيشة،
 لأنه عن فراغ نفس، ورقة حاشية.

قيل: لو أن بثينة وجميلا قعدا ليلة دون غداء لبصق كل واحد منهما
 فى وجه صاحبه.

ويقال: العشق إذا تزين بالعفاف فهو معنى شريف.

قال أبو الطيب المتنبي:

وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
 وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

وقول العباس بن الأحنف:

وأحسن أيام الهوى يومك الذى تروع بالهجران فيه وبالعتب
 إذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب

ثم قالوا: ولا ينبغي لعاقل ولا جاهل أن ينكر علامة شخص، وحين
 شكل إلى شكل، ومؤالفة إلف لإلف، فالقلوب صافية قابلة، والعيون
 إليها ناقلة، ومن هنا ادعى الصوفية مباطنة الحب، ومقامات الهوى.

يقول الجوهري:

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
 ومريضًا أنت عائده قد أتاه الله بالفرج

لا أباح الله لى فرجًا يوم أدعو منك بالفرج
(٤) فضل الجماع فى استدامة العشق:

على أن العشق لا يدوم إلا بالمواصلة، ولهذا نجد أن غاية كل عاشق: لقاء معشوقه، ومواصلته، والامتزاج به، والبقاء معه، وليس للمحب غاية أكبر من هذه الغاية ولا أعلى، حتى إن العاشق مهما بقى بجوار معشوقه فإنه لا يريد أن يفارقه، ويحزن ساعة فراقه كأنه لم يكن معه.

وقد قال الشاعر:

فما فى أرض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيًا فى كل حين مخافة فرقة أو لاشتياق
فتسخن عينه عند التلاقي وتسخن عينه عند الفراق
ويغلط كل من يظن أن العشق يمكن أن يدوم عن بعد، ولو كان الأمر كذلك لما احتاج المحبون إلى اللقاء والمواصلة، ولما جن ابن الملوح حين لم يتمكن من وصل ليلى، ولما جن ابن ذريح حين بعدت عنه لبنى، ولما تكبد العاشقون الأهوال، وتحملوا المصاعب من أجل لقاء المحبوبة، ومواصلتها.

فإذا لقى العاشق معشوقته، فعليه أن يكون خيرًا بالتعامل معها، عارفًا بما تحب وما تكره، داريًا بالذى يعجبها، والذى لا يعجبها، وليس توجد امرأة عاشقة لا تحب المواصلة ممن تحب، لكن المرأة تحتاج إلى من يحتويها، ويريحها، ويمتعها.

لذلك، نقدم كتاب: «نواضر الأيك فى معرفة النيك» وهو كتاب مهم فى هذا الخصوص، إذ يبين للعاشقين السبيل إلى اجتذاب مودات النساء، واستمالتهن، وكيفية تحصيل أكبر قدر من اللذة، والاستمتاع، والالتذاذ.

الفصل الثاني

الإمام السيوطي

نسبه:

هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحفاظ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطى، ولقب - رحمه الله - بجلال الدين .

وكنيته أبو الفضل؛ وكان سبب كنيته: أنه عرض على العز الكنانى الحنبلى .

فقال له: ما كنيتك؟

قال: لا كنية لى .

فقال: أبو الفضل .

وأما نسبه بالخضيرى: فقد تحدث عنها - رحمه الله - فى ترجمته لنفسه فى «حُسن المحاضرة» .

فقال: «وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة، إلا الخضيرية: محلة ببغداد» .

وقال أيضًا: وقد حدثنى من أثق به أنه سمع والدى - رحمه الله - يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًا، أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

مولده:

ولد - رحمه الله - بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع

وأربعين وثمانمائة هجرية، فقد ولد - رحمه الله - فى بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، ولا عجب؛ فقد كان أبوه علمًا من الأعلام، وفقهًا من فقهاء الشافعية المرموقين، فقد ولى - رحمه الله - فى مستهل حياته منصب القضاء فى أسبوط، ثم انتقل إلى مصر حيث أسند إليه بها منصب الإفتاء على مذهب الإمام الشافعى .

وتوفى والده، وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل فى حفظ القرآن - إذ ذاك - إلى سورة التحريم، ولكن الله - تعالى - قد كلاه بعنايته، وأحاطه برعايته؛ فقيض له العلامة الكمال ابن الهمام، فكان - رحمه الله - يراعه ويتابعه فى تحفيظ القرآن، فضل الله يؤتبه من يشاء، والله واسع عليم .

نشأته:

نشأ - رحمه الله - نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، فقد كان والده - رحمه الله - شديد الحرص على توجيهه الوجهة الصالحة؛ إذ كان يحفظه القرآن الكريم فى صغره، ويستصحبه إلى دور العلم، ومجالس القضاء، ودروس الفقهاء، وسماع الحديث .

ويذكر المؤرخون الذين ترجموا له - رحمه الله - أن أباه قد طلب من الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلانى صاحب الفتح أن يدعو له بالبركة والتوفيق، وكان - رحمه الله - يرى فى الحافظ ابن حجر مثله الأعلى، وكان يترسم خطاه، ويحذو حذوه فيما بعد، حتى شرب من ماء زمزم بينة أن يجعله الله مثل ابن حجر؛ فاستجاب الله - سبحانه وتعالى - له؛ فكان من أكابر الحفاظ .

طلبه للعلم:

السيوطى - رحمه الله - شديد الذكاء، قوى الذاكرة، حفظ القرآن

وهو دون ثمانى سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام وشرحه لابن دقيق العيد، ثم حفظ منهاج الإمام النووى فى فقه الشافعية، ثم منهاج البيضاوى فى الأصول، ثم ألفية ابن مالك فى النحو، ثم تفسير البيضاوى .

وعرض ذلك - رحمه الله - على طائفة من مشايخ الإسلام، مثل: السراج البلقينى، وعز الدين الحنبلى، وشيخ الشيوخ الأقصرانى؛ فأجازه هؤلاء وغيرهم .

ولم يدع - رحمه الله - فرعاً من فروع المعرفة، ولا نوعاً من أنواع العلم - إلا وقد أدلى فيه بدلو وتلقاه عن أهله :

فأخذ الفقه عن شيخ الشيوخ سراج الدين البلقينى، وقد لازمه إلى أن توفى؛ فلازم من بعده ولده علم الدين .

وأخذ الفرائض عن قرصى زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحى، ولازم الشرف المناوى أبا زكريا محمد جد عبد الرؤوف - شارح الجامع الصغير .

وأخذ العلوم العربية عن الإمام العلامة تقى الدين الشبلى الحنفى، وكتب له تقریظاً على شرح ألفية ابن مالك .

ولزم العلامة محى الدين الكافىجى أربع عشرة سنة؛ فأخذ عنه التفسير والأصول، والعربية والمعانى، وأخذ عن جلال الدين المحلى، وعن المعز الكنانى أحمد بن إبراهيم الحنبلى، وحضر على الشيخ سيف الدين الحنفى دروساً عديدة فى الكشف، والتوضيح، وحاشية عليه، وتلخيص المفتاح فى البلاغة .

وقد أجزى بالتدريس فى مستهل سنة ست وستين وثمانمائة، أى فى سن الخامسة عشرة .

وأخذ أيضاً عن المجد بن السباع، وعبد العزيز الوقائى المقيات .

وأخذ الطب عن محمد ابن إبراهيم الدوانى الرومى .

والمتتبع لنشأة السيوطى يجد أنه قد أخذ الكثير من العلوم عن الكثير من المشايخ، وقد ذكر بعض أهل العلم - ممن ترجموا له - أن شيوخه قد وصلوا نحو ستمائة، ولا غرابة فى ذلك ولا عجب؛ فإن السيوطى قد عاش حياته يأخذ العلم من حيث وَجَدَهُ، وعن كل من يلقاه، وأنه أكثر من السفر والترحال؛ فى سبيل تحصيل العلم ورواية الحديث .

وذكر أيضًا فى بعض الروايات - أنهم مائة وخمسون شيخًا وشيخة، وفى بعضها: قارب عددهم الستمائة، على ما ذكرنا آنفًا .

قيامه بالتدريس:

كان الإمام السيوطى - رحمه الله - خيز مؤدى عصره، وأفضل مدرسيه إذ اشتهر بالبراعة فى الشرح، والروعة فى الإملاء؛ ومن ثم شُدَّت إليه الرحال من كل مكان، فكان - رحمه الله - يدرس العربية فى سن مبكر؛ إذ كان عمره وقت إجازته بالتدريس خمسة عشر عامًا فقط، وهى مدة قصيرة فى أعمار العلماء والأعلام.

ثم شرع - أيضًا - فى تدريس الفقه وإملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، أى: بعد مباشرته تدريس العربية بنحو ست سنوات .

ثم شرع بعد ذلك يزاول التدريس والإملاء فى مختلف العلوم وشتى الفنون، فقال متحدثًا عن نفسه؛ متحدثًا بنعمة الله: أنه رزق التبحر فى سبعة علوم: التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والمعانى، والبيان، والبديع، على طريقة العرب البلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .

وكان - رحمه الله - يقول - أيضًا - إنه بلغ الاجتهاد؛ إذ قال: قد كَمَلْتُ عندى - الآن - آلات الاجتهاد، وبحمد الله - تعالى - أقول

ذلك؛ تحدثنا بنعمة الله - تعالى - لا فخرًا، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً - بأقوالها، وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها، ونقوضها، وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها - لقدرت على ذلك من فضل الله .

مصنفاته:

لم يدع السيوطي فئًا إلا وكتب فيه، وبدأ في التأليف في سن مبكرة إذ ذكر المترجمون له أنه شرع في التصنيف سنة ست وستين وثمانمائة هجرية، وكان أول شيء ألفه في التفسير هو «تفسير للاستعاذة والبسملة» وقد عرضه على شيخ الإسلام علم الدين البلقيني؛ فأجازه، وكتب له تقريرًا حسنًا، ثم توالى بعد ذلك تأليفه .

وقد اختلف الباحثون في عدد المصنفات التي أثرى بها الحافظ الجلال السيوطي المكتبة الإسلامية .

فمنهم: من يرى أنها تبلغ واحدًا وستين وخمسمائة كتاب، وهو ما ذهب إليه «فلوجل» .

وأما «بروكلمان» فقد عدَّ له خمسة عشر وأربعمائة كتاب .

وبعضهم: أوصلها إلى أنه ألف كتاب فترجم له وعدَّ مصنفاته حتى بلغت ستة وألف كتاب، وهذا - إن دل - إنما يدل على سعة تبحره، كما ذكرنا .

وهنا نورد مصنفات هذا الإمام الجليل في علوم اللغة والأدب نكتفي بذلك .

فمن أهم تصانيفه على سبيل المثال لا الحصر:

- الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية (الأجوبة) .

(كشف الظنون ١/١١).

- أحاسن الاقتناس فى محاسن الاقتباس أو أحاسن الائتناس.

(حسن المحاضرة ١/٣٤٤).

الأخبار المروية فى سبب وضع العربية أو دقائق الأخبار المروية فى سبب وضع العربية.

(كشف الظنون ١/٣٠).

- الأزهار فيما عقده الشعراء من الآثار.

(كشف الظنون ١/٧٣).

- الأسئلة الوزيرية أو نفع الطيب من أسئلة الخطيب.

(كشف الظنون ١/٩٢).

- الأشباه والنظائر النحوية فى علم العربية.

(كشف الظنون ١/١٠٠).

- الإفصاح فى أسماء النكاح.

(كشف الظنون ١/١٣٢).

- الاقتراح فى أصول النحو وجدله.

(كشف الظنون ١/١٣٥).

- الألفية فى النحو والتصريف والخط، وتسمى: الفريدة.

(كشف الظنون ١/١٥٧).

- ألوية النصر فى خصيصى بالقصر.

(كشف الظنون ١/١٥٩).

- البرق الوامض فى شرح تائفة ابن الفارض .
(كشف الظنون ١/٢٣٩ ، ٢/٢٠٤٨).
- البهجة المرضية (فى شرح ألفية ابن مالك).
(كشف الظنون ١/٢٥٩).
- بهجة الناظر ونزهة الخاطر (جمع فيها الأشعار التى قيلت فى مصر
ونيلها ومنتزعاتها).
- (هدية العارفين ١/٥٣٦).
- بيان التشبيه فى اللهم صلى على محمد .
(برلين غ ٢٢٩١).
- التبرى من مقرة المقرى (وهى أرجوزة فى أسماء الكلب).
(كشف الظنون ١/٣٣٧).
- التحفة السنية فى قواعد العربية .
(دار الكتب المصرية ١٠٦٨ نحو).
- تحفة النجبا فى قولهم هذا بُسْرٌ أطيّب منه رطبا .
(كشف الظنون ١/٣٧٥).
- التذليل والتذنيب على نهاية الغريب .
(إيضاح المكنون ١/٢٧٨).
- الترصيف حاشية على شرح التصريف .
(هدية العارفين ١/٥٣٧).
- التطريف فى التصحيف .

- (كشف الظنون ١/٤١٥).
- التهذيب فى أسماء الذيب .
- (كشف الظنون ١/٥١٧).
- التوشيح على التوضيح .
- (كشف الظنون ١/٥٠٧).
- جمع الجوامع فى النحو .
- (العربية) (كشف الظنون ١/٥٩٨).
- الجمع والتفريق فى أنواع البديع .
- (كشف الظنون ١/٦٠١).
- جنى الجناس فى فن البديع والاقتباس .
- (كشف الظنون ١/٦٠٧).
- الجواهر المنظمة فى الأشعار المحكمة .
- (لايدن ٣٤٠٨).
- الحماسة (رسالة فى تفسير الألفاظ المتداولة).
- (كشف الظنون ١/٦٩٣).
- درة التاج فى إعراب مشكل المنهاج .
- (كشف الظنون ٢/١٨٧٤).
- الدر النثير (فى تلخيص نهاية ابن الأثير).
- (كشف الظنون ١/٧٣٥).
- درر الكلم وغرر الحكم .

- (كشف الظنون ١/٧٤٨).
- ذيل الحيوان (مختصر الحيوان للدميري).
- (هدية العارفين ١/٥٣٩).
- رسالة في إعراب دعاء القنوت.
- (الكشاف في خزائن كتب الأوقاف العراقية ببغداد ١/٦١٢٨).
- رسالة في أن المعاني تجسم.
- (برلين ١٤١٩).
- رصف اللال في وصف الهلال.
- (كشف الظنون ١/٩٠٨).
- رفع الأسل عن ضرب المثل.
- (الظاهرية: ٩٠١٦ عام).
- رفع السنة في نصب الزنة.
- (حسن المحاضرة ١/٣٤٤).
- زبدة اللبق في النوادر (فيه فوائد لغوية وحديثية وطبية).
- (كشف الظنون ٢/٩٥٣).
- الزيادات على كتاب المحاضرات.
- (المكتبة الأزهرية: ٥٢٥ أدب).
- سر الزبور على شرح الشذور.
- (حسن المحاضرة ١/٣٤٤).
- السلسلة الموشحة في علم العربية.

- (كشف الظنون ٢/٩٦٦).
- شرح شواهد مغنى اللبيب.
- (كشف الظنون ٢/١٧٥١-١٧٥٣).
- شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان، أو: حل عقود الجمان.
- (كشف الظنون ١/٤٧٩، ٢/١١٥٤).
- شرح قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير بن أبى سلمة.
- (كشف الظنون ٢/١٣٣٠).
- شرح قصيدة الكافية (كافية ابن مالك).
- (كشف الظنون ٢/١٣٤٥).
- شرح لمعة الإشراق فى الاشتقاق.
- (كشف الظنون ٢/١٥٦٤).
- شرح ملححة الإعراب.
- (كشف الظنون ٢/١٨١٧).
- الشمعة المضية فى علم العربية.
- (كشف الظنون ٢/١٠٦٥).
- صفة صاحب الذوق السليم والمسلوب الذوق اللثيم.
- (الظاهرية: ٤٦٥٤ عام).
- ضوء الصباح فى لغات النكاح.
- (كشف الظنون ٢/١٠٨٩).
- الطراز اللازوردى فى حواشى الجاريردى (شرح الشافية).

- (كشف الظنون ٢/١١٠٩).
- عقود الجمان في علمى المعانى والبيان .
- (كشف الظنون ٢/١١٥٤ ، ١١٥٥).
- عنوان الديوان فى أسماء الحيوان .
- (كشف الظنون ٢/١١٧٤).
- غاية الإحسان فى خلق الإنسان .
- (كشف الظنون ٢/١١٨٨).
- غلطات العوام أو (رسالة فى أغلاط العوام).
- (عقود الجواهر).
- فاكهة الصيف وأنيس الضيف .
- (الخزانة التيمورية ٣٧٧ أدب).
- الفتح القريب فى حواشى مغنى اللبيب .
- (كشف الظنون ٢/١٢٣٤).
- فجر الثمد فى إعراب أكمل الحمد (٢/١٢٤١).
- فظام اللسد فى أسماء الأسد .
- (كشف الظنون ٢/١٢٨٠).
- قصيدة فى الثياب ولبسه وأنواعه .
- (برلين A lwart ٣٠٣٢ spt ٨٠٩).
- قصيدة لامية فيمن ولى الخلافة. والملك منذ كانت الخلافة إلى زمن الأشرف (برسباى).

(دار الكتاب المصري ٤٧٦٥).

- القول المجمل في الرد على المهمل.

(كشف الظنون ٢/١٣٦٤).

- كحل العيون النجل عن مسألة الكحل.

(أوقاف بغداد مسلسل ٦/٣٤٢٨ قديم ٦/٦٠٩٧).

- كنه المراد في شرح بانة سعاد.

(إيضاح المكنون ٢/٣٨٩).

- اللطائف المصاغة في الفصاحة والبلاغة.

(تركيا: أصف أفندي: ١/١٥٤/٩٨).

- اللمع السنية في مدح خير البرية.

(برل ١٦١).

- المحاضرات والمحاورات.

(كشف الظنون ٢/١٦٠٩).

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

(كشف الظنون ٢/١٦٦٠).

- المصاعد العلية في القواعد النحوية.

(كشف الظنون ٢/١٧٠٤).

- المطالع السعيدة في شرح الفريدة.

(كشف الظنون ٢/١٢٥٩ ، ١٧١٨).

- مفتاح التلخيص.

- (كشف الظنون ٢ / ١٧٦٠).
- المقامات .
- (كشف الظنون ٢ / ١٧٨٥).
- المقامة الأسبوطية فى الأحاجى النحوية .
- (دار الكتب المصرية : ٣٢ مجاميع).
- المقامة البحرية .
- (كشف الظنون ٢ / ١٧٨٦).
- المقامات التفاحية (الفتقية) .
- (كشف الظنون ٢ / ١٧٨٦).
- المقامات الجيزية .
- (دار الكتب المصرية ٣٢ مجاميع).
- المقامة الدرية .
- (كشف الظنون ٢ / ١٧٨٦).
- المقامة الذهبية فى الحمى .
- (كشف الظنون ٢ / ١٧٨٥).
- المقامة الزمردية فى الخضراوات .
- (كشف الظنون ٢ / ١٧٨٦).
- مقامة ساجعة الحرم .
- (كشف الظنون ٢ / ١٧٨٥).
- المقامة السندسية فى النسبة الشريفة المصطفوية .

(كشف الظنون ٢/١٧٨٥).

- مقامة الغالية .

(عقود الجواهر).

- مقامة الفتاش على القشاش .

(الخزانة التيمورية ٢٠٢ مجاميع).

- مقامة فى الرد على من كذب .

(تركيا: شهيد على ٢٧٠٧).

- المقامة الكلاجية فى الأسئلة الناجية .

(كشف الظنون ٢/١٧٨٦).

- المقامة اللازوردية - فى موت الأولاد .

(كشف الظنون ٢/١٧٨٥).

- المقامة اللطيفة والتحفة الشريفة .

(العراق: دار صدام للمخطوطات: خزانة أبى الشاء الألوسى: برقم

٣٠٣١٤).

- المقامة اللؤلؤية فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس .

(كشف الظنون ٢/١٧٨٦).

- المقامة اللؤلؤية فى الخصال الموجبة للظلال يوم القيامة .

(المكتبة الأزهرية ١٣٠ مجاميع).

- المقامة المزهرية .

(كشف الظنون ٢/١٧٨٥).

- المقامة المستنصرية .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).
- المقامة المسكية والدرة الزنجية (في المسك والعنبر والزعفران).
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).
- المقامة المصرية فى التصوف .
- (دار الكتب المصرية ٥٣٠ مجاميع ١٤٢٩ أدب .
- المقامة الوردية فى الورد والترجس والياسمين وغير ذلك .
- (كشف الظنون ج ٢/ ١٧٨٦).
- المقامة الياقوتية .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).
- مقدمة فى علم الخط .
- (مجموع ٥٩٨ رسالة (٢) مج ٣/ ص ٢٢٧٧ ششن).
- منظومة التبصرة .
- (مخطوطات الموصل - مدرسة بكر أفندى مجموع مجموع ١٠٧ ج ٧ ص ٢٦٧).
- منظومة فى المجتهدين .
- (المكتبة العربية بالجامع الكبير بصنعاء مجنوع ٧).
- منظومة المائة سؤال التى سئل عنها السيوطى .
- (مخطوطات الأوقاف العراقية - جبورى ٤١٧٦ ، ٣٩١١ ، ٦٧٤٤/١ مجاميع).

- المنقح الظريف فى الموشح الشريف .
(كشف الظنون ٢/١٨٦٩).
- الموشحة فى النحو .
(كشف الظنون ٢/١٩٠٤).
- نزهة الجلساء فى أشعار النساء .
(كشف الظنون ٢/١٩٤١).
- نظام البلور فى أسامى السنور .
(كشف الظنون ٢/١٩٥٩).
- النظم البديع فى مدح الشفيح .
(كشف الظنون ٢/١٩٦١).
- النكت على الألفية والكافية والشافية ونزهة الطرف وشذور الذهب .
(كشف الظنون ٢/١٩٧٧).
- نكت على شرح شواهد المغنى .
(حسن المحاضرة ١/٣٤٤).
- نور الحديقة (وهى مختصر حديقة الأديب وطريقة الأريب) .
(كشف الظنون ٢/١٩٨٢).
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع .
(كشف الظنون ٢/٢٠٤٦).
- وقع الأسل فى ضرب المثل .
(كشف الظنون ٢/٢٠٢٤).

ثناء العلماء عليه :

لم أجد أحدًا ترجم لهذا الإمام إلا وقد شهد له بالبراعة والتبحر، ولقد أثنى عليه شيوخه وأقرانه وتلاميذه والعلماء من بعده ممن قرأ كتبه :

فيقول أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي في حواشيه على الموطأ - بعد أن ذكر السيوطي - : وتصانيفه كلها مشتملة على : فوائد لطيفة، وفرائد شريفة، تشهد كلها بتبحره، وسعة نظره، ودقة فكره، وأنه حقيق بأن يعد من مجددى الملة المحمدية، في بدء المائة العاشرة وآخر التاسعة، كما ادعاه بنفسه، وشهد بكونه حقيقًا به، فمن جاء بعده : كعلی القارى المكى فى المرأة .

انقطاعه عن التدريس والقضاء والإفتاء :

انقطع الشيخ - رحمه الله - عن التدريس والإفتاء لما بلغ أربعين سنة من عمره، وأخذ فى التجرد للعبادة، والانقطاع لله - تعالى - والاشتغال به والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم، وشرع فى تحرير مؤلفاته التى سبقت الإشارة إليها، وألف رسالة يعتذر فيها عن ترك التدريس، وسمهاها : «التنفيس فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس». وأقام - رحمه الله - فى روضة المقياس، فلم يتحول منها إلى أن مات .

وكانت الأمراء والأغنياء - إذ ذاك - يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وفى ذات يوم من الأيام أرسل له السلطان الغورى خَصِيًّا وألف دينار، فرد الألف، وأخذ الخصى وأعتقه، وجعله خادمًا فى الحجرة النبوية، وقال لقاصده : لا تُعَدُّ تأتينا قط بهدية؛ فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وقيل له : إن بعض الأولياء كان يتردد على الملوك والأمراء فى حوائج الناس؛ فقال : اتباع السلف الصالح فى عدم تردهم - أسلّمَ لدين المسلم . وقد طلبه السلطان مرارًا، فلم يحضر

إليه، وألف كتابًا سماه: «ما رواه الأساطين فى عدم التردد إلى السلاطين».

وفاته:

توفى - رضى الله عنه - فى سحر ليلة الجمعة، تاسع جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسعمائة، فى منزله بروضة المقياس، عن عمر بلغ إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا، وكان له مشهد عظيم، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلى عليه بدمشق بالجامع الأموى يوم الجمعة، وقيل: أخذ الناس قميصه وقبعته، فاشترى بعض الناس قميصه من الناس بخمسة دنانير، للتبرك به، وابتاع قبعة بثلاثة دنانير لذلك أيضًا .

* * *

عبد اللہ، قال سالت عبداس بن عیبد، قال قال عبد ربنا
 قالوا سمعت ان الحکمہ یقال له الادمی بیلاده المذنب
 بن منی حبره معہ وقد عبد بن حمید خبره و غیرہ بن توف
 بن هشیم عن معمر بن عوف عن عثمان بن یسار عن اہل بیته
 وکان من اصحاب عبد اللہ قال لعبد بن حمید الشعل
 وکان من العرب لقولہ امرأۃ ذادک حسنة کفعل انھا
 لغویہ اخرا عن ابن جریر بن لیسرہ و قال ابن جریر حدثنا
 ابو کبیر ثنا اسمعيل بن امان عن ابی اوسیح و قال ابو یوسف
 حاکم ثنا حسین بن عدی بن مہر بن اسماعیل بن ابی
 یوسف حدثني ابو عمرو بن ابي یوسف عن عبد الرحمن بن ابي
 یوسف عن ابي عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي یوسف
 سعید بن منصور بن سنہ حدثنا سفیان بن عیینة عن
 ابن ابی شیبہ عن مجاهد بن یوسف عن ابي یوسف عن
 عبد لہ بق و عبد بن حمید بن المذنب بن نقیبہ و غیرہ
 عبد بن حمید حدثنا یحیی بن ادہ کسری عن ابي یوسف
 بن حمیر بن عبد الرحمن بن ابي یوسف عن ابي یوسف
 فی سنة بن یحیی بن خالد عن ابن المذنب
 ابن جریر بن المذنب بن عبد اللہ بن سعید بن عمرو بن عبد
 بن سعید بن اہل بیته و غیرہ و غیرہ فی اہل بیته
 ابن حمید و بن جریر عن سعید بن حمیر بن فولع بن اہل بیته
 ازواجہن و غیرہ بن جریر بن اہل بیته و غیرہ بن اہل بیته

وقيل ان عباس بن عبد المطلب من اشد من يعصف الظفر تك
 لبيت الله وان لم يحرم فقال انما الرقبت ما ووجه ب
 النسا الشهيبة في الاثر هدي الرقت كلمة جامعة لكل ما يرب
 الرجل من الالة نسا العراب والعداة والاعراب والاعراب
 والاسعدي والاعراب والعرب في الالة ال ابن الفريخ
 عرب المرأة عن عبيد في زوجها نبي عرب في الصحاح
 العرب من نسا المتخيه الي بينهما والجمع عرب وانه قول
 تعالى عزرا رابا واعرب الرجل اذا تكلم بالفصح والجمع العراب
 وقيل بن الاخير في النساب العراب النصح بالكلام في الجمع
 عنه حديث ابن الزبير لا يحل العراب للمحرم وحدث بعضهم
 ما اوقى له من معارفة نسا ما اوتيت به اراد بساب الجاهل وقد
 مر في هذا انهم الاعراب اليوم في الفاصم من الاعراب
 الفصح واصح الكلام في العربية والعرب والعربية والاسعدي
 في رتبة في رجل امراة هلك في نسا الكنت في عبيد
 كونه في نسا امراة هلك في نسا الكنت في عبيد
 في نسا امراة هلك في نسا الكنت في عبيد
 المراد من نسا امراة هلك في نسا الكنت في عبيد
 واللفظ في ذلك وكذا الهيدكور والزاغية واليهودك
 والمعاق في الفطاط الاصول في عبيد الهن
 والجوع في نسا الكنت في نسا الكنت في نسا الكنت في نسا الكنت
 النور في نسا الكنت في نسا الكنت في نسا الكنت في نسا الكنت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد

فهذا ذيل على كتابي المسمى بـ «الوشاح في فوائد النكاح»، يسمى:
«نواضر الأيك في معرفة النيك»^(١) ذكرت فيه ما نزهت، ذاك عملاً بقول
الشيخ صدر الدين بن المرحل^(٢):

يَزِينُ صَبَابَتِي أَدَبٌ مُصَفَّى وَتَقْوَى عِقْدُهَا عِقْدٌ وَثِيقُ
أَكْتَمُ سِرًّا مَنْ أَهْوَاهُ صَوْنًا وَذَكَرُ النَّيِّكِ شَيْءٌ لَا يَلِيقُ

(١) ذكر النووي في تهذيب الأسماء واللغات: قال الأزهرى في تهذيب اللغة: قال
الليث: «النيك معروف، والفاعل، نايك، والمفعول به: منيوك ومنيك،
والأنثى: منيوكة».

وجاء في تاج العروس:

«ناكها ينيكها نيكا»: جامعها، وهو أصرح في الجماع، والنَّيَّاك -كشداد-:
المكثّر منه، شُدِّدَ للكثرة، وفي المثل، قال:
من ينك العير ينك نياكا

يضرب في مغالبة الغلاب.

والمنيوك والمنيك: من فعل به، وهى: منيوكة، انظر: تهذيب الأسماء
واللغات للنووي (١٧٥/٢) وتاج العروس (نيك) (٣٨١/٢٧) وانظر مادة (نيك)
في اللسان والصحاح والعباب.

(٢) هو: محمد بن عمر بن مكي، أبو عبدالله صدر الدين ابن المرحل المعروف
بابن الوكيل: شاعر، من العلماء بالفقه. ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى
دمشق، فنشأ فيها. وأقام مدة في حلب. وتوفى بالقاهرة. كانت له ذاكرة
عجيبة: حفظ المقامات الحريرية في خمسين يوماً، وديوان المتنبي في أسبوع.
وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق سبع سنين. قال ابن حجر: كان لا
يقوم بمناظرة ابن تيمية أحد سواه. وصنف «الأشباه والنظائر» في فقه الشافعية. =

روى الحافظ زكى الدين المنذرى^(١) فى «تاريخ مصر»: من طريق يحيى بن بكير^(٢) عن الليث^(٣)، قال:

وجد حجر بحلوان عليه مكتوب:

الأول من الجماع: عجز.

=
وشرح فى شرح «الأحكام» لعبد الحق، فكتب منه ثلاثة مجلدات تدل على تبحره فى الحديث والفقه والأصول. وله شعر وموشحات رقيقة جمعها فى ديوان سماه «طراز الدار».

توفى سنة ٧١٦هـ.

ينظر: الأعلام (٦/٣١٤).

(١) هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكى الدين المنذرى: عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين. له «الترغيب والترهيب» و«التكملة لوفيات النقلة»، و«أربعون حديثًا» رسالة، و«شرح التنبية» و«مختصر صحيح مسلم»، و«مختصر سنن أبي داود» أصله من الشام، تولى مشيخة دار الحديث الكاملة (بالقاهرة) وانقطع بها نحو عشرين سنة، عاكفًا على التصنيف والتخريج والإفادة والتحديث. مولده ووفاته بمصر. وصنف محقق كتابه «التكملة» بشار عواد معروف، كتاب «المنذرى وكتابه التكملة لوفيات النقلة».

توفى سنة ٦٥٦هـ.

ينظر: الأعلام (٤/٣٠).

(٢) يحيى بن بكير بن نسر - بفتح النون والمهملة ساكنة - القيسى العبدى أبو زكريا البغدادي قاضى كرمان. روى عن شعبة، وإسرائيل، وطائفة. وروى عنه حفيده عبد الله بن محمد وابن المثنى وخلق.

وثقه ابن معين والعجلي.

قال ابن المثنى: مات سنة ثمان ومائتين.

ينظر: الخلاصة (٣/١٤٤).

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم الإمام، عالم مصر وفتيها ورئيسها. روى عن سعيد المقبري، وعطاء، ونافع، وقتادة، والزهرى، وصفوان بن سليم وخلائق.

والثاني: صد.

والثالث: شفاء.

والرابع: سرف.

والخامس: آفة.

وكتبت حباية^(١) جارية يزيد: من «الأمثال»:

تبخترى يعظم هنك^(٢).

قال بقراط^(٣) فى كتاب: «الأهوية والبلدان»: كثير من الترك شبه

= روى عنه ابن عجلان، وابن لهيعة، وهُشيم، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وأمم.

قال ابن بكير: هو أफقه من مالك.

وقال محمد بن رمح: كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما وجبت عليه زكاة قط.

وثقه أحمد وابن معين والناس.

قال ابن بكير: ولد سنة أربع وتسعين، وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة.

ينظر: الخلاصة (٣٧١/٢).

(١) حباية جارية يزيد؛ كانت جارية للخليفة الأموى يزيد بن عبد الملك، وكانت ماهرة فى الغناء، الذى أخذته عن ابن محرز وغيره، وقد اشتهرت بغرام الخليفة يزيد لها، وولعه بها.

(٢) الهن: اسم من أسماء الفرج، وقد ورد بتخفيف النون وتشديدها.

(٣) بقراط: الحكيم، أول من دَوّن علم الطب، وهو حكيم مشهور معتن ببعض علوم الفلسفة، سيد الطبيعيين فى عصره، كان قبل الإسكندر بنحو مائة سنة، وله فى الطب تصانيف شريفة، وكان فاضلا متألها ناسكًا يعالج المرضى احتسابًا طوافًا فى البلاد، وكان فى زمن أزدشير من ملوك الفرس، وكان يسكن حمص من مدن الشام، وكان يتوجه إلى دمشق، ويقوم فى غياضها للرياضة، والتعليم، وفى بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط، وكان طبيبًا فيلسوفًا فاضلا كاملا معلمًا لسائر الأشياء قوى الصناعة والقياس والتجربة.

الخصيان^(١) لا يقدرّون على النساء .

قال جالينوس^(٢) :

إنما صارت شهوة الباءة^(٣) في ذكورهم^(٤) قليلة من أجل غلبة البرد والرطوبة على أبدانهم .

= ولما خاف أن يفنى الطب من العالم علم الغرياء الطب، وجعلهم بمنزلة أولاده، وظهر بقراط سنة ٩٦ لتاريخ «بخت نصر» وهي سنة ١٤ من ملك بهمن، وعاش خمسًا وتسعين سنة، وله كتب نافعة مفسرة بالعربية .
ينظر: أبجد العلوم (٣/١١٣) .

(١) الخصى أو المخصى: الذى يشتكى من ألم فى خصتيه أو إحداهما، أو الذى نزعَت خصيتاه أو إحداهما والجمع: خصيان .

(٢) جالينوس: الحكيم الفيلسوف الطبيعى اليونانى ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من أرض اليونانيين، إمام الأطباء فى عصره، ورئيس الطبيعيين فى وقته، مؤلف الكتب الجليلة فى الطب وغيره من علم الطبيعة وعلم البرهان، ومؤلفاته تنيف على ستين مؤلفًا، وكان بعد المسيح ﷺ بنحو مائتى سنة، وبعد الإسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف، ولا يعلم بعد أرسطاطاليس أعلم بالطبيعى من هذين: بقراط، وجالينوس . قيل هو من بلاد إيشيا شرقى قسطنطينية فى دولة القيصر السادس، وجاب البلاد، وبرع فى الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة، وجدد علم بقراط، وفاق فى علم التشريح، وكان أبوه عالمًا بالمساحة فى زمانه، وكانت ديانتة النصرانية، مات فى مدينة سلطانية، وقبره بها، وعاش ثمانية وثمانين سنة، وكان يأخذ نفسه فى كل يوم بقراءة جزء من الحكمة، ولم يأخذ من الملوك شيئًا ولا داخلهم، ولولا هو ما بقى العلم والدرس ودثر من العالم جملته، ولكنه أقام أوده، وشرح غامضه، وبسط مستعصيه، وكان فى زمانه فلاسفة مات ذكورهم عند ذكره، وانتهت إليه الرياسة فى عصره .

(٣) الباءة: تطلق بإزاء معنيين :

أولهما: مؤن النكاح .

وثانيهما: على الجماع نفسه .

(٤) جمع ذكر، وهو عضو التناسل فى الرجل .

وفى كتاب الهند:

ينفق ذو المال ماله فى ثلاثة وجوه:

فى الصدقة: إن أراد الآخرة.

وفى مصانعة^(١) السلطان: إن أراد الدنيا.

وفى النساء: إن أراد نعيم العيش الطيب.

* * *

(١) أى: ممالأته ومحاباته.

فصل فى لذات الدنيا

مراتب^(١) لذات الدنيا: اثنتان:

النساء.

وركوب الخيل.

قال أحمد ابن حمدون^(٢): كتبت دقاق^(٣) تصف عنها له فأعجزه الجواب.

فقال له صديق: ابعث إلى فلان حتى يصف متاعك فيكون جوابها، فأحضره، وقال له الخبر.

فقال: اكتب إليها: عندي العوق البوق، الأصلع المربوق، الأقرع المعروق، المنتفخ العروق، يسد الشقوق، ويفتق الفتوق، ويرم الخروق، ويقضى الحقوق، أسد بين جبلين، بغل بين جبلين، منار بين صخرتين، رأسه رأس كلب، وأصله مترس درب، إذا دخل حفر، وإذا خرج قشر، لو نطح الفيل كوره، أو دخل البحر كدره؛ إذا رق الكلام، وتقارت الأجسام، والتفت الساق بالساق، ولطخ رأسه بالبصاق^(٤)، وقرعت البيض بالذكور، وجعلت الرماح تمور، فطعن الفقاح، وشق

(١) أى: درجات ومنازل.

(٢) هو: أبو عبد الله، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون، أحد الأدباء المشهورين فى العصر العباسى أيام الخليفة المتوكل، وكان من المقربين إليه، ومن ندمائه. توفى سنة (٢٥٥هـ). انظر: الأعلام (١/٨٥).

(٣) دقاق: مغنية شهيرة فى العصر العباسى، اشتهرت بجمالها الأخاذ، وروعة غنائها؛ حيث تعلمت الغناء عن أشهر المغنيين فى هذا العصر، وكان الناس يقبلون على غنائها كثيرًا.

(٤) البصاق: الريق إذا لفظ، والأخلاق التى تفرزها مسالك النفس عند المرض.

الأحراج، صبرنا فلم نجزع، وسلمنا طائعين فلم نخدع.
قال: فقطفها^(١).

وقال أبو الجاموس البزاز: مضيت وأنا غلام مع أستاذي إلى باب حمدونة بنت الرشيد^(٢) ومعنا بز^(٣) نعرضه للبيع، فخرجت إلينا دفاق تقاولنا في مَرَج^(٤)، وفي يدها مروحة على أحد وجهيها منقوش: الحَرَّ^(٥) إلى أيرين^(٦) أحوج من الأير إلى حَرَّين، كما أن الرحي إلى بغلين أحوج من البغل إلى رحيين.

وقال عباد البشري:

مررت بمنزل من منازل الحجاز يقال له: الكرتاح، وإذا مكتوب على منزل في حائط، فقرأته؛ فإذا هو:

النيك أربعة:

الأول: شهوة.

والثاني: لذة.

والثالث: شقاء.

والرابع: داء.

(١) يقال: قطف الثمر قطعاً: جناه، وهو تعبير كنائي، شبه به قطف المرأة بجنى ثمرتها، حين يجامعها.

(٢) حمدونة بنت الرشيد: إحدى سيدات البيت العباسي، وقد اشتهرت بالظرف ورواية الأدب، وقد كانت دقاق المغنية ملازمة لها.

(٣) البز هو الحرير؛ أو أنواع الثياب الفاخرة.

(٤) المَرَج: الاختلاط والفتنة والتهوين والاضطراب، والمقصود أنها كانت تحاورهم في ثمن الثياب بحركات مضطربة فيها خلاعة.

(٥) الحر: اسم من أسماء الفرج.

(٦) الأير: اسم لذكر الرجل.

وحر إلى أيرين أحوج من أير إلى حرين .

وكتبت دنانير^(١) مولاة البرامكة بخطها في: «تاريخ الصلاح الصفدى»:

قال الأصمعي^(٢):

لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير الملح من الشعر، فإن
الرشيد^(٣) أعطانى فى أبيات؛ أنشدته فى ليلة، ثلاثة آلاف دينار،
وأنشدت أقول:

تَزَوَّجْتُ وَاحِدَةً مِنْكُمْ وَوَجَدْتُ أَرْبَعِينَ
وَنَكْتُ الرِّجَالَ وَنَكْتُ النِّسَاءَ وَنَكْتُ الْبَنَاتِ وَنَكْتُ الْبَنِينَ

(١) دنانير مولاة البرامكة: مغنية من أشهر المغنيات فى العصر العباسى، وقد
اشتهرت بجمال وجهها، وظرف حديثها.

(٢) الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلى، أبو سعيد
الأصمعي: راويه العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى
جدّه أصمع. ومولده ووفاته فى البصرة. كان كثير التطواف فى البوادي،
يقتبس علومها، ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا
الوافرة. أخباره كثيرة جدًا. وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر». قال
الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوى:
كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر.
توفى سنة ٢١٦هـ.

ينظر: الأعلام (٤/١٦٢).

(٣) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدى) ابن المنصور العباسى، أبو جعفر:
خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق، وأشهرهم. ولد بالرى، لما كان أبوه
أميرًا عليها وعلى خراسان. ونشأ فى دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم
فى القسطنطينية، فصالحته الملكة إيريني [Irene] وافتدت منه مملكتها
بسبعين ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة فى كل عام. وبويع بالخلافة
بعد وفاة أخيه الهادى (سنة ١٧٠هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة فى أيامه.
توفى ١٩٣هـ. ينظر: الأعلام (٨/٦٢).

وَأَرْسَلْتُ أَيْرِي فِي دَارِكُمْ فَطَوَّرًا شِمَالًا وَطَوَّرًا يَمِينًا

قال الرشيد: هذا يصلح المقطوع، ويقيم النائم، فزدني من هذا المعنى، فأشدته:

أما والله لو يلقاك أيري قبيل الصبح في ظلمات بيت
لكنك ترين أن السحق زور وأن الشأن في هذا الكمية

وفي تعليق أبي علي الأمدى؛ عن الأصمعي:

قالت جارية من اليمن لأمها: يا أمه، لقيني عبد بنى الشعوبة بأسفل وادي التيه، فزقرقني^(١)، وزقرقته، ودفعني، فأجذيت^(٢)، وأقعى^(٣)، وأنويت^(٤)، فأخذني تسعا، وأفلت بالعاشر.

قالت: أو ليس ذاك أخبث عبيد العرب، إنه كان يأخذ أمك تسعا وتسعين.

وقال أعرابي، وأتى امرأته وهي حائض^(٥) في دبرها:

كلا ورب البيت ذى الأستار لأهتكن حلق الخطار
قد يؤخذ الجار بذنب الجار

(١) يقال: زقرق الصبي: رقصه، والمقصود أنهما تضحكا وتلاعبا وتراقصا.

(٢) أجذي؛ أى: ثبت قائما.

(٣) أقعى فى جلوسه: جلس على أليته، ونصب ساقيه وفخذه.

(٤) أنوى: تباعد.

والمعنى المقصود من: «أجذيت وأقعى وأنويت»: أنها قد ثبتت قائمة منتصبه، وجلس هو على أليته، ونصب ساقه وفخذه، ثم تباعدت قليلا عنه، ليتمكن منها، وهو يقبل عليها.

وهذا أحد أشكال الجماع.

(٥) يقال: حاضت المرأة حيضا: إذا سال حيضها، والحيض هو: الدم الذى يسيل من رحم المرأة فى أيام معلومة من كل شهر. فهى حائض.

وقد قال محمد بن علي بن الحسين لصفية الماشطة :

أبغيني امرأة تعرف الوحي بالنظرة، وتلبس الحيا من جلبابها إذا لبسته،
وتضعه إذا ما وضعته .

وقيل :

تزوج رجل بامرأة فوجدها رجة^(١) .

فقال لها : ما هذه الشقة؟

قالت : أيها الرجل إنه فتق^(٢) للعول، غلظ رأسه لم يتعلق بشيء .

قال أبو عبيدة^(٣) :

قالت سلمى القريعية : نكحني في الجاهلية خمسة نفر كلهم يقرعني^(٤)
بمثل المروود، فما رأيت أعجب من بعير النباش^(٥) في أقل من عشرين
سنة .

فقالت لها ابتها : والله ما ذلك إلا لسعة المدخل ؛ لا لركة الداخل .

(١) أى : واسعة الفرج .

(٢) الفتق : الشق والفتح .

(٣) أبو عبيدة ؛ معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصرى، أبو عبيدة النحوى : من
أئمة العلم بالأدب واللغة . مولده ووفاته فى البصرة . استقدمه هارون الرشيد
إلى بغداد سنة ١٨٨هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه . وكان إباحياً، شعوبياً، من
حفاظ الحديث . قال ابن قتيبة : كان يبغض العرب وصنف فى مثالهم كتباً . له
نحو ٢٠٠ مؤلف، منها «نقائض جرير والفرزدق» و«مجاز القرآن» . و«العققة
والبررة» .

توفى سنة ٢٠٩هـ .

ينظر : الأعلام (٧/٢٧٢) .

(٤) أى : ضربنى وغمزنى .

(٥) النباش : من يفتش القبور عن الموتى ؛ ليسرق أكفانهم وحليهم .

فصل

فى دواء علة الجوى

وفى «نيرات الصبابة» لابن أبى حجلة^(١):

شربة لدواء علة الجوى^(٢):

يؤخذ: ثلاثة مثاقيل من صافى وصال الحبيب، منقاة من عيدان الجفاء، وخوف الرقيب، وثلاثة مثاقيل من نوى الاجتماع؛ منقاة من غلة الهجران، وأوقيتان: من خالص الود والكتمات؛ منزوعة من عيدان الصد والهجران، ويؤخذ: عطر البخور، ولثم الثغور، وضمم الخصور؛ من كل واحد: مثقالان، ويؤخذ: مائة بوسة رمانية، محكوكة، مرضوضة^(٣)، منها: خمسون صغار زق الحمام، وعشرون عصافيرية ويؤخذ غنج

(١) هو: أحمد بن يحيى بن أبى بكر محمد بن عبد الواحد شهاب الدين أبو العباس التلمسانى المعروف بابن أبى حجلة المالكى الأديب ولد سنة ٧٢٥هـ وتوفى سنة ٧٧٦هـ له من التصانيف: الأدب الغض. أسنى المقاصد فى مدح المجاهد. أطيب الطيب. أنموذج القتال فى نقل العوال؛ ذكر فيه منصوبات الشطرنج. تسلية الحزين فى موت البنين. جوار الأخيار فى دار القرار، حاطب الليل فى الأدب، دفع النقمة، وقيل: رفع النعمة فى الصلاة على نبى الرحمة. ديوان الصبابة. رسالة الهدهد. زهر الكمام وسجع الحمام. السجع الجليل فيما جرى من النيل. سكردان السلطان. سلوك السنن إلى وصف السكن. الطيب المسنون فى دفع الطاعون. عنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة، غرائب العجائب وعجائب الغرائب. قصيرات الحجال. مجتبى الأدباء. مغناطيس الدر النفىث، منطق الطير، مواصل المقاطيع، النحر فى أعمدة البحر، النعمة الشاملة فى العشرة الكاملة. هرج الفرنج، وغير ذلك.

ينظر: كشف الظنون (١١٣/٥-١١٤).

(٢) الجوى: شدة الوجد من الألم والعشق.

(٣) أى: مخلوطة، مضروب بعضها ببعض.

حلبى، وشخير عراقى؛ من كل واحد: مثقالان، ويؤخذ: أوقيتان من مص اللسان، ولثم الفم مع الوجنات^(١).

ويدق الجميع، ويخلط، ويدر عليه: ثلاثمائة درهم غلة مصرية، ويغلى بماء المحبة؛ على شراب الأنس، وخطب الطرب فى مرجل العجلة، يصفى الجميع على مقعد سلطانى، ويحل عليه: أوقيتان من شراب الرضاب^(٢) ويضاف إليه: قلب لوز العناق: ويتبعه برطلين: من شيل الساقين، ويدخل الجماع، نافع مجرب.

وبه اشترى زيد جارية فستل عنها فقال:

فيها خلطان^(٣) من خلال الجنة:

البرد.

والسعة.

ونبه عليه فى اللذة، فقالوا:

تزوج قاض امرأة من أهل المدينة، فكان إذا غشيها^(٤) أهرجت^(٥) فى القول، وأفحشت.

فمن ذلك إنها تقول له: شقة شقة، ويلك حر أمك، هو شقة، صدغ أختك هو أو صدغى؟

فاشدد ذلك على القاضى، ونهاها عنه، فلما رجع إليها صمتت عن

(١) جمع وجنة، وهى ما ارتفع من الخدين.

(٢) الرضاب: الريق المرشوف.

(٣) مثنى خلة، وهى الصفة.

(٤) غشيها: واقعها.

(٥) أهرجت: أى: هذيت.

ذلك القول ففتر نشاطه، فلما رأى ذلك قال لها: عودي إلى عمك الأول.

قال الأصمعي:

قعد أعرابي شيخ بين رجلى أعرابية، فأبطأ عليه الانتشار.
فوبخته^(١).

فقال: يا هذه أنت تفتحين بيتا، وأنا آسى ميتا.

ثم أنشد:

يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى نَعْظِ فُجَعْتُ بِهِ
إِذَا التَّقَى الرَّكْبُ لِلْمَحْلُوقِ بِالرُّكْبِ^(٢)

سئل سويد بن سعد: في أي شيء قال القائل:

أنعمى أم خالد رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ

فقال: الندب في رجل كان بالكوفة؛ لا يكاد يقوم أيرُهُ فدعا يوماً بجارية؛ فغمزته فقام فأراد وطأها، فأدت زوجته، وكانت تدعى أم خالد، فنحت^(٣) الجارية، وقعدت مكانها، فجعلت الجارية تدور في الدار، وتقول:

أنعمى أم خالد رب ساع لقاعدِ

فأرسلتها مثلاً للندب.

* * *

(١) أي: لامته وعذلته وأنبته.

(٢) جمع ركة، وهي: موصل أسفل الفخذ بأعلى الساق.

(٣) أي: أبعدها.

فصل

المعروف من الجماع

المعروف فى النكاح:

أن تستلقى المرأة على ظهرها، وترفع رجليها إلى صدرها. ويقعد الرجل بين فخذيهما، مستوفزاً^(١) على أطرافه، ولا يهتز على بطنها؛ بل يضمها ضمًا شديدًا، ويقبلها، ويشخر، وينخر، ويمص لسانها، ويعض شفتيها، ويولج^(٢) فيها، ويسله حتى تبين رأسه، ويدفعه فيها، ولا تزال فى رهز^(٣) ورفع، وحك، وزعزعة، ورفع، وخفض، إلى أن يفرغ.

واسمه: نيك العادة، وغالبًا ما يهيج الباءة.

* * *

(١) أى: متحفزًا.

(٢) أى: يدخل فيها.

(٣) الرهز: الحركة المستمرة الشيطنة.

فصل حالات الجماع

الأولى:

ألا يجامع على الريق.

ولا على جوع.

ولا عقب الأكل.

ولا عقب تعب^(١).

وكلما أجيد إمالة رأس المرأة ونصب رجليها، واستها: كان أشد لإقفاء الأير إلى قعر حرها، وأذ للنيك، وأطيب، وأبلغ في نشاطها.

قيل لامرأة: أى شىء أوقع فى القلوب وقت النكاح؟

قالت: موضع لا يسمع فيه إلا الشخير، وشهيق يجلب الماء من غشاء

(١) وأنفع الجماع: ما حصل بعد الهضم، وعند اعتدال البدن فى حره وبرده، وببوسته ورطوبته، وخلائه وامتلأته. وضرره عند امتلاء البدن أسهل وأقل من ضرره عند خلوه، وكذلك ضرره عند كثرة الرطوبة أقل منه عند اليبوسة، وعند حرارته أقل منه عند برودته، وإنما ينبغى أن يجامع إذا اشتدت الشهوة، وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا فكر فى صورة، ولا نظر متتابع، ولا ينبغى أن يستدعى شهوة الجماع ويتكلفها، ويحمل نفسه عليها، وليبادر إليه إذا هاجت به كثرة المنى، واشتد شبقه، وليحذر جماع العجوز والصغيرة التى لا يوطأ مثلها، والتى لا شهوة لها، والمريضة، والقبيحة المنظر، والبغيضة، فوطء هؤلاء يوهن القوى، ويضعف الجماع بالخاصية، وغلط من قال من الأطباء: إن جماع الثيب أنفع من جماع البكر وأحفظ للصحة، وهذا من القياس الفاسد، حتى ربما حذر منه بعضهم، وهو مخالف لما عليه عقلاء الناس، ولما اتفقت عليه الطبيعة والشريعة.

ينظر: زاد المعاد (٤/٢٥٤).

الدماغ، ومخاخ العظام.

قال أبو خالد المعتزلى: وددت لو أن كمرتين فى رأسى، حتى إذا
جامعت أدخل كما أنا فى حر المرأة.

قيل: الشكل الذى لا تحبل المرأة منه: أن يطأها الرجل قاعداً
متمكنا.

* * *

فصل

حركات الذكر فى الفرج

- حركات الذكر فى الفرج أنواع، والنساء يختلفن فى إرادة ذلك :
- فمنهن : من تريد أن يكون الذكر يتحرك فى الفرج صعداً، أو يعهد بطرفه أعلى الفرج .
- ويسمى : «الهيكل» .
- ومن : تريد أن يتحرك فيه منهبطاً، أو يعهد بطرفه أسفل الفرج .
- ولقبه : «الأبخر» .
- ومن : تريد أن يتحرك مرة صاعداً ومرة هابطاً .
- ولقبه : «النحير» .
- ومن : تريد أن يتحرك فى جانب الفرج .
- ولقبه : «المعوج» .
- ومن : تريد أن يسكن فلا يتحرك .
- ولقبه : «الواقف» .
- ومن : تريد أن يتحرك على نوعين، فأكثر مما ذكر فلقبه : «لقط الحب» ؛ لأنه كالطير يلتقط الحب من الجوانب، وهو أحمده .

* * *

فصل

فى أنواع الوطاء

استلقاء المرأة، وعلو الرجل عليها:

ويكون وركها عاليا منصوبا ما أمكن، وليس فى الحيوان من يطأ على هذا الشكل: سوى الإنسان، والقنفذ^(١).

وأما صعود المرأة على الرجل:

فقد يحدث له قروحاً فى الإحليل^(٢)، والمثانة^(٣)، والأدرة^(٤)، والانتفاخ، وحبس المنى عند الوطاء؛ يورث الأدرة، وفساد المزاج فى الأبدان المستعدة لذلك.

والوطاء^(٥) قائما: يورث الماء فى الورك.

والذى على الجنب: ردىء لمن أحد أعضائه ضعيف، ويعسر معه خروج المنى، ويورث وجعا فى الكلى، وورما فى القضيب.

سئل ابن سيرين^(٦): أيفاحش الرجل امرأته فى الجماع.

(١) القنفذ: دويبة من الثدييات، ذوات شوك حاد، يلتف فيصير كالكرة، وبذلك يبقى نفسه من خطر الاعتداء عليه.

(٢) الإحليل: مخرج البول من الذكر.

(٣) المثانة: كيس فى الحوض يتجمع فيه البول رشحا من الكلتيين.

(٤) الأدرة: انتفاخ الخصية، لتسرب سائل فيها.

(٥) الوطاء - مهموز - : الجماع.

(٦) محمد بن سيرين الأنصارى مولاهم أبو بكر البصرى إمام وقته. عن مولا

أنس وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة من كبار التابعين. وعنه الشعبى وثابت، وقاتادة وأيوب ومالك بن دينار وسليمان التيمى وخالد الحذاء والأوزاعى وخلق كثير.

ينظر: الخلاصة (٤١٢/٢).

فقال : أفحشه أذده .

قيل : من أراد أن يفحش ؛ دل ذلك على شهوته للنساء .

والمرأة كلما عظم مقدمها : كانت أنبت لولدها .

ويقال : إن كل عظمة المقدم ، مباركة .

ومن كان من الرجال ذا ثديين كثدي المرأة : كان أقوى على النساء .

وزعم العوام : أن الولد يكون من البيضة اليسرى .

وقد حكى أن داود بن جعفر الخطيب المغربي ولد له ولد ، بعد أن

نزعت بيضته اليسرى ، لأمر عرض له ، وآخر ولد له غلام ولم يكن له إلا

البيضة اليمنى فجاء أشبه الخلق به :

* * *

فصل

فى نكاح الخصى

والخصى ينكح، ويشتد شبقه^(١) وشغفه بالنساء، وشغفهن به، وهو وإن كان محبوب^(٢) العضو، فإنه يبقى له ما عساه أن يكون أعجب.

وقد يحتلم، ويخرج منه عند الوطء ماء، ولكنه لا يخرج إلا بعد كد وجهد شديد، وعلاج شديد، ثم لا يمنعه ذلك من المعاودة.

وأحب ما يكون الغلام وأحرص عند بلوغه، ثم لا يزال تتناقص حتى يقطعه الكبير.

ثم لا تزال الجارية من لدن إدراكها مدركة شهوتها بمقدار واحد فى ضعف الإرادة.

فإذا اكتهلت، وبلغت حد النصف، فعند ذلك يقوى عليها سلطان الشهوة، والغلمة، والحرص على الباءة، وإنما تهيج الكهله عند سكون هيج الكهل وإدبار شهوته وكلال حده.

وقيل: شكت امرأة زوجها، وخبرت عن جهله بإتيان النساء، بأنه إذا سقط عليها انطبق.

فقال: زوجت عيايا طباقا، كل داء له دواء.

* * *

(١) الشبق: اشتداد الغلمة عند الرجل والمرأة، وهى مرحلة من مراحل هيجانها.

(٢) أى: مقطوع الذكر، والجب: القطع.

فصل

فى إحللل الرلل. ولس المرأة

قال بعض حكلاء اللوناللن:

إحللل الرلل:

واسع.

ووسط.

وضلق.

فالواسع: ما دخل فىه شعلرتان، وهو أقل نشاطا، وأبعد إنزالا، وهو أسلم للرلل.

والوسط: ما دخل فىه شعلرة ونصف، وهو أسرع إنزالا، وأقوى على النساء، وسلامته أولى من الأول.

والضلق: ما دخل فىه شعلرة واحدة، وهو أقوى على النساء، وأسرع إنزالا، وأقوى سلامة.

وقل:

كس المرأة: لا يخلو:

إما: أن يكون مسه من باطنه مشككا؛ كس لسان البقرة وغلظه ولينه.

أو: كمس شجرة يقال لها: (بابلتوس)، وغلظها ولينها، ولسان البقرة أفضل؛ لأنه أحد وألن.

أو: كمس حياء الشاة، وهو أحسن هذه الثلاثة؛ لأنه أحسن وأبرد وأرق.

وإذا كان الفرج واسعا مالحا خشنا: فهو أذم ما يكون.

فصل

ماء المرأة والرجل

قد يكون سبب اتفاق الزوجين: اتفاق مائهما، واختلافهما: اختلاف مائهما.

فإن المنى يختلف في الرائحة والطعم.

فمنه: ثقيل، أبيض حلو، تشاكل رائحته رائحة الكافور^(١)، وهو غاية الموافقة للنساء، وغاية الصلاح للولد.

ومنه: ما يكون أعرق، أحمر، رائحته الزنجار^(٢) وفيه شيء من زهمة وهو دونه.

ومنه: ما يكون رائحته كالصبر أو المر، وذلك تكرهه النساء، وهو الذي تلتوى منه، وينقبض منه الرحم فلا تتم الموافقة من الرجل للمرأة إلا بأن يكون ماؤه موافقا لمائها في العذوبة أو الملوحة أو المرارة فإن كان أحدهما على خلاف الآخر اختلفا.

ويعرف ذلك: بسقوطه على الأرض، فإن قرب منه النمل والذباب فهو عذب، وإلا فهو مر.

وإن وقع على الثوب أو الأرض ملحه: فهو مالح أو حامض.

ومما يعرف به مرارته: أن تكون المرأة يشد عليها جماع الرجل،

(١) الكافور: هو المشهور من الطيب، قال ابن دريد: أحسبُه ليس بعربي محض، لقولهم: قفور، وقافور. وقال أبو عمرو، والفراء: الكافور: الطلع. وقال الأصمعي: وعاء طلع النخل. فعلى هذا يطلق عليهما.

ينظر: المطلع (٦، ٧).

(٢) الزنجار: صداً النحاس.

ويشق عليها إذا أصابها، إلا أن تكون مرة الماء مثله .
ويعرف ثقل النطفة: برسوبها في الماء، وخفتها بعدمه .

* * *

فصل

فى حظوة النساء

وأكثر الرجال حظوة عند النساء: من عظمت فَيْشَلَّتُهُ^(١)، وصلبت رَهْزَتُهُ، واشتدت ضمته، وعنف إدخاله، وبعد إنزاله، وحلا ماؤه، ولم يداخله عجلة الأحداث، ولا هيبة الإلماس، وكان طيب المشاهدة، حلو المفاكحة، قويا على المعاودة.

سئلت امرأة: أى الأيور أحب إلى النساء: الغليظ الكبير، أم الدقيق الصغير؟

قالت: أما سمعتم قول القائل: أحسنها العشيرى، الغليظ، الكبير، الضخم الكمرة، المكتنز الناتىء، المعروف، المشرف، المتين، العريض القفا، الركيز الأصل؛ الذى إذا اشتدّ نعظه: طمّح رأسه طموح الفرس، فذاك الذى يكرم مثواه، ويلزم قواه، ولا يستبدل به سواه.

وأما الأير المعقف: الشبيه برجل الغراب.

الدقيق أصلا.

الواهن وسطا.

الزابل فرعا.

الملتوى عنقا.

فاطردوه واتخذوا سواه.

وقيل لها: أيهما أجود وألذ: الحر الضيق أو الواسع؟

قالت: الضيق من الأحراح بمنزلة الإلحاف الدفء فى الشتاء.

(١) أى: الكمرة، وهى رأس الذكر.

وأما الواسع : فبطيء العمل .

وأفضل الأحوال : ضمها فخذوها عند جولان الأير في قعر حرها .

وقيل لها : الشعرة الطويلة خير أم القصيرة المحلوقة؟

فقلت : الشعرة الطويلة تبرد النفس ، وتطفى الحرارة ، وتخل بركن النيك ، وتطرد الشهوة .

والمحلوقة : تهيج الشهوة ، وتضرم نارها ، وتشعل توقدها ، والتهابها ، وتسعر النيك ، وتشفى النهم .

وسئل آخر : عن الحر النقي ، والركب المحلوق؟

فقال : إن ذلك يشبه الفرس المعقود الذنب على حال جريه في الرحل .

فقال آخر : الشعرة الطويلة تطفىء شهوة النيك ، وتخمد نار الأير ، وتذبله ، وتصده عن الحر .

والمحلوقة : تشد الفؤاد ، وتحیی الشهوة ، وتشفظ الأير ، وتنشطه .

وقيل لآخر : ماذا تقول في شدة الرهز ، وقوة العصر ، وسل الأير بشدة؟

فقال :

أما الرهز : ففيه تهيج الغلطة من الرجل ، ونشاط له ، وشحد لقلبه ، وإثارة لشهوته ، وجلب للنيك ، واقتياد له ، ووصول إلى قضاء النهمة ، كما أن السفن تسرع الجرى في الأنهار ، وتقطع الطريق البعيدة بشدة الخوف ، كذلك الأير : يسرع عمله بشدة الرهز ، والخفض ، والسحق^(١) ،

(١) هو لون من ألوان الحك .

والحك، واللمس، والعصر.

والنيك: يطيب بالسل^(١)، والغمز، وكشر الرفع، والخفض،
والهمهمة، والنصب، والبسط، والقبض والتقديم، والتأخير، والنخير
والحضب، والشخير والصهيل، والحمحمة، ومداومة الصنفق وجودة
السحق، والتقريب بالأير في الحر والتصعيد، والجولان به تربيعة
وتثليته، والتوقف به في كل صدغة، ويضرب به خارجاً من لدن فرجها
إلى سرتها، وتضرب المرأة به على بطن الرجل.

وقيل: إن الرجل يتحرك عند شهوته للنيك طوماره، كذلك للمرأة
عرق متصل من سرتها إلى ركبتيها يسمى: عرق الرجل، إذا اشتهدت
النيك: قبض، فتهيج به الغلظة، وليس ثوران شهوتها من حكة تجدها،
بل عن نبض ذلك العرق، كما أن الإنسان إذا انتهى الطعام والشراب لم
يجد له حكاكاً، وإنما تثوره الشهوة من باطنه، فكذلك شهوة النساء
للنيك.

قيل:

ونيك الأقطن^(٢): ألد للمرأة من نيك المختون في:

الإبراز.

والسل.

والسحق.

والمسح.

واللمس.

(١) أي: النزع.

(٢) الأقطن: غير المختون.

وكلما مر فى الكس داخلاً وخارجاً: فهو أحلى، وأطيب من الكمرة
المعراة.

قيل:

ومن أرادت من النساء أن تظفر بلذة النيك:

فلتلاعب الرجل، وتفأكفه، وتدعوه إلى نفسها، وتلبس ثوبا رقيقا
يصف بشرتها، وتقبض على أيره، ويقبض هو على كسها، ولا تزال تهز
أيره من غير أن ترهقه، حتى يشتد قيامه، وسخونته، وتمتد عروقه فى
يدها، فإذا اشتد عليه، ضرب عليها، وهاجا معا، ثم تعانقه بيدها
اليمنى، وهى ماسكة ذكره بيدها اليسرى، ويقبل عينيها، ويلوى برأسها،
وتملط هى فاه، وتدنو منه؛ فاتحة فاهها بعض الفتحة، كأنها ثملت، وقد
أرخت رجليها، ورجعت إليه حتى ألصقت صدرها بصدره، ووضعت
كمرته بباب كسها، ثم ترفع رجليها فتضعها على منكبيه، وضعا ليستبين
به فلق كسها، وركبها، فعند ذلك يركس ذكره فى كسها بكل قوته،
ويرهزها مع الشخير، والنخير، والحمحمة، والصهيل، وحينئذ تجد
حلاوة ولذة فى جميع عروقها ومفاصلها.

* * *

فصل

فى إنزال المرأة

اختلفت فلاسفة الهند فى إنزال المرأة:

فقال بعضهم: إنها لا تنزل.

وقال آخرون: إنها تنزل إنزالا متابعا.

ولذة الرجل: إنما هى فى الإنزال؛ بدليل أنه إذا أنزل؛ انكسر ما كان فيه من الشدة والقوة وفتور، وتنحى عن المرأة.

ولذة المرأة: ليست فى الإنزال؛ بل يحدث لها عند الوطء حكة لا يذهبها إلا حكة الذكر بالمجامعة، فإذا خالطها الرجل ذهب عنها تلك الحكة، ولهذا لا تضعف قوتها، ولا تفتقر شهوتها، ولا تنزال لذتها متصلة، لا غاية لها.

ولهذا أحب الرجال فى النساء أطولهم مجامعة، وأبطأهم إنزالاً؛ لتطول لذتهن للحكة كما فى أصحاب الجرب، ولو كانت تنزل لحصل لها من الضعف، والفتور، وكراهة الرجل مثل ما يحصل للرجل عند إنزاله.

وقال آخرون: بقاء شهوة المرأة، وحب طول المجامعة ليست لفقد الإنزال؛ بل لأنها لا تنزال تنزل من حين يطؤها إلى فراغه إنزالا متابعا، مقبلا بعضه على إثر بعض، فهذه تجد عند ذلك لذة وقوة بخلاف الرجل، فإنما يكون ذلك من فراغه فى آخر وطفه.

قالوا: ويؤيد ذلك، أنا نعلم أنه لا يكون الحبل إلا من التقاء مائها وماء الرجل فى حالة واحدة.

فإن قيل: نجد النساء فى أول الوطء فى فتور، وضعف شهوة، ثم فى

أثنائه يحصل لها من الإقبال وقوة الشهوة مالا يوصف، وربما أفرط في بعض النساء فأذهب عقلها، وأذهلها عن كل شيء، ثم يأتي بعد ذلك عليها حال تكره ما هي فيه، وتضعف شهوتها حتى تبكى، وتستعفى من الوطء، فلو كان إنزالها متصلا لاستمرت شهوتها من أول الوطء إلى آخره على حالة واحدة.

فالجواب أن يقال: إن التحقيق أن تثور شهوة المرأة في أول وطئها، وآخره، وقوتها في وسطه، ولا ينافي ذلك ما تقدم من تتابع إنزالها. لأن الرجل إذا أنزل: كان إنزاله دفعة واحدة وينقطع.

والمرأة إذا أخذت في الإنزال في وسط الوطء: لم ينقطع في الحال؛ بل تستمر ساعة طويلة، وهي تنزل إنزالا متصلا متتابعًا، بعضه في إثر بعض، ثم تؤول آخر أمرها إلى الفتور والضعف، وذلك كالرحى تكون في ابتداء إدارتها ضعيفة الدوران بقدر ما حركتها، فكلما دارت ازدادت قوة إلى وسط أمرها، ثم تضعف في آخر دوراتها.

فكذلك المرأة: تبتدىء في الشهوة بضعف، وفتور، ثم يقوى ذلك منها، ويستحكم في وسط أمرها، ثم تضعف من آخره.

وكما أن الرجل يتحرك عند شهوته للوطء طوماره، كذلك للمرأة عرق متصل من سرتها إلى ركبتيها، يسمى: عرق الرجل، إذا اشتتهه: نبض، وضرب عليها، فتهيج بها الغلطة، كما أن الإنسان إذا اشتهى الطعام والشراب لم يجد لفيه حكاكا، وإنما تثور الشهوة من باطنه.

فكذلك: شهوة النساء للوطء.

* * *

فصل

فى حيل الجماع

الحيلة للرجل السريع الإنزال حتى يبطفء:

أن يشتغل قلبه عن المرأة، وعن الشهوة: بالتفكر فى شىء من أمور دنياه.

والحيلة للبطيء الإنزال حتى يسرع:

أن يتوهم أنه يطأ امرأة فى غاية الجمال، واللذة، وإن لم يكن كذلك.

الحيلة فى وطء الواسعة:

أن تجعل تحت عجزها مخدة حتى يرتفع، وتمد إحدى رجليها، وتضم الأخرى.

والحيلة فى تهيج المرأة:

أن يدعك حلمتى نديها، فإنها تهتاج هياجاً شديداً، وانقطاع اللبن فى الحمل دليل على أن بين الثدي والرحم اتصالاً.

وقيل: وإذا طرح فى الماء الذى تستحم به المرأة: ريحان، وشيء يسير من نشادر مسحوق، واستنجت به: وقع لها حكة، وطالبت الرجل بالوطء.

* * *

فصل

فى أقسام الوطاء

الرجال والنساء فى الوطاء أقسام:

سريع .

وبطىء .

وما بينهما .

فالسريع : ما بين عشر دفعات إلى عشرين .

والبطىء : ما بين خمسين دفعه إلى ستين .

والمتوسط : ما بينهما .

وقد يفرط الإبطاء فى قوم : فيبلغون مائة دفعة فأكثر .

وتفرط السرعة فى قوم : فيبلغون خمس دفعات فأقل .

والكلام الأول على الأكثر الأغلب ؛ لا الشاذ النادر .

إذا أنزل الرجل قبل المرأة : بغضته ؛ لعدم قضاء شهوتها .

وإذا أنزلت قبله : أضجرها ، وأذاها حفزه ، وإنما يخف الحفز عليها ،

عند نزول الماء ولين ما هناك .

* * *

فصل

وفى تاريخ ابن عساكر^(١) عن عبد الله الصنعاني:

أن أمته «ذات الذنب» كان لها ذنب مخلوق في عجزها.

وفيه عن سلمان بن عبد الملك؛ قال: إن الفرس ليصهل، فتستودق له الرمكة^(٢)، وإن الفحل ليخطر، فتضبح له الناقة، وإن التيس ليثب، فتستحرم له العتر، وإن الرجل ليتغنى، فتشتاق له المرأة.

وفيه: قال أعرابي:

وَأَنْعَطُ^(٣) أحيانا وَرَغَمًا أَرْدُهُ فَأَعْدَلَهُ جَهْدِي وما يَنْفَعُ العَدْلُ
وَأَزْدَادُ نَعْظًا حين أَبْصِرَ جارتي فَأَوْثَقَهُ كيما يثوب لي العَقْلُ
وَأَدْفَعُهُ في جوفِ جاري وجارتي مراغمةً مني وإن رَغِمَ البَعْلُ

وفيه: لقي أبو بكر بن عزوز أبا هشام بن زبير.

فقال له: ما حالك يا أبا هشام؟

قال: بخير.

قال: كيف حال أهلك؟

قال: معدة قبول، وضررس طحون.

قال: فكيف قوة ذكرك في الجماع؟

(١) علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته. مولده ووفاته في دمشق. له «تاريخ دمشق الكبير» يعرف بتاريخ ابن عساكر.

ينظر: الأعلام (٤/٢٧٣).

(٢) الرمكة؛ هي: أنثى الفرس.

(٣) أي: وقف أيره.

قال: يهتز كأنه جان.

وكان له نيف وتسعون سنة حين قال هذا الكلام.

روى الطبراني^(١) في «معجمه الكبير» من طريق سفيان، قال: حدثني جدتي أم أبي، قالت: شهد رجلان قتل الحسين بن علي.

قالت:

فأما أحدهما: فطال ذكره حتى كان يلفه.

وأما الآخر: فكان يستقبل المرأة بفيه حتى يأتي على آخرها.

وفي كتاب «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدى^(٢)، قال:

قرأت على فص ماجنة: ليلة عرسى نقبوا بالأير كسى.

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفى بأصبهان له ثلاثة «معجم» في الحديث، منها «المعجم الصغير». توفى سنة ٣٦٠هـ.

ينظر: الأعلام (٣/١٢١).

(٢) علي بن محمد بن العباس التوحيدى، أبو حيان: فيلسوف، متصوف معتزلى، نعته ياقوت بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء. وقال ابن الجوزى: كان زنديقًا. ولد في شيراز (أو نيسابور) وأقام مدة ببغداد وانتقل إلى الري، فصحب ابن العميد والصاحب ابن عباد، فلم يحمد ولاءهما. ووشى به إلى الوزير المهلبى فطلبه، فاستتر منه ومات في استتاره، عن نيف وثمانين عامًا. قال ابن الجوزى: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندى، والتوحيدى، والمعزى، وشرهم التوحيدى؛ لأنهما صرحا ولم يصرح. وفي بغية الوعاة: أنه لما انقلبت به الأيام رأى أن كتبه لم تنفع وضح بها على من لا يعرف قدرها، فجمعها وأحرقها، فلم يسلم منها غير ما نقل قبل الإحراق. من كتبه «المقابسات» و«الصدقة والصديق» و«البصائر والذخائر» =

وعلى فص ماجنة أخرى: السحق أخفى، والنيك أشفى.

قال ابن عقيل الحنبلي^(١):

جرت مسألة بين أبي على بن الوليد المعتزلى وبين أبي يوسف القزويني^(٢) فى إباحة جماع الولدان فى الجنة.

فقال ابن الوليد: لا يمتنع أن يجعل ذلك من جملة اللذات فى الجنة، لزوال المفسدة؛ لأنه إذا منع منه فى الدنيا لما فيه من قطع النسل، وكونه محلا للأذى، وليس فى الجنة ذلك، ولهذا أبيع شرب الخمر لما ليس فيه من السكر، وغائلة العريضة، وزوال العقل؛ فلذلك لم يمنع من الالتذاذ بها.

فقال أبو يوسف: الميل إلى الذكور عاهة، وهو قبيح فى نفسه؛ لأنه محل لم يخلق للوطء، ولهذا لم يباح فى شريعة بخلاف الخمر، وهو مخرج الحدث، والجنة منزهة عن العاهات.

فقال ابن الوليد: العاهة هى التلويث بالأذى، وإذا لم يكن أذى لم يبق إلا مجرد الالتذاذ.

* * *

= الأول منه، وهو خمسة أجزاء، و«الإمتاع والمؤانسة» ثلاثة أجزاء، و«الإشارات الإلهية» موجز منه، و«المحاضرات والمناظرات» و«تقريب الجاحظ» و«مثالب الوزيرين ابن العميد وابن عباد».

ينظر: الأعلام (٣٢٦/٤).

(١) ابن عقيل الحنبلي، هو: أبو الوفاء فقيه من علماء الأصول له مصنفات جلية القدر منها: قيمة الزمن عند العلماء، توفى سنة ٥١٣ هـ.

(٢) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندر القزويني، من علماء المعتزلة، توفى سنة ٤٨٨ هـ.

فصل

من أمثال العوام

وفى تذكرة الوداعي^(١): من أمثال العامة:

«أيش ينفع الغنج فى أذن الأطروش»^(٢).

«أغنجى رويدًا زوجك أطروش»^(٣).

«امراتك منافرة، دقها فى استها»^(٤).

«النيك فى الاست مسمار المحبة»^(٥).

«غيرة الحرة بكاء، وغيرة القحبة غناء».

«حبلى وزيدها نيك».

«بيوسك يأخذ أسنانك».

فى تاريخ ابن عساكر:

قالت جارية سكيينة لسكيينة: بالباب رجل يقول: لى حاجة.

قالت: ما حاجته؟

فذهبت ثم عادت.

(١) أحد مصنفات الأديب النحوى: محمد بن جعفر الهمداني، المتوفى سنة (٣٧٦هـ).

(٢) أى: ماذا يفيد الغنج من لا يسمعه.

(٣) أى: تمهلى فى غنجك حتى يسمع زوجك.

(٤) أى: أن علاج المرأة الغضوب: إتيانها فى استها، وهذ لا يقره الشرع، ولا ملة من الملل.

(٥) أى: أن إتيان المرأة فى استها يجلب محبتها.

قالت: يقول لى حاجة، حتى فعلت ذلك مرارًا.

قالت: فلعلها حاجة الديك إلى الدجاجة.

وفيه: عن شبيب بن شيبه^(١):

أت امرأة خالدًا القسرى^(٢)، فقالت له: إن غلامك فلانا توثب على وهو مجوسى، فأكرهنى على الفجور، وغصبنى نفسى.
فقال: كيف وجدت قلفته.

ومن الصرف قال أبو القاسم بن أبى طالب الحضرمى:

ووحشية الألفاظ والجيد والحشا ولكن لها فضل القبول على الحشف
تنتى على مثل العنان إذ التوى وقد عقدوها بالفسوق على النصف
وليس كما قال الجهول تقسمت فبعض إلى عضن وبعض إلى حتف
مشت فى سبيل الهتك والهتك بيننا إشارة لخط تنسخ النكر بالعرف

(١) شبيب بن شيبه بن عبد الله التيمى المنقرى الأهمى، أبو معمر: أديب الملوک، وجليس الفقراء، وأخو المساكين. من أهل البصرة. كان يقال له «الخطيب» لفصاحته. وكان شريفًا، من الدهاة، ينادم خلفاء بنى أمية ويفزع إليه أهل بلده فى حوائجهم.
ينظر: الأعلام (١٥٦/٣).

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى، من بجيلة، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. يمانى الأصل، من أهل دمشق. ولى مكة سنة ٨٩هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥هـ، فأقام بالكوفة. وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله فى أيام الوليد بن يزيد. وكان خالد يرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه.
توفى سنة ١٢٦هـ.
ينظر: الأعلام (٢٩٧/٢).

فَأرسلتُ فيما شاء من قَبْلِها فَمِى وَأَعَمَلْتُ فيما شاء من لَمَسِها كَفَى
 وَالْعَبْتِها فوقى وتحتى وجانِبى وَخَدَى من ظَهْرِ السَّريرِ إلى السَّقْفِ
 وَعَضُّ وكسْرٌ واحتراقٌ وَأَنَّةٌ وما وَسِعَتْهُ مِلَّةُ العَشقِ وَالظُّرْفِ
 وقام إلى أن جاء بينى وبينها وراجعنى حتى رجعتُ إلى خَلْفى
 أخو حُفَةِ فى كل حَقِّ وباطلٍ هَشوشٌ طيوشٌ ذو جنونٍ وذو سَخفِ
 جلودٍ على ضيقِ الفِجَاجِ وَرَحْبِها صبورٌ حمولٌ مثلُ عارِضَةِ السَّخفِ
 وقيل:

السراج الوراق أقطع من الضعيف قوة، ونيكها حد ما بها الأير إن
 صار طباقين هيهات تجز من طاق، وليس يشق الغلطة إلا إذا قام كالوتد،
 وكان كالسنان وهز كالدق بالدقماق.

وقيل:

جارك من ذا يظن، يطرق مما سمع من رهزك طرطاق، والست تشخر
 وتنخر، وقد دخل فيها السماع، وهناك أيرك حين أشرح هتوكا سحاق،
 كذا يقول ويصدق من قال: نكت البارحة ما النيك بزق، والزق لكل
 شىء رستاق.

وقال أبو عبد الله بن المواز^(١):

نَعَمْ وَمَنْ تَسجُدُ العِجَبَ لَهْ لَقَدْ علاها نيكًا وما رَفَقًا
 وافتَضَّها ثم باتَ يرهزها كأنه خائِطٌ لما فَتَقًا

(١) محمد بن إبراهيم بن زياد المواز، أبو عبدالله: فقيه مالكي. من أهل الإسكندرية. انتهت إليه رئاسة المذهب فى عصره. له «تصانيف»، منها «الموازية» فى فقه الإمام مالك.

توفى سنة ٢٨١هـ.

ينظر: الأعلام (٥/٢٩٤).

وقال أيضًا أبو نواس^(١):

شيخ فَصْرٌ لَعْمَرِي مشايخ الإسلام
فعلاته من قعودٍ ونيكته من قيام

وقال: حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن عامر، وابن جريج عن سعيد، وعن قتادة المغنى، وعن شاكر، ومسعر؛ عن بعض أصحابه؛ يرفعه الشيخ إلى جابر، قالوا جميعًا:

فواصلتُ ثمَّ دامتْ لهُ على وصالِ الحافظِ الذاكِرِ
كانتْ له الجنةُ مبدولةً يرتعُ في مرتعها الزاهرِ
وأى معشوقٍ جفا عاشقًا بعد وصالِ خالصِ ناصرِ
وأى خشفٍ كانَ ذا ظنَّةٍ عُذِّبَ قبل الحشرِ فى قابِرِ
وفى عذابِ اللهِ مثوى له بعدًا له من طاهرِ غادرِ

ومن «طيف الخيال» لابن دانيال^(٢):

أنيك من مفتاح، وأشخر من ضفدع، ظريفة دلالة، فراكة حكاكة،
قالب للأير كموس البلان، كل يوم على شعرة جديدة، ولا تفارق تصب

(١) أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمى بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق فى عصره. ولد فى الأهواز، (من بلاد خوارستان). وقال كلثوم العتابى: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعى: لولا مجون أبى نواس لأخذت عنه العلم. وقد نظم فى جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. له «ديوان شعر» وديوان آخر سمي «الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس». كتاب سماه «أخبار أبى نواس». وفى تاريخى ولادته ووفاته خلاف. توفى سنة ١٩٨ هـ.

ينظر: الأعلام (٢/٢٢٥).

(٢) هو: شمس الدين، محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى، أحد شعراء الموصل وأدبائها، سكن القاهرة، وتوفى بها سنة (٧١٠هـ).

على سعيدة، تلييك في مجالس العشاق، وتبغى النيك على الزقاق.

وأنشد وقال:

أَيْنَ مَنْ كَانَ أَيْرُهُ قَائِمًا يَمَلَأُ الْقَضَا
لَا يُرَى قَطُّ مَائِلًا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ مَضَى

وقال:

وتكشفُ عن غليظِ الشفرِ أَلْمَى فيرقدُ عندهُ الأيرُ الحرونُ (١)
فيالكِ مغلَقًا بضًا (٢) نَتِيفًا سَمِينًا دُونَ مَلَمَسِهِ الْعَجِينُ
أَسِيلُ الْخَدِّ مِثْلُ النَّهْرِ صَلْتُ الـ جَبِينِ وَفَوْقَ جَبْهَتِهِ الْعُضُونُ
لَهُ مِنْ جَنَّةِ الْبَضَاتِ بَطْرُ حَوَاهُ بِالْبِيَاضِ الْيَاسْمِينُ
وَقَالَتْ عِنْدَمَا حَوَّضْتُ فِيهَا تَأَخَّرَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْحَزِينُ
دَعِ التَّلْوِينَ فِي أَكْنَافِ كَسَى حَنَانِكَ مَا بِهِ مَاءٌ وَطِينُ
بِهَذَا الأيرِ تَطْلُبُ وَصَلَ مِثْلِي فَهَذَا الأَمْرُ شَيْءٌ لَا يَكُونُ
رُؤَيْدِكَ حَرَكِيهِ وَلَا ضَعِيهِ بِكَفِكَ إِنَّهُ أَيْرٌ مَهِينُ
يَنَامُ عَلَى مَخَدَاتِ الْمَخَاصِي وَلَمْ يُرْفَعْ لَهُ أَبَدًا جَفُونُ
فَقَالَتْ كَمْ أَحْرَكُهُ بِكَفِي وَيَرْقُدُ مِثْلَمَا رَقَدَ الْجَنِينُ

وقال:

وأَتَيْتَهَا فَنَكَّتْهَا لَيْلَةً وَقَدَّ أَحْلَى مِنَ الْجَلَابِ
فَاطْمَأَنْتُ لِنَيْكَتِي وَتَشْتَتُ وَهُوَ فِيهَا قَدَّ حَازَ حَدَّ نِصَابِ
بَيْنَ غُنْجٍ مُسْتَعْدَبٍ وَشَهِيْقٍ وَدَنُوْ مَلَاصِقٍ وَانْجَدَابِ
بَاتَ أَيْرِي مِنْ وَصْلِهَا بَارِدَ الْعِي شِ وَأَيْرِي مِنْ كَسْهَا فِي التَّهَابِ

= ومؤلفه: طيف الخيال ذكر فيه أن خيال الظل قد مجته الأسماع، فصنف هذا المؤلف.

(١) أَى: الممتصب.

(٢) الناعم الرقيق.

وقال:

بابُ اسْتِهَا دُونَ فِيشْتِي مَغْلَقٍ مَالِي إِلَى سَطْحِ كَسِّهَا مَغْلَقٍ
يَكَادُ بَيِّضُ الْخِصْيِ عَلَى حَرْهَا كَحَرَّةٍ عِنْدَ نَيْكِهَا يُسَلِّقُ
مَازَلْتُ أَحْتَالُ فِي تَوْسَعِهِ وَكَانَ مِنْ سَمِّ إِبْرَةِ أَضِيْقِ
حَتَّى عَذَابَاتِ شَرْبِهَا سَلَسَا يَدْخُلُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ يَفْتَقُ
وَسَارَ أَيْرَى كَلِمَا ذُكِرَتْ أَوْ جَرَى ذِكْرُ نَيْكِهَا فَلَقُ

قال أبو نواس:

أَلَذُّ النَيْكِ مَا كَانَ اغْتِصَابَا بَمَنْعِ الْحَبِّ أَوْ خَوْفِ الرَّقِيبِ

وقال بعضهم:

وَلَمَّا رَأَتْنِي كَعُودِ الْخِلَالِ وَجَسْمِي كَمَا تَنْسُجُ الْعَنْكَبُوتُ
فَقَالَتْ: تَمُوتُ إِلَى كَمِ تَيْكُ؟ فَقَلْتُ: أُنَيْكُ إِلَى أَنْ أَمُوتُ

في ديوان الصباية:

دخل رجل بيتًا فوجد امرأتين تتساحقان، ف جذب التي من فوق.

وقال: هذا عمل يحتاج إلى الرجال.

وقال بعضهم: جرح بغير فتيله، تنفع الرقات؟

وقال ابن الوردي^(١):

قُولُوا لِمَنْ تَهْوَى السِّحَاقَ الَّذِي حَرَمَهُ الشَّرْعُ فَمَا فِيهِ خَيْرُ

(١) عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي: شاعر، أديب، مؤرخ. ولد في معرة النعمان (بسورية) وولى القضاء بمنبج، وتوفي بحلب. من كتبه «ديوان شعر» فيه بعض نظمه ونثره، و«تممة المختصر» تاريخ، مجلدان، يعرف بتاريخ ابن الوردي، جعل ذيلا لتاريخ أبي الفداء و خلاصة له، و«تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» نشر فيه ألفية ابن مالك في النحو، و«الشهاب الثاقب» تصوف، و«اللباب في الإعراب» نحو، و«شرح ألفية ابن مالك» نحو، و«شرح ألفية ابن =

أخطأت يا كامنَ الحسنى إذا أقمتَ إسحاقَ مكانَ الزبيرِ

وقال آخر:

قل لمن تهوى السحاقَ إلى كم تسحاقى

ليس يشفى غليلكن من جميع الخلائقِ

غير ذا الأقرعِ الفقيرِ الحقيقِ الجوالقى

وقال ابن سناء الملك^(١):

يا هذه لا تستحي منى فقد كُشفَ المغطى
إن كان حرك قد تشاءب إن أبرى قد تمطى

= معط» نحو، و «ألفية» فى تعبير الأحلام، و «تذكرة الغريب» منظومة فى النحو، و «مقامات» أدب، و «منطق الطير» منظومة التصوف، و «بهجة الحاوى» نظم بها الحاوى الصغير فى فقه الشافعية. وتنسب إليه «اللامية» التى أولها اعتزل ذكر الأغانى والغزل
توفى سنة ٦٣٨هـ.

ينظر: الأعلام (٦٧/٥).

(١) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبى عبد الله محمد بن هبة الله السعدى، أبو القاسم، القاضى السعيد: شاعر، من النبلاء. مصرى المولد والوفاء. كان وافر الفضل، رحب النادى، جيد الشعر، بديع الإنشاء. كتب فى ديوان الإنشاء بمصر مدة. وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦هـ، له «دار الطراز» فى عمل الموشحات، و«فصوص الفصول» جمع فيه طائفة من إنشاء كتاب عصره ولا سيما القاضى الفاضل، و «روح الحيوان» اختصر به الحيوان للجاحظ، و «ديوان شعر» بالهند. وفى دار الكتب الظاهرية بدمشق، الجزء الثانى من منظومة فى «غزوات الرسول، ﷺ» يُظن أنها له ولعلي بن إسماعيل ابن جبارة «نظم الدر فى نقد الشعر» انتقد به شعره.
توفى سنة ٦٠٨هـ.

ينظر: الأعلام (٧١/٨).

وقال البرهان القيراطي^(١):

أيرى نحوئى وأفعاله
قام يرئد الحرَّ لما غدا
فى حرركات ذات إعراب
منتصبًا يرفع أثوابى

وقال عبد الغنى الترساوى:

أصبحتُ مكشوف الليلة
لا ثوب عندى بها منديل
فأتم بحال زلومة فيل
يا شين منها إذا توتر
يحمل ولا حملات عنتر
أقرع وفى رأسه حزة
ما يرغب إلا فى الحرة
تراه على بيضه يلبد
والنار من رأسه توقد
تراه مكعك كالشعبان
إذا سمع حس المردان

وقال أيضا:

لى زب أحمر يتمرد
تراه يركض فى
من هيبته تخرا أم أحمد
راكب على فرج سفار

(١) إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عسكر الطائى، برهان الدين القيراطى: شاعر من أعيان القاهرة. اشتغل بالفقه والأدب، وجاور بمكة فتوفى فيها. له ديوان شعر سماه «مطلع النيرين» ومجموع أدب اسمه «الوشاح المفصل». توفى سنة ٧٨١هـ.

ينظر: الأعلام (٤٩/١).

(٢) بياض فى خ.

(٣) بياض فى خ.

راكب جوار خصومه
 راعع فى النفخة ساجد
 قائم فى وسطه مزود
 ما يسكن إلا فى الأحجار
 إذا رأى القط الأسود
 أصبح مفلس له فوراً
 إذا نفخ خفوا وامتد
 تحببني وأنا مهيون
 دورتها كالدوامه
 صارت عليه كالعوامة
 وقل عنى من حيلك
 سألت ربك ما يريد
 قحبة وهذا لك عادة
 قولك محال ولا مريده
 كسى مراح أو مجنون قول
 والله لقد رتنى شدة
 لما رأيتة قام وامتد
 وهى تعرق لى العراق
 إذا بلعته ما يوجد
 كسى تربى فى العصيان
 وفى السحاق دايم سرمد
 وفى اللواط غيرى برجاس
 أعطى من فد؟^(١)

كأنه الوالى الدوار
 فى فعله مارد
 تراه فى زى العابد
 لى زب من جنس الفجار
 تراه ينخس مثل الفار
 غليظ طويل عينه عورا
 ياشين من ذيك الصورة
 قال: حرام إنك مجنون
 واعطيه لى وأنا اتخلد
 وقلت أيرى كالهامة
 قالت لتدلى غرمولك
 قطعت كبدى واديلك
 هذا وانتى قوادة
 أيش ذا الخشاف عندى زادة
 قالت ترى عقلك مبطول
 إيش ذا التخوف والرعدة
 فى الحال خطتنى العدة
 قامت تهلل بالتصفيق
 قالت لزبك عندى ريق
 أنا العجوز أم البهتان
 مع المشايخ والصبيان
 فى السحق علمت الأكساس
 وفى القيادة فقت الناس

(١) البيت غير واضح فى خ .

وقال علي بن عبد المؤمن السعدي:

لى زبٌ إذا قامَ الشارب
فى سفر امرأة الأحمق
لى زب كالليث العابس
وقال الصفى الحلى^(١):

ولى فتاةً لحسنِ طلعتِها
تشكو إلى جارة لها
تقول: زوجى الذى بليتُ به
كبيرُ سنٍ فى أيره صغرُ
يبيت ملقى كخرقة وله
فقلتُ قد كانَ ما شهدتِ به
قالتُ فما يفعلُ القليلُ وما
فالنخلَ فى كل منتهى سنةٍ
قلتُ فما ترينَ فى رَجُلٍ
يبيتُ فى الليلِ وهو منتصبٌ
يلمسه مرةً برأحته
فمذ رأتنى مثلَ الحصانِ أتتُ
رأيتُ رَحْمًا ملاحَ عارضُهُ
كلَّفتُ أيرى المشقةَ فى النيكِ

(١) هو: صفى الدين الحلى؛ القاسم السنسى الطائى، شاعر عصره. ولد ونشأ فى الحلة (بين الكوفة وبغداد)، ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ، فمدح السلطان الملك الناصر. وتوفى فى بغداد له «ديوان شعر» و «العاطل الحالى» رسالة فى الزجل والموالى.

توفى سنة ٧٥٠هـ.

ينظر: الأعلام (١٧/٤، ١٨).

تُدْخِلُهُ تَارَةً وَتُخْرِجُهُ
ثُمَّ تُوَالِي الشَّهِيْقَ بِالنُّخْرِهِ
وقال:

يا ذواتِ السِّحاقِ مِثْنِ بَغِيْظِ
حَالَ مِنْ دُونِهِ حِجَابُ السُّتُوْرِ
... .. (١)

وقال ابن حجاج (٢):

وَقَيْمَةٌ أَصْوَاتُهَا كُلُّهَا
بِالْعُوْدِ مِنْ صَنْعَةِ إِسْحَاقِ (٣)
لَوْ تَعَزَّفُ الْعُوْدَ عَلَى فَرْسَخِ
تَحَلَّبْتُ لَلْنِيكِ أَشْدَاقِ

(١) بياض في خ.

(٢) حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيلي البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهى. غلب عليه الهزل، فى شعره عذوبة وسلامة من التكلف.

قال الذهبى: «شاعر العصر وسيف الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده فى نظم القبائح وخفة الروح».

وقال صاحب النجوم الزاهرة: «يضرب به المثل فى السخف والمداعبة والأهاجى».

وقال ابن خلكان: «كان فرد زمانه، لم يُسبق إلى تلك الطريقة».

وقال أبو حيان: «بعيد من الجد، قريع فى الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام».

وقال الخطيب البغدادي: «سرد أبو الحسن الموسوى، المعروف بالرضى، من شعره فى المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعراً حسناً متخيلاً جيداً».

وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضى أشعاره الجيدة على حدة فى ديوان مفرد، ورثاه فى حين توفى».

توفى سنة ٣٩١هـ.

ينظر: الأعلام (٢/٢٣١).

(٣) هو: إسحاق بن إبراهيم الموصلى، المغنى المشهور زمن هارون الرشيد، ومن المقربين إليه، وكان على دراية جيدة بالشعر والأدب.

وقال الشهاب بن فضل الله :

دَعُوا أَبَا الْمُعَلَّى يَجُودُ
 قَدْ وَقَعَ الْمَنُونُ وَسَطَ الْمَهْلَكَةِ
 تَأْتِيهِ لِلزَّبِّ فِيهَا حَرَكَه،
 فَارْقَهَا فِي فَسْقِهَا مَسْلَكَه
 مِثْلَ شِيُوخِ الْوَقْتِ بَصْرَى حَبْنَكَه
 تَصْبِحُ مِثْلَ الزَّهْرَةِ الْمَمْعَكَه
 وَمَا تُخْصُ وَاحِدًا بِالْبِرْكَه
 ذِي قَجْبَةٍ تَخْرُجُ تِلْكَ الرَّمْكَه
 لَهَا لَدَيْهِ مَشِيَّةٌ مَحْنَكَه
 لَوْ أَبْصَرْتَ زَبًّا حِمَارَ تَرْكَه
 رَبِيبَةً دَقَّتْهُ عَوْدَ الْمَسْكَه
 مِثْلَكَ مَنْ يَعْذُرُ أَهْلَ الصَّعْلَكَه
 فَلَوْ قَلَوْا بِيضُكَ جَاءَ مَفْرَكَه
 عَلَى الْحَصَا نَائِمَةً مَدْرَكَه
 تَرِيدُ مَنَى خِيْمَةَ ذِي مَلْكَه
 لَكِنْ لَهَا بَطْرٌ كَعْرِفِ الدِّيَكَه
 بِحَرُورَةِ الْكَسِّ كَمِثْلِ الْوَعَكَه
 فِي حَرَسْتِي فَيَنْشِقُ مَشْكَمَه

وقال ابن الفضل أيضًا :

لَنَا فَقِيهَةٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ
 سَأَلْتُهُ عَمَا يَجُوزُ عِنْدَهُ

وقال أبو الفتح بن الفارس :

يَا رَبُّ مَسْمَعَةٍ لِبَعْضِ مَعَارِفِي

مَجَانَّةٍ لَا تَسَامُ النَّيْكََا

قمرية في لونها وغنائها
تخذت غصون قرونه أيكاً

وقال ابن الحجاج:

وكبار الملوك ما فتشوا
نعّم خصّهم بها الله حتى اسد
قطّ إلا كانوا كبار الأيور
تكمّلوا العيش في جميع الأمور

أين من كان عندهم
أين من كان عارفاً بمقادير
موضع الأير على الراحتين ثم يبأسوا
ير أيور الكبار. مات الناس

وقال شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (١):

أضبحت محتاج كاس
وصدعة تملأ العين
يقيم أيري إليها
يكون فطرًا لصومي
قد علت مثل كرم
على مسيرة يوم

وقال بعضهم في امرأة عالمة:

ولما بدّل المنبر
أتينا كلنا نمشي
بغد الأير بالكس
إلى الوغظ على خمس

(١) أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون، شرف الدين القيس التيفاشي: عالم بالحجارة الكريمة، غزير العلم بالأدب، وغيره، من أهل تيفاش، من قرى قفصة، بإقريقية، ولد بها، وتعلم بمصر، وولى القضاء في بلده، ثم عاد إلى القاهرة، وتوفى بها. من كتبه: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» ومنه نسخ مخطوطة فيها زيادات على المطبوع، و«الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء» و«خواص الأحجار ومنافعها» و«فصل الخطاب، في مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب» موسوعة كبيرة، اختصرها ابن منظور - صاحب لسان العرب - وسمى الجزء الأول منها: «نثار الأزهار، في الليل والنهار» و«نزهة الألباب، فيما لا يوجد في كتاب». توفي سنة ٦٥١ هـ. ينظر: الأعلام (١/٢٧٣).

وقال آخر:

غَضَّتْ صَبَاحًا قَدْ رَأَيْتَنِي قَائِمًا أَيْرِي فَقَلْتُ لَهَا: مَقَالَةٌ فَاجِرِ
بِاللَّهِ إِلَّا مَا لَطَمَتِ جَبِينَهُ حَتَّى يُصَدِّقَ فِيكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

يشير إلى قول ابن نباتة:

وَكَأَنَّمَا لَطَمَ الصُّبَّاحُ جَبِينَهُ فَاقْتَصَّ مِنْهُ فَخَاضَهُ فِي الْغَائِرِ
وقال النور الإسعردى^(١):

وريم رفعت على حجره بِأَيْرٍ يُحَاكِي مَجَسَّ الْخَصَا
فَأَقْرَطَ فِي ضِخْكِه لَاهِيًا بِفَيْخٍ يَكَاذُ يُقِيمُ الْخَصَا
وله أيضًا:

إِذَا مَا عَن ذَكَرِكَ أَوْ تَبَدَّى لَعَيْنِي وَجْهُكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلُ
أَصِيرُ لَفْرَطٍ أَشْوَاقِي أُيُورًا وَأَعْلَمُ أَنَّ نَيْكَ مُسْتَجِيلُ

وقال حكى على بن سعيد الأندلسي:

أَتُنَكِّرُ طَوْلَ حُزْنِي فِي دَمَشْقٍ وَإِنْ كَانَتْ جَنَانَ الْخَلْدِ تَحْكِي
وَكَمْ لَيْلٍ بِهَا قَدْ بَتَّ مُلْقَى وَأَيْرِي قَائِمٌ لِلصَّبْحِ يَبْكِي

وله أيضًا؛ على لسان رجلٍ ثقب ذكره، وجعل فيه حلقة:

لَهْفِي عَلَى أَيْرٍ تَقَبْتُ الْوَرَى بِهِ فَأَمْسَيْتُ لَهُ نَاقِبًا
أَوْ تَقَّتُهُ فِي حَلَقَةٍ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي أَمْثَالِهَا سَائِبًا

(١) محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم، أبو بكر نور الدين الإسعردى: شاعر فيه مجانة وظرف. اتصل بالملك الناصر ومدحه بقصائد سماها «الناصريات» وكف بصره قبل موته. له «ديوان شعر» ومجموعة سماها «سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون» من شعره وشعر غيره.
توفي سنة ٦٥٦هـ.

ينظر: الأعلام (٢٩/٧).

قال علاء الدين، على بن عبد الرحيم بن شيب:

يا مَنْ يَتِيهُ بِرَدْفٍ لَا يُزَيِّنُهُ خَصْرُ كَجَسْمِي فِي الْأَسْقَامِ وَالْوَصْبِ^(١)
خَفَضَ عَلَيْكَ فَبَدْرُ التَّمِّ لَيْسَ لَهُ مَا يَوْجِبُ الْخَسْفَ إِلَّا عَقْدَةُ الذَّنْبِ

وقال صدر الدين، محمد بن الحسن الأنصاري الموصلي:

أَيَّرَ أَنَامُ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُومُ جَافِي الْإِهَابِ كَأَنَّهُ مَحْمُومٌ
يُغْرَى بِطَوْلِ الْجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ مَازَالَ مَفْتُوحًا بِهِ الْمَضْمُومُ

قال شمس الدين بن دانيال الحكيم:

تَمَنَيْتُ لَمَّا عَرْنِي الْوَفْرُ وَالْمَنَى ضَلَالًا بَأَنَّ الْوَفْرَ خُصَّ بِهِ أَيَّرِي
فَلَوْ كَانَ أَيْرَى مَثَلَمَا قَلْتُ وَافْرًا لِأَتَعْبَتِي حَمَلًا وَلَدَّ بِهِ غَيْرِي

وقال محمد بن القائد القرباطي، بلغنا في ساحر أسلم:

مَا اسْمٌ لِحَسَنَاءٍ قَسَمْتُ بِهِ مِمَّا بَعَيْنِيهَا تَمَوْتُ الْعِبَادُ
وَنَصَفُهُ الثَّانِي مَرَادِي الَّذِي أَخْتَارَهُ مِنْهَا وَنِعْمَ الْمُرَادُ

وقال أحمد بن الحسن الحاكم بياحذر^(٢):

أَحَبُّ النِّيكَ إِنَّ النِّيكَ حَلَوٌ لِذَلِذِّ لَيْسَ فِيهِ مِنْ حُمُوضَةٍ
يَهْشُ إِلَيْهِ مَنْ فِي الْأَرْضِ طُرًّا إِذَا مَا ذَاقَهُ حَتَّى الْبَعُوضَةُ

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين البرمكي^(٣):

إِنَّ شَابَ رَأْسِي فَالْمَشِيبُ مَوْقَرٌ وَذَوُو الْعِلْمِ بِسَمَتِهِمْ يُتَبَرَّكُ

(١) الوصب: ما بين البصر إلى السبابة.

(٢) هو: أبو الحسن، محمد بن علي بن الحسين بن عمر، فقيه، له معرفة بالأدب، توفي سنة (٤٦٨ هـ).

(٣) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال: عالم بالأدب، له شعر. نسبته إلى «عسكر مُكْرَم» من كور الأهواز. من كتبه: «التخليص» في اللغة، و«معجم» في اللغة، و«جمهرة الأمثال» و«الحث على طلب العلم» رسالة، و«كتاب الصناعتين: النظم والنثر» و«شرح

والشيبُ يَعْتَرِ الْعَوَانِي دُئِبُهُ ما دامَ ذاكَ الشَّيْءُ فيه يُحَرِّكُ

وقال بعضهم مواليا:

لَقَيْتَهَا قَلْتُ وَقَيْتَنِي مِنَ الْآفَاتِ بالله ارحمى صبك المضى
قالت تريد ممدوثة وخرافات تنصب علينا وتأخذ سادس الكافات

وقال أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي الشاعر

الكاتب الفقيه:

والله لولا بولئة تحرقني عند السحر
لما ذكرت أن لي ما بين فخذتي ذكر

وقال إبراهيم بن محمد طرخان الحكيم:

تَحَدَّثْتُ لِأَخْتِهَا وَالْقَصْدُ تُسْمِعُنَا ما النحو قالت لها نحنُ بِأَجْمَعِنَا
الرفع والنصب والتسكين مرجعنا للجر والزوج حرف الجر للمعنى

وقال ابن الحجاج:

وَأَيْرُ بَغْلٍ طَوْلُهُ سَبْعَةٌ فى مثل دَوِّ الدَّنِ تدويره
كَمْ أَصْبَعًا حَسْبُهُ جِيدًا فى استِ أُمَّكَ ثمَّ تكسيره

وقال أيضا:

ما قَبَلْتُ قَطُّ من قيام إذا التقيتُ أَلَا تُسَلِّمُ
فى فمها السلسيلُ برداً وبين أفضأها جهنم

= الحماسة.

قال ياقوت: أما وفاته فلم يبلغنى فيها شيء غير أنى وجدت آخر كتاب
«الأوائل» من تصنيفه: «وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت
من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

توفى سنة ٣٩٥هـ..

ينظر: الأعلام (١٩٦/٢).

وقال عاصم الجرواني:

خَلِيلِي قَدْ عَلَّقْتُ نَسَابَةَ الْعَرَبِ
تَقُولُ وَأَيُّزِي مُسْبَطَرٌ بِرِجْلِهَا
تُنَاطِرُنِي فِي التُّحُوِّ وَالشُّعَرِ وَالخُطَبِ
عَلَى كَتْفِي هَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعُجْبُ
عَلَيْهَا وَهَذَا فَاعِلٌ فَلَمْ أَنْتَصِبْ
بِمَا ارْتَفَعَتْ رِجْلَايَ وَالْفِعْلُ رَافِعٌ

وقال أبو هلال العسكري اللغوي الأديب:

لِي ذَكَرٌ لَا يَزَالُ يَفْضَحُنِي
عَادَ قَمِيصِي بِهِ قَلْنَسُوءَةٌ^(٢)
كَأَنَّيَ مِنْهُ فَوْقَ أَرْزُبُهُ^(١)
وَأَصْبَحْتُ جُبَّتِي^(٣) بِهِ قُبَّةً
فِي أَنْ تَكُنْ كُرْبَةً يُكَابِدُهَا
فَلَا تَخَفْ فَهَوَ كَاشِفُ الْكُرْبَةِ

وقال بعضهم:

وِيحْكُ يَا أَيُّرَى أَمَا تَسْتَجِي
تَطْلَعُ مِنْ طَوْقِي كَذَا عَامِدًا
تُخَجِّلُنِي مَا بَيْنَ جُلَاسِي
تُنَكِّسُ الْعَمَّةَ عَنِ رَاسِي

قال ابن حجاج:

تَقُولُ لِي وَهِيَ غَضَبِي فِي تَدَلَّلِهَا
إِنْ لَمْ تَنْكِنِي نِيكَ الْمَرْءِ زَوْجَتَهُ
وَقَدْ دَعَعْتَنِي إِلَى شَيْءٍ فَمَا كَانَا
فَلَا تَلْمُنِي إِذَا أَصْبَحْتَ قَرَفَانًا^(٤)
مَا بَالُ أَيُّرِكَ مِنْ شَمْعِ رَخَاوَتِهِ
فَكُلَّمَا حَرَكْتَهُ رَاحَتِي لِأَنَا

وقال علاء الدين الكاتب:

قَالَتْ وَقَدْ رَاوَدْتَهَا عَنْ حَالِهِ
إِنِّي بُلَيْتُ بِعَاشِقِي فِي أَيُّرِهِ
يَا جَارَتِي لَا تَسْأَلِي عَمَّا جَرَى
كَبَّرُ يَلَاقِينِي وَيَطْلُبُ مِنْ وَرَا

(١) الأرزبة: المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة، وهذا تعبير كناية حيث شبه ذكره بالمطرقة.

(٢) القلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال، والجمع: قلانس وقلانيس، وقلاس، وقلاس.

(٣) الجبة - بضم - : نوع معروف من اللباس، والجمع: جباب.

(٤) أي: مجنونًا هاذيًا.

قال أبو حليلة راشد بن إسحاق الشاعر الكاتب^(١):

سَلَلْتُكَ مِنْ أَيْرٍ قَلِيلٍ عَنَاؤُهُ خَلْتُ فِيهِ أَسْبَابَ الْمَنَافِعِ أَجْمَعِ
تَغَيَّرَتْ حَتَّى مَا تُرَى فِيهِ شَيْمَةٌ مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ رَأَسَكَ أَضْلَعِ

وقال أيضًا:

كَأَنَّهُ جِئِنَ أَطْوِيهِ وَأَنْشُرُهُ خَيْطٌ يُلْفُ عَلَى دَوَامَةِ الزَّبِقِ
فَإِنْ تَمَّ قَلْتُ رِعْبِيبَ مَعْفَفَةً وَعَرُوءَةً رُئِيتَ لَا رَأْسَ إِبْرِيْقِ
وَكَأَنَّ عَهْدِي بِهِ ضَخْمًا لَهُ عَجْزٌ كَأَنَّهُ بَعْضُ أَجْدَاعِ الزَّرَانِيْقِ
تَهْتَزُّ مِنْهُ عَصَا فِي رَأْسِهَا كَبِيرٌ أَمْضَى عَلَى الطَّغْنِ مِنْ بَعْضِ الْمَزَارِيْقِ

وقال أيضًا:

يَا أَيْرُ لَوْ كُنْتَ تَجْرِي أَقْحَمْتَ بِي كُلَّ هَوْلِ
قَدْ كُنْتَ مِسْعَارَ نِيكِ فَصَرْتَ مِيزَابَ بَوْلِي

وقال أيضًا:

طَالَمَا قُتِمَتْ كَالْمَنَارَةِ تَهْ تَزُ قِيَامًا تَسْمُو إِلَيْكَ الْعِيُونُ
رُبَّ يَوْمٍ رَفَعْتَ فِيهِ قَمِيصِي فَكَأَنِّي فِي مَشِيْتِي مَخْتُونُ

وقال أيضًا:

كَيْفَ الطَّعَانُ بِرِمْحٍ لَا اسْتَوَاءَ لَهُ مُعَقَّفٍ مِثْلَ خَطِّ النَّوْنِ بِالْقَلَمِ
كَأَنَّهُ وَهُوَ مَقْعٌ فَوْقَ خِضْيَتِهِ مَسَافِرٍ تَحْتَهُ خُرْجَانٍ مِنْ أَدَمِ
مَالِي أَرَاكَ تَحَامِي كُلَّ غَائِلَةٍ وَإِنْ أَتَيْتَ بِهَا حَسَنَاءَ كَالصَنْمِ
إِذَا رَأَيْتَ وَجْوهَ الْبَيْضِ مَقْبَلَةً وَلَيْتِهِنَّ قَفَا خَزْيَانَ مُنْهَزِمِ
كَمْ طَعْنَةٍ لَكَ لَمْ يَفْلِتْهَا صَاحِبُهَا إِلَّا وَعَوْرَتُهُ مَخْضُوبَةٌ بِدَمِ

(١) هو: راشد بن إسحاق بن راشد، أبو حليلة، الأديب، الشاعر، وله شعر كثير يرثى فيه متاعه، ولعله كان - في هذا - ينفى عنه تهمة ألصقها به عبد الله بن طاهر.

خَلَيْتَهُ تَتَعَدَاهُ حَوَاضِنَهُ وَبَيْنَ فِخْذَيْهِ جِرْحٌ غَيْرُ مَلْتَمٍ
أَيَّامٌ أَنْتَ شَفَاءُ الْإِسْتِ إِنْ تَعَبْتُ طَبُّ بَتْسَكِينِ طَرُّ الْحَرِّ بِالْعَلَمِ

روى إسماعيل بن يحيى الزبيدي عن أبيه أبي محمد قال: كنت يوماً
جالساً أكتب كتاباً، فنظر فيه سلم الخاسر؛ فقال:

أَيْرُ يَحْيَى أَخْطُ مِنْ كَفِّ يَحْيَى إِنَّ يَحْيَى بِأَيْرِهِ لَخَطُوطُ
قال: فقلت مسرعاً:

أُمُّ سَلْمَى بِذَلِكَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِنَّهَا تَحْتُ أَيْرِهِ لَضَرُوطُ
وَلَهَا تَحْتَهُ إِذَا مَا عَلاهَا رَمَلٌ مِنْ دَوَاتِهَا وَأَطِيطُ
لَيْتَ شِعْرِي مَا بِالْ سَلْمَى بِنَ عَمْرٍو كَاسِفِ الْبَالِ حِينَ يَذْكَرُ لَوْطُ
لَا يَصَلِّي عَلَيْهِ حِينَ يُصَلِّي بَلْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ تَشْبِيطُ

قال لي: جُننْتَ أَى شَىءٍ دَعَاكَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ؟

فقلت له: بدأت فانتصرت، والباديء أظلم.

وقال بعضهم:

يَا ابْنَ التَّى أَصْبَحْتَ تَتَحَلُّ النَحْوِ وَدَعَاكَ فِيهِ مَنَحَوْلَةٌ
أُمَّكَ مَالَهَا فِعْلٌ وَاجِبٌ مَرْفُوعَةٌ السَّاقِ وَهِيَ مَفْعُولَةٌ
فَاعَلَهَا الْأَيْرُ وَهُوَ مَنْتَصِبٌ مَسَائِلٌ قَدْ أَتَتْكَ مَجْهُولَةٌ
وَالْعَيْنُ عُظْلٌ وَعَيْنٌ عُصْعُصَهَا لِنَقْطَةِ الْخَصِيَّتَيْنِ مَشْكُولَةٌ

قال أبو المظفر عبد الجبار بن عبد الجليل:

أَشْتَهَى نَوْمًا وَنِيكًا مَعَهُ إِنَّمَا النِيكَ مَعَ النَوْمِ يَطِيبُ
هُوَ ذَائِي وَدَوَائِي عِنْدَكُمْ هَلْ تَرَى - سَادَتِي - فِيكُمْ طِيبُ

وقال البهجورى صاحب الدمية:

يَا قَوْمُ إِنِّي رَجُلٌ فَاضِلٌ وَليْسَ فِي فَضْلِي مِنْ شَكِّ
أَهْوَى كَثُوسِ الرَّاحِ مَمْلُوءَةٌ وَأَشْتَهَى الْإِيلَاجَ فِي التَّرِكِ

وقال هبة الله بن التلميذ:

أكثرُ حثوَ البيضِ حتى يستقيم
م قيام أيرك لا يقوم ببيضتي
ك قيام أيرك لا يقوم ببيضتي غيرك

وقال الصفي الحلي:

تزوج جاري وهو شيخ صبية
فلم يستطع غشياً نها حين جاءها
ولو أنني بادزتها لتركها
يرى قائم من دونها ما وراءها

وقال:

وغادة هشت بقرط لها
فامتدت الأعين منّا إلى
قالت: لكي تعبت بي لا تكن
لنفس قوتا بعد جوعين
فقلت إن عارضتني بعدها
شبيه بدر بين نجمين
وعنت سينا بين كافين

وقال:

وذاث جراجات به فصدتتها
فدارت ودارت سوء خلقي بالرضا
فظلت تقاسي من فعالي شدة
وذاك ضراط لم يتم له نضح
إذا ما دفعت الأير فيها تحملت

وقال أبو عامر الجرجاني:

أدرع الصبر وكن آخذاً
بالرفق والإشفاق والخوف
ولا تكن أعجل من فيشة
عنا نأطلق في الجوف

وقال مسعود السبلي:

يا من يتيه بردف لا يزينه
خضر كجسمي في الأسقام والوصب
خفض عليك فدر التم ليس له
ما يوجد الخسف إلا عقدة الذب

وقال مكاجم بن وزير الهند:

انظر إلى الأحذب مع عرسه
كأنه لما علا ظهرها

وقال الأقيشر يصف أيره:

ولقد أروح بمشرف ذي روعة
مرح يطير مع المراح لعابه

وقال بعضهم:

فدعت كالحصان أبيض جلدًا
تلها للجبين ثم امتطأها
بينما ذاك منهما وهى تحوى
جاءها زوجها وقد سر فيها

وقال الرشيد العراقي:

ركب الله فى قناتين نضلا
أوجه القوم بالمكاره حفت

وقال ابن دانيال:

ذات حر يطبق بالأيد
خدر ميت طيزه
خر مصروعا ولم يق
لو جاز أيزه فى
أو لجه فى سزمها
ما أطيب الأير سخ
تموج فى نيكها تح
يكاد موج رذفها

(م) بر إلى أن يخفقه
من خصيتى بمندقه
طغ سواى سبقه
كم قاض فتقه
ثم عليه أطبقة
قا والخصى مدفقه
تك مثل العلقه
للصب أن يغرقه

وقال الشيخ بدر الدين المحدث:

ما فَرَحْتِي إِلَّا إِذَا وَاصَلْتِ
لأن أراها وهى فى مجلسى
وقال ابن الرومى^(١):

ألا يا هندُ هل لك من ولُوجِ
فمن يره يبول يقول أنثى

وقال ابن الجزار:

يا مئى ما شَغَفَ الفؤادَ سِوَاكِ
برح الخفاء وما المرادُ لديكِ فى
قُومِي اِرْقِصِي طربًا لِإيقاعِ الخِصِي
دورى ولا تتمنى فى النيكِ إذ
وتوسَّعى حتى يجوزَ بأسيره
عار عليكِ إذا تركتِ بعضه
وتصنعى للغنج فهو يلذ لى
إن الرجالَ إذا رأوكِ مطيعةً
هائغرُ سزومك قد تبلج كله
لا تتعبى مالى بكسك حاجة
كسُ ينام الأير عند لقائه

(١) علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومى، أبو الحسن؛ شاعر كبير، من طبقة بشار والمنتبى. رومى الأصل، كان جده من موالي بنى العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسمومًا، قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومى قد هجاه. قال المرزبانى: لا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببًا لوفاته. توفي سنة ٢٨٣هـ. ينظر: الأعلام (٤/٢٩٧).

يَسْقِيكَ مِنْهُ فِي الْأَصُولِ مَدْبِرًا فَإِذَا احْتَمَيْتَ لَهُ يَزُولُ حِمَاكَ
وقال ابن الرومي :

لَقَدْ أوتيت رَحْبَ فِيمَ وَفَرَجٍ كَأَنَّكَ مِنْ كَيْلَا طَرْفِيكَ حُوْتُ
وقال تميم بن المعز صاحب الفاضل^(١) :

إِذَا خَلَوْتُ لِمَحْبُوبٍ فَحَشَّمَهُ فَامَلَأُ مَحَاسِنَ خَدَيْهِ مِنَ الْقَبْلِ
وَأَضْحَكِ الْوَصْلَ بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَصِلَ عَلَى التَّحَكُّمِ فِي اللَّذَاتِ وَالْغَزَلِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ كَفِّ تَغْمِزُهُ كَفِّ وَمِنْ مَقْلٍ تَرْنُو إِلَى مَقْلٍ
وَمِنْ فِيمَ فِي فِيمَ عَذِبٍ مُقْبَلُهُ كَأَنَّ رِيْقَتَهُ ضَرَبَ مِنَ الْعَسَلِ
حَتَّى إِذَا نَكَتَ مَا تَهْوَى بِلَا كَذِبٍ فَاجْعَلْ مَنَامَكَ بَيْنَ الْمَتْنِ وَالْكَفْلِ

وقال شرف الدين بن بان :

وإنك قحبه ديري الثقبه
ديري بكسك واثنى الركبه

(١) تميم بن المعز بن باديس بن المنصور، أبو يحيى الصنهاجي: من ملوك
الدولة الصنهاجية بإفريقية الشمالية. ولد بها، في المنصورية. وولاه أبوه
المهدية سنة ٤٤٥هـ. ثم ولي الملك بعد وفاة أبيه «سنة ٤٥٤هـ» وكانت الدولة
في اختلال واضطراب، فجدد معالمها، واسترد مدائن سوسة وصفاقس
وتونس، بعد أن كان الهلاليون وغيرهم من الشائرين قد غلبوا أباه عليها
وأخرجوه إلى المهديّة. ولم يكمل توفيق «تميم» فقد هاجمته مراكب الإفرنج
سنة ٤٨٠هـ فاستولوا على المهديّة، فصالحهم، وله عناية بالأدب، ينظم الشعر
الحسن، وله «ديوان شعر» كبير. طالت أيام ملكه فأقام ٤٦ سنة وعشرة شهور
وخلف من الأولاد والحفدة الذكور نحو الثلاثمائة.
توفي سنة ٥٠١هـ.

ينظر: الأعلام (١٨٨/٢).

وارخى ظهرك	شيلى فخذك
مثل القبه	يبقى جحرك
يهوى الأشفار	عندى سفار
نياك ثقبه	عمره مجار
واكثر بعصك	اركب قصك
بأيرى كبه	واخرج بعضك
بالريح حين جاز	أيرى قد فاز
رأسه حزبه	كأنه عطاز
يهوى الكس	فى الريح يغطس
فيينا طلبه	لوتبان يرفس
أبيض أحمر	دارت تبعر
كفوا صلبه	قام الأعور
وأيرى اركب	قامت تركب
ألفين سحبه	ما زلت أسحب
وأدفع حتى	وأرجع أول
النيك لهبه	يسمع [منى]
تبكى تحتى	صارت ستي
تهذى النعجه	ذقنك فى استى
نيك من حقه	هذه الفسقة
فى أول ضربه	ما هى رتقه

عندى خبره	خبره من دره
لى فى ذكره	فى الريح طرفه
ربى غافر	ذنب الكافر
أين هو الشاعر	يكذب كذبه
أرجو ربي	ما زال حبي
وأين هو ذنبى	ما زال حبي
لما يشفع	أحمد ينفع
ما زال يدفع	عنا الكربه
اصغوا يا أصحاب	هذى الآداب
تحكى الحلاب	حلوة عذبه

وقال بعضهم:

إنَّ جهلاً سؤالك الشرحَ عمَّا
ليس للعاشقِ المحبِّ من العشد
ليسَ يوماً به عليك خفاءً
ق سوى لذة الجماعِ دواءً

قال عبد القادر بن المهنا التنوخي:

أبو الخير أبو الخير	فلا كير ولا مير
صغير ناحل الجسم	لكن كله أير
تراه بين فخذه	كفانوس على دير

قال الرشيد بن مظفر الإسكندري:

قالت وقد أنكرت منى الذى عهدت
قد كان أيرك دهرًا مثل بلبلة
وراعها ضعف أيرى بعد قوتيه
الإبريق ما باله أضحي كعروتيه

ولقد قال بعضهم:

أتاك الناس فوجًا بعد فوج	وليس لهم لدى لقياك خير
وقد دخلوا عليك وخلفونى	كأنى خصية والناس أير

وقال علي بن عبد المؤمن القوسان الحصرى:

من يدخله يربح أجره	لى زبُّ قد أوضح عذره
إذا دخل وسط السفره	أعمى تراه يبكى حسره
يبقى محير فى أمره	يدخل ويخرج من بره
إذا مات على الأكساس يدفن	كتب وصية يتكفن
بين الفقاح يجعل قبره	صاح الخصى ذا ما يحسن
وقد تنزه فى البرقوق	قرف بين البورى المشقوق
هو الذى قوى ظهره	وصار غداه بين المعشوق
قصيف مع الخمر اتربى	فارس جواد وأما يكنى
جانى المعربد فى سكره	يرقص يغنى لو النقبا

وقال أيضا:

ولى الأسد منه هارب	لى زب إذا قام الشارب
عملوا ولا الأحجار	مملوك من الأتراك جبار
سهمه مدى الأيام صايب	فى كل ساعه له راتب
سياف كم خندق ضربه	رماح إن هز الحربه
رامى إذا أطلق فى الثقبه	

وقال الشريف البصيرى صاحب البرده، أورده الصلاح الصفدى فى

«تذكرته»:

ولست من فكرى بمحتفظ	خلوت بالمستراح مفتكرا
شغل قيام المروع اليقظ	فقام أبرى من التفكر فى
له بعفص يد ولا قرظ	صلبا قوى الأديم لم يُعهد
يُقض منى حياء ولم يعظ	فعاظنى منه ما رأيت ولم
التعظ إذا طغى بمنعظ	وعظت منه التّعظ الغليظ وما
يقض لنفسى لذة يعظ	يفيض منه ماء الحياة وإن

عند الخطايا كظلمة اللحظ

وإن أيرا من غير ما مرض

وقال البخارزي:

مرفوعة الرجل وهي مفعولة

أخطأت النحو عرسه فغدث

وقال أيضا:

زمام قلبى لا من غاسقٍ وقبا
وهى رأس مالٍ فيشة وقبا
بعد الهدوء ولم تمنع جمى الرقبا

أعوذ بالله من سحارة ملكث
ملاك حرفتيا كس وملحفة
طرقتها فأباحت لى زخيرتها

وقال:

ينيك الردى مع الجيد
فقال بهم هُنَّ يا سيدى

وقاض لنا دائر دائر
فقلت تقول بهم أو بهن

وقال:

يدفع الماء عنك والثار عنى

حبذا حبذا متاع غرور

وقال:

وأوتيت من كل شىء ولها
قصتهم وخذ مجملها

إنى وجدت امرأة تملكهم
عرش عظيم فدع التفصيل فى

وقال أيضا:

مسفرة بالباب مسدودة طرقا
كما لجلج التمام فى فيه نطقا

(...)(^(١)) الورد يحبس ماؤه
إذا ساءلوها أن تسيل تحبست

وقال أيضا:

جوجو^(٣) عبل^(٤) ومتن مخصر

(...)(^(٢)) صلد مقعر

(١) بياض فى خ.

(٢) بياض فى خ.

(٣) الجوجو: مجتمع رؤوس عظام الصدر.

(٤) عبل: ممتلئ.

ترجرجُ في شِقِّ وِجَالٍ مَقْظَرٍ عَلَى جَنْبِهِ وَاللَّهُوَ خَزِيَانٌ يَنْظُرُ
وَقَالَ أَبُو حَلِيمَةَ:

وَضَاحِكَةٌ إِلَى مَنْ النَّقَابِ تَلَا حِطْنِي بِطَرْفِ مُسْتَدَابِ
تَحَاوُلُ أَنْ يَقُومَ أَبُو زَبَانٍ وَدُونَ قِيَامِهِ شَيْبُ الْغَرَابِ
أَنْتَ بِجَرَابِهَا تَكْتَالُ فِيهِ فَالَتْ وَهِيَ فَارِغَةُ الْجِرَابِ
وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ:

أَبْرَى تَطَايِرٍ مِنْ قَامَاتِهِ شَرُّرُ مَا زَلَّتْ تَمْرُسُهُ طَوْرًا وَتَغْمَرُهُ
حَتَّى تَرَاهُ كَمَثَلِ الْقَوْسِ مُنْثَنِيًا كَأَنَّهُ حَجَرٌ فِي كَفِّ قَدَاحِ
كَأَنَّهُ مِخْرَثٌ فِي كَفِّ فَلَاحِ كَأَنَّهُ مِنجَلٌ فِي كَفِّ لِقَاحِ
وَقَالَ أَبُو الْمَفَاخِرِ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيُّ:

وَجَارِيَةٌ نَكْتُهَا فِي اسْتِيهَا وَمَا كُلُّ خَوْدٍ تُحِبُّ الْحَيْلِ
لَهَا كَسَلٌ عَن بَرُودِ الْمِيَاهِ وَإِنِّي لِأَعْشَقُ هَذَا الْكَسَلِ
تَكْفَلُ عَنْ حَرِّهَا سَرْمُهَا فَأَدَى وَنِعْمَ الْكَفِيلُ الْكَفَلُ
وَقَالَ الْبَدْرُ الشَّيْنَكِيُّ:

أَبْرَى لَمَّا كُنْتُ مَنِيتَنِي بِالْعَذْرِ لِلْمَغْرَمِ
بِعُذْرِهَا قَدْ قَامَ شَيْطَانُهُ (.....) (١) بِالْعَذْرِ لِلْمَغْرَمِ
وَقَالَ أَيْضًا:

عَفَا اللَّهُ عَن فِسْقِي فَكَمْ فِي لَيْلَةٍ تَجَسَّرْتُ عَلَى نِيكَ الْأَحْبَةِ فِي الْخَمْرِ
وَكَانَتْ لَنَا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَيْلَةٍ تَنَاهَتْ فُقْلٌ مَا شَتَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَقَالَ أَيْضًا:

تَوَقَّ النَّسَاءَ وَعِشْ مُفْرَدًا تَعِشْ مَلِكَ الْأَرْضِ فِي أُنْسِهِ

(١) بياض في خ.

فمن يقرب الكس في عَصْرنا فذلك يَشْبَعُ من عَكْسِه
قال الخوارزمي :

يا صاحبِ العِجْرَةِ المَبْذُولِ أَسْفَلَهَا لِطالِبِ الرِّزْقِ والمَكشُوفِ أَعْلَاهَا
انظُرْ إلى كَعْبِهَا تجدُ به نُذْبًا مِنْ طُولِ ما حَدَّثَ الكَعْبِيْنَ قُرْطَاهَا
وقال المحسن بن الصابي يهجو مجوسياً :

يا مَنْ يَقولُ بِشِرعَةٍ فَسَحَتْ لَه
لا بِأَسْ في نُذْيِ قَصَّتْهُ فِيشَةٌ
مَص بِمَصِّ لَذَّةٍ عَن لَذَّةٍ
وَالحَالَتانِ عَلى اِعْتِقادِ الواحِدَةِ
رَأيا وَحِظًا في نِكَاحِ الوالِدَةِ
دِينًا وَوَقْتَهُ حُقُوقًا تَالِدَةً

وقال بشر بن هارون أيضًا :

أهجو مجوسياً لو أنى أمرته
قضاها رضاعُ الثدي منها بفيشة
بنيكِ امِّه جَهْرًا إِذَنْ ما تَأْتِما
فَقَزَّتْ لَه فَرجًا وَقَزَّ لَهَا فَمَا

وقال آخر :

ولقد علوتُ بمارنِ يا فوخه
مَرِح يَسيلُ مِنَ المَرَّاحِ لُعاِبُه
حَتى عَلوتُ بِهِ مِشَقَّ ثَنيَةٍ
صُلبُ المَجسَّةِ ماؤُه يَتَفَضُضُ
فِيكَادُ جِلْدُ إِهابِه يَتَقَدِّدُ
طورًا أَغورُ بِهِ وَطورًا أَنجِدُ

وقال الكسائي :

وعلى فراشى من ينبهنى
أَمْشى بِرِجْلِ مَنه ثالِثَةٍ
مِن نَومَةٍ بِقيامِه قَبلي
مَوفُورَةٍ مَنى بِلا رِجْلي

وقال البدرى بن الصاحب :

المُرْدُ يَصبُو إِلَيهِمُ السَّفَلُ
فَالدُّبُرُ ماوى لِعائِطٍ وَأذى
وَفى الغَوانى الكِمالُ وَالغَزَلُ
مِنَ الدَّنابيرِ يُجَتِّى العَسَلُ

وقال آخر :

ولما كَشَفْتُ الذيلَ عَن سَطْحِ كُسِّها
رَأيتُ عَليهِ الخالَ أَسودَ كَالزَّنَجِ

فقلتُ لها ماذا الذى قد رأيتُهُ فقالت طواشى كاتبُ الدَّخْلِ والخَرْجِ

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الشريشى^(١):

يا مَنْ غدا بالمُزْدِ ذا لوعةٍ فى الخُرْدِ العَيْنِ الذى يُشْتَهَى
ما أنتَ إذْ أَحْبَبْتَهُمُ بالمصيبِ منهم وَيَفْضُلْنَ بَحْرَ الحَبِيبِ

وقال ابن حجاج:

وقائلٍ كم تنيكُ قلتُ له خصائى قوسى وشعرتى وترى
ليسَ بنيك الحلال من باسِ والسَّهْمِ أيرى والكسُّ برجاسى

وقال أيضًا:

فديتُ ستًا لى معشوقةً تنامُ فى البئرِ على ظَهْرِهَا
يقصر عن وجدى بها وَضْفَى وبظهرها تحتكُ فى السَّقْفِ

وقال أيضًا:

ليسَ إلا ماء الطهور أراه بأيورٍ كأنها من حديدِ
من الدوالى ينصبُ جوفَ البطونِ فى فروجِ كأنها من عَجِينِ

وقال أيضًا:

وهيفا من وصائفِ قَصْرِ كِسرى أحر المدخلاتِ بِرَاحِ كسِ
بكسٍ مثلِ جَاعِرَةِ الأتانةِ سَلَكْنَاهُ وَأَحْسَنُهُنَّ عانةِ
خُذاها واطركاني من حديثِ رواه لنا فلانٌ عن فلانةِ

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن سجمان الوائلى البكرى الشريشى المالكى. أبو بكر، جمال الدين: فقيه، نحوى. ولد فى شريش، ورحل إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية ودمشق وحلب وإربل وبغداد وأقام بدمشق، يفتى ويدرس. وطلب للقضاء فيها فامتنع ورعًا. وتوفى بها. له «شرح ألفية ابن معيط» فى النحو، مجلدان؛ وكتاب فى «الاشتقاق».

توفى سنة ٦٨٥هـ.

ينظر: الأعلام (٥/٣٢٣).

وقال البدر بن الصاحب:

يا ستّ لا تَنْتِفِينِيهِ أَصْلًا فَتَنْكُهُهُ الصَّيْفِ فِيهِ حُلُوهُ
وَإِنَّ فِي ذَا الشِّتَاءِ أَيْرِي بَزْدَانُ يَحْتَاجُ مِنْكَ فَرْوَةٌ
وله:

محبوبتي محوبة للنصب.

دائم ينخفض.

وزوجها حرف معنى.

كم من فتى غرّ إذا رأت الفاعل.

تخفض وترفع ساقها.

وتفتح الضم حتى تدخل حروف الجر.

وقال أبو نواس عن بعض الأقدمين:

أخبرنا عن بعض أشياخه أبو بلالٍ شيخنا عن شريك
لا يشتفى العاشق من عشقه بالبوس والتعنيق حتى ينك

وقال بعضهم:

فراغ وإفلاس وعشق وعزلة ودهرٌ مسيءٌ ظالمٌ غيرٌ مُحسنٍ
وأيرٌ لو استعملت منه منارة لأسمعت الموتى صلاة المؤذن

وقال:

لا خربت دارك يا ابن الكويك ولا بكى الباكون يوماً عليك
دارٌ إذا ما جاءها زائرٌ يشبع من كل شربٍ ونينك

وقال فخر الدين بن مكاس (١):

هناك عُصْبَةٌ فسقٍ كلُّهم شَبِقٌ سودٌ غلاظٌ شدادٌ ما لهم عددٌ

(١) عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم، أبو الفرج، فخر الدين، المعروف =

لَهُمْ أَيُّورٌ غَلَاظٌ طَوَّلَ دَهْرِهِمْ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ حَدِيدٍ جَمَعُوا زُبْرًا
 مِنْ كُلِّ أَيْرٍ تَحْكُ السُّحْبُ هَامَتُهُ
 مَرْقِفَلٌ مَكْفَهْرٌ مُغْضَبٌ شَرِسٌ
 تَلَكُ الْأَيُّورُ تَرَاهِمٌ فِي بُكُورِهِمْ
 وَكُلُّهُمْ طَاعِنٌ بِالْأَيْرِ فِي اسْتِ فَتَى

وقال آخر:

هُوَيْتُ رُومِيَّةً بِظِرَاءٍ مَا اخْتَتَنْتُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ كَسْهَا شَهْدًا لِعَاشِقِهِ

وقال بعضهم:

رَأَيْتُ الْغَوَانِي مَيْلُهُنَّ إِذَا بَدَا
 يَهْمُنَ وَشَلَّ عَنْهُنَّ أَيْرِي فَإِنَّهُ

وقال بعضهم:

شَكَا إِلَى الْيَتَمِ إِذْ نَكْتُهُ
 بَتِ أَسْلِيهِ عَلَى يُثْمِهِ

وقال بعضهم:

يَأْتِي وَيُؤْتِي وَذَاكَ شَيْءٌ
 يَأْنَفُ مِنْ فِعْلِهِ الْكَلَابُ

= بابن مكناس: وزير، شاعر، مصري. حنفي المذهب. أصله من القبط. ولد بالقاهرة، وولى نظارة الدولة بمصر، ثم تولى في آخر عمره وزارة دمشق، وعزله السلطان الظاهر برقوق واستدعاه منها، فتوفى، قبيل وصوله إلى القاهرة. ودفن بها. وله «ديوان إنشاء» جمعه ابنه مجد الدين، و«ديوان شعر» و«اللطائم والأشناف» في دار الكتب، أرجوزة على نسق الصادح والباغم. توفى سنة ٧٩٤هـ.

ينظر: الأعلام (٣/٣١٠).

فتارة أيره نصاب وتارة دبره قراب
كالفأس لا يستطيع قطعاً إلا وفي ثقبه نصاب

وقال صاحب فخر الدين بن مكانس:

لم أنس جارية تطابق بردياً وسناؤها سلب العيون النورا
كان الصنان كجدوة في ناظري يصلى وكان مزاجها كأفورا

وقال أيضاً:

وقودة^(١) وافث بأوصاف قينة وقالت لها من كل معنى دقيقه
فما شافنى إلا حرّ قيل حامياً ومن ذا الذى ذكر الحمى لا يشوقه

وقال بعضهم:

إن قلت إنك يا سقيط فاضل جاء أنك من بعض الأنام سائل
ماذا الذى من تحت ذروة رأسه إن قسنته بالشبر شبر كامل؟
وبرأسه عين يسرك ماؤها إن كان دفقا فيك ما هو سائل
وتراه صلباً ناعماً ومدوراً وإذا يقوم ففى القيام تمائل
وإذا أتاك يريك غلظة رأسه وتحوطه خوفاً عليه أنامل
ولقد عجبت من الذى وافك فى بيت الخلاء وأيره لك شائل
فخلعت كسك من لباسك مصرعاً وجلست تنظر أيره وتطاول
قولى وماذا فيك يدخل مسرعاً عند المساء وأمت عنه ذاهل
يغشاك من بعد العشاء بلدة ويزول عنك وأنت عنه زابل
قل لى وماذا فعله من رأسه وهو الطويل الصلب وهو العامل
وهو المدور والأميلس والذى فعل النكاح به لمثلك واصل
وهو الذى فتح الفتوح فكم به بكر عذت حزاء وهى الحامل
ورأيت يوماً بكفك قائماً ولعابه بين الأنامل سائل

(١) القودة: هى المرأة التى تسعى بين الرجل والمرأة للفجور، والرجل: قواد.

إن قام لا يُرضيك وقت ضرورة
إيه وماذا فيك يدخلُ مسرعًا
وبرأسه بللٌ وذاك لحكمةٍ
ورأيتُ شخصًا فيك أولج مرةً

وقال بعضهم:

وللنكاح شروطٌ في لذاتِهِ
عَنجٌ وَعَمَزٌ وَعَمَرَاتٌ وَعَزْبَلَةٌ
قد اجتمعنَ له في ستِ عَيْنَاتِ
وَعَضُّ طَرْفِ وَعَزْلٌ بالعويناتِ

وقال الشهاب المنصوري:

إنما الدنيا ثلاثٌ
صحةٌ يخطرُ فيها
هي للمرءِ متاعٌ
وأمانٌ وجماعٌ

وقال أيضًا:

أتلو كتابَ الله في طلبِ الرضا
وأجيده عند النسا والمائدة^(١)

وقال أيضًا:

حسبك يا أيرى قيامًا لقد
فقال لي ذكر فلا تعجبوا
تركبني شئًا بغيرِ ماءٍ
أن كنتُ قوامًا على النساءِ

وقال أيضًا:

لقد كان أيرى عصا حاكمٍ
فقد كسر الدهرُ تلك العصا
شديد العذابِ على المرتكبِ
وعوضني ذرةً المحتسبِ

وقال:

وطفلةٌ قالت لأم لها
ألم تَرى حُسنِي ذا بهجةٍ
هجتُ على الزوجِ وعندي نهيخ
لم لا أتيتيني بزواجٍ يهنيخ

(١) في الأصل: وأجيده لا سيما عند النسا والمائدة

وقال أيضا:

صغيرة كلفها أيرى
ما ظنَّ يحمل ذا العمود
فقالت ويكِّ بَاعِدُ
من النساءِ سوى القَوَاعِدُ

وقال أيضا:

وامرأة ذات حرج جليدٍ
تقول: قُمْ طَرَفُهُ لِي لَا تَتَمَّ
تحملُ كالسندانِ رضعى الشديدِ
فقلتُ هل لِي زُبْرَةٌ من حَدِيدِ؟

وقال أيضا:

بقيت من كربي لِفَقْدِ النِّسَاءِ
وقد طغى الماءُ فَمَنْ لِي بَأَنَّ
أفورُ كالتُّنُورِ من نارِيه
أحملُ بالجودي على جارية

وقال أيضا:

لها هنَّ واسعٌ عميقٌ
عليه شَعر لو نَسَّجُوهُ
له لسانٌ قد طال حتى
وفاض ماء فقلتُ لما
قالت فلم لا تجرِ أَلْفَا
إن كان فضل أكن غريقًا

وقالت امرأة وهي في الحماسة:

فقدتُ الشيوخَ وأشياءَهم
تري زوجةَ الشيخِ مغمومةً
ولا بارك الله في عوده
وذلك من بعض أقوالِيه
وتضحى لصحبته قاليه
ولا في غصونِ استِه الباليه

وقال آخر وهو في الحماسة:

وفيشة زينت وليست فاضحة
على العدوِّ والصدیقِ جامحة
تسُدُّ فرجَ القحبةِ المسافحة
نابلهً طورًا وطورا رامحة
مَنْ لقيت فيهِ له مصافحة
مفسدة بنت العجوزِ الصالحة

وأُشْد في الحماسة:

وفيشة ليست كهذه الفيشُ قد ملئت من حرق وطيش
إذا بدت قلت أمير الجيشُ من ذاقها يعرف طعم العيشُ

وأُشْد في الحماسة لبلال بن جرير:

وعُكْلِيَّة قالت لجارات بيتها إذا العَيْرُ أذلى حبداً مثلُ ذا علقا
فقلت لها جاراتها إذ سمعنها نعم حبداً بل حبداً مثلهُ إلفا

وأُشْد ابن بسام^(١) في الذخيرة لعلی بن حصين:

قمتُ نشوانَ وقامتُ في تهادٍ وتثنى^(٢)
ونضتُ عنها قميصاً ثم لما ضاجعتني
قلبتُ بطننا لبطن قُلتُ بل ظهرًا لبطن
فانثتُ من خجلٍ قا ثلةً عند التثنى
أنا حانوتُ بوجهين فُلطُ إن شئت وازن

وقال الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمه؛ قال:

رأى موسى بن مصعب امرأة بارعة الجمال، ومعها شاب دميم يأمر
وينهى، فسألها عنه.

فقلت: هو بعلی، وأنا له الفداء؟

فقال: مصيبة ما أعظمها، هذا الجمال وهذه الهيئة لهذا الرجل الذي

أرى؟

(١) علي بن بسام الشنتزني الأندلسي، أبو الحسن: أديب، من الكتاب الوزراء. نسبته إلى شنترين (المسماة اليوم Santarem) في البرتغال. اشتهر بكتابه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة».

توفي سنة ٥٤٢هـ.

ينظر: الأعلام (٤/٢٦٦).

(٢) الصواب أن يقال: وتثن، لكن القافية ألجأته هنا.

فقلت: يا ابن أم، أما والله لو استدبرك بما يستقبلني به لبعث طارقك وتليدك عليه، ولعظم بعينيك، وصار في عينك حسنا.
فقال: لا بارك الله لك فيه.

وقال بعضهم:

ويحك يا أيرى أما تستحي أفصحتني ما بين جلاسي؟
تخرج من طوقى كذا عامداً تنكس العمة عن راسي
أصابني الأير بضربٍ بدا أحلى من الجلاب في الكاسي
لا خير في الأير إذا لم يكن ثماني قبضات سوى الرأسي

وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب مضمنا:

من لم يجد أمرداً يلوطُ به فليحن امرأته على الركب
تُلجى الضرورات في الأمور إلى سلوك ما لا يليق بالأدب

وقال أيضًا:

وعدّ الحبيب بأن يزور فأخلفا فسكت لم أعتب على ترك الوفا
وأتى فزار فنكته وشكرته فرأى بذاك الحلم أيرى أخففا

وقال أيضا في حائض:

داعبتُها فطالبت بفعل نيك يحرم
فقلت: أنتِ حائضٌ قالت: فقد حنّ الدّم

وقال أيضًا:

جمّع الأضداد حسنا لي رشيقُ القدّ مصري
حذّه بالشعر كأس وله تين معرى

وقال أيضًا:

يا هذه ما كبرى بوطئك يعوق
فإن أيرى شاطر وعرقه عريق

وقال أيضًا:

أيرٌ قد انحلّ بعد طيشٍ وصار رخوًا لدى الجماعِ
مماطلًا بالوفاءِ حتى كأنه أصبغُ اليراعِ

وقال أيضًا:

جاريةٌ خياطةٌ طالبتُ بكثرة الوطاءِ فوقئتها
وفرجها شقّ طويل عزا لا يراه الأيرُ كغئتها

وقال الجمال بن نباته^(١) فيمن تسمى: دنيا

محبوبتي دنيا جفت بعدما جادت وكانت نُزهةً القائمِ
كانت مع الأير زمان الصبا وهكذا الدنيا مع القائمِ

وقال أيضًا فيمن يسمى: شهدة

يا شهد لا والله أقنع
ما أنت عندي شهدة
إن أعاودُ قبلك
حتى أزوق عسيلتك

وقال أيضًا على طريقة ابن حجاج:

لو كان أيرى قياس كفى يفضل عن ركبتى بشيرِ
فإن يقم صار عند أنفى وصار دلقي لنصفِ صدري

(١) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباته: شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين، العلماء بالأدب. أصله من ميفارقين، ومولده ووفاته في القاهرة. وهو من ذرية الخطيب «عبد الرحيم بن محمد» ابن نباته. سكن الشام سنة ٧١٥هـ (تقريبًا) وولى نظارة «القمامة» بالقدس، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة (سنة ٧٦١هـ) فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن. له «ديوان شعر» و «شرح العيون في شرح رسالة بان زيدون».

توفى سنة ٧٦٨هـ.

ينظر: الأعلام (٣٨/٧).

فلم تزل فاقتى وشيبي
حتى غدا والقضا فنون
وقال بعضهم (٢):

كانَ أيرًا صارَ شبرا
كيف لا ينحازُ عنى
يظلم الأكساسَ شحره
ومعى شيب ودره

وقال بعضهم:

يا ربَّ ليلٍ بثُّهُ متنعمًا
أيرى بجانبِ كسِّها فى جحرِها
برشيقة تغرى بردفٍ مثقلٍ
عرِفَ المحلِّ فبات دون المنزلِ
وقال مضمنا أيضًا:

دنوتُ إليها وهى كالبذخِ عاجزة
وقلت امعكيه بالأناملِ فالتقى
فيا خَجَلْتى لما دنوتُ وإزالالى
لدى وكرها العنابُ والحشْفُ البالى
وقال فخر الدين بن مكاس:

أيرى غدا من بَره وفضله
فمن رأى أيرًا وفيًا مثله
مواصلُ الأحراح والأجحار
فى صلةِ الرخِمِ ورعى الجارِ
وقال أيضًا:

دَع اللُّواطِ واخل المُردَّ عنكَ إلى
فإنما رجلُ الدنيا وواحدُها
دعج على النساءِ وَطِبَ بالقُبْلِ والقُبْلِ
من لا يُعَوِّلُ فى الدنيا على رَجُلٍ

(١) بياض فى خ.

(٢) جاء قبل هذا بيتان من الشعر، غير واضحين وغير مقروءين فى خ، والواضح
فيهما:

وقال:

تقف إذا كشفت عن ذكرى
قبلت لباس يا مجارحى
واف ونظرة العنا منكوس
متى فزع ومنك نقوس

وقال بعضهم:

أهدى لعبد الإله يوماً
مشقوقة الوسط ذات ثقب
خويجة ذات وقا وخير
أشبه شئ برأس أير

وقال بعضهم في قصب السكر:

قطائع من قصبٍ قصدت
فمن تخطى بعد تقبيلها
يخالها المبصرُ أرباباً
لمص ما فيها فقد رابى
وغدو لماء الأير شراباً
وأى إنسانٍ له همّة

وقال آخر:

تمتعت يا أيرى بغانية لها
حللت بهذا حلة ثم حلة
أمام وخلف طيب ملتقاهما
بهذا فطاب الواديان كلاهما

وقال آخر وله حكاية:

خبروها أنى خسرتُ عليها
متجرى جامكيتى رأس مالى
ليت شعرى من أين تلك الخسارة
أو دنين رأسته فى مغارة
حسرتى فثته وياشى وأيرى
..... (١) وخيارة

وقال ابن أبى حجلة:

يا أيرُ إن مرَّ الحبيبُ مسلماً
فانهض لخدمته ولاتكُ أحماً
وأشارَ نحوك دون كلِّ الناسِ
ما فى وقوفك ساعة من باسِ

وقال:

قضانى خلاف الدين عند عروسته
إذا رام تصديقاً لدعوى نكاحها
وشهوتها فى الوطء أضعاف شهوته
تكذبه بالشيب فى وسطٍ لحيته

وقال محفوظ بن عبد الله العراقي الشاعر:

رغب الله فى حماة بنى فغلان
معنى النيران والجنان

(١) بياض فى خ.

أوجهُ القومِ بالمكارِهِ حُقَّتْ وفروجُ النساءِ بالشهواتِ

وقال الصلاح الصفدى:

وامرأةٌ كُشِّهَها كَبِيرٌ كَأَنَّهُ مَرَكَبٌ عِشَارِي
 رَكِبْتُ فِيهِ لَنِيكَ نَنِيكَ وَالْأَيْرُ فِي الْوَسْطِ صَارَ صَارِي
 كَأَرْنَبِ جَائِمِ بُوَكْرِ يَصِيدُهُ زَبْيَى الزَعَارِي
 تَرِيدُ لِلشُّعْرِ رَطْلَ عِلِّكَ يُخْلَطُ مَعِ ذَا بَرَطْلِ قَارِي
 وَرَاتِبُ النِّيكَ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَارًا غَيْرُ الطَّوَارِي

* * *

فصل

من خطب العلماء

وفى خطبة لبعضهم:

الحمد لله، مزين قدود الأبيكار بالنهود فى الصدور.

وجاعل ساقات النساء مناطقاً لأخصار الذكور.

والمسيل على أرداف الغزلان دوابر الشعور القوم رماح الأيور، للطعن فى الفروج؛ لا فى النحور.

البانى قيب مقاعد الأرحام، بتحرير القياس ما بين القبول والدبور، ليجلس عليه الزاهر لساعة الناشر فى المنشور.

المعلق قناديل الأكساس بسلاسل السرورة، فياله من عظم سقف مرفوع، وهول بيت معمور.

أحمده على ما ركب فى شهوة النكاح من لذة الرفع والنصب بين الجار والمجرور.

وأشكره على ما أروع من طيب سماع الغنج من غير مزمور.

أيها الناس :

انكحوا ما طاب لكم من الملاح، واقطعوا العمر فى أكل، وشرب، ونيك، وإخراج، فهنيئاً لمن غلب محبة البنات على البنين، وجود وهز اللهو على الكس المقبب السمين.

وطوبى لمن لمس خدا أسيلاً، وغازل طرفاً كحياً، وضم خصرًا نحياً، وركب ردفاً ثقياً.

واعلموا أن من جلس على أطراف أصابع قدميه، وطعن بأيره قلب

الكس، وأحسن التجويد عليه، وأسرع في إنزال عسيلة المرأة، مالت النساء إليه، فاغتموا هذه العشرة، وغرقوه إلى الشعرة.

وانكحوا من السمر القصار، ومن البيض الطوال.

وإذا عمد أحدكم إلى نيك امرأته، فليلو مرافقها قبل أن يعانقها، ويقرص مفاصلها قبل أن يواصلها.

وأكثر من هراشها قبل أن تلقيها على فراشها.

وأحسن في إطراحها قبل نكاحها، وجد بيدك تكة اللباس.

وجس قبة الأكساس.

وخذ في عناقها، قبل شيل ساقها.

ثم قبل الخدين.

واعرك النهدين.

ومصّ الشفتين.

وابدأ بالتحليك.

وثن بالتعميق.

وثلث بالتصفيق، حتى تبقى لا تعى ولا تفيق.

قيل: دخل بعضهم على فقيه، فأنشده ماذا يقول الشيخ في قينة طاهر، مأمونة حرة.

فقال الفقيه: ما لها؟

قال: شارطها الإنسان في أيره يدخل منه النصف بالأجرة.

فقال الفقيه: ثم بعد؟

قال: أولجه في رحمها كله، ولم يزدها في الكراء ذرة، فهل لها تأخذ نصف الكراء؟ أو تدخل الباقي بلا أجرة.

قيل: أراد نحوى أن يجمع زوجته فقال لها:

هلمى يا هذه فالصقى ظهرك بالأرض، واستقبلى برجليك السقف، وتلقى برحمك الأير، واجعلى هناك بصاقا، وإن شئت بزاقا، وإن شئت بساقا؛ لأن كُلا بمعنى واحد؛ على مذهب من قرأ (الصراط) و (السرط) و (الزراط) فلم يتم كلامه حتى سجدت المرأة.

فقال لها: ما هذا؟

فقالت: أشكر الله الذى لم يمتنى حتى قرء على فرجى بثلاث روايات، من فرعية هزلية، شعرها الدر شبيهة، ووجنتها حمالة الورد لا حمالة الحطب، فبس، وحسس، وملس، وابتدر بيدك حل السراويل، واجثها على الركب.

وقال بعضهم:

تَحَكَّمِ اللَّيْلُ وَطَابَ السُّبَاتُ فمَهْدِ الْفَرْشَ لِحُودِ تَبَاتٍ
تَرَشُّفٌ مِنْ رَيْقِهَا قَهْوَةٌ تُغْنِي عَنِ الشَّهْدِ وَقَطْرِ النَّبَاتِ
تَدُقُّهَا أَلْفًا فَلَا تَحْتِرِكُ فَاشْكُرْ لِدَى الْخُودِ عَلَى ذَا النَّبَاتِ
تَضُمُّهَا تَفْتَحُهَا تَخْتَلِجُ تَنِيكُهَا تَبْكِي بِنِكَاءِ النَّبَاتِ

وقال أيضًا:

بَدْرِيَّةٌ قَمْرِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ حَنَّتْ مُحَاسِنُ أَرْضِهَا لِلْحَارِثِ
نِكَهًا ثَلَاثًا إِنْ أَرَدْتَ حِلَاوَةَ فَحِلَاوَةُ النِّيكِ الشَّهْنِ فِي الثَّالِثِ

وقال أيضًا:

حُلِّ لِي تِكَّةَ الْمِلَاحِ الصَّبَاحِ وَانْتَشِقْ مِنْ عُنَابِرِ الثُّفَاحِ
حُرَّةٌ حَنَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا تَهَافَّتُ الْأَرْوَاحِ

حَرْهَا تَحْتَهَا الْأَبْيَضُ رَابِ
حَوْلَهُ خَضْرَاءُ وَأَسْوَدٌ
حِكْرَاسِيَّةٍ تَرَاهُ مِنْ فِيهِ بَيْتًا
شَعَشَعِي يَضِيءُ كَالْمَصْبَاحِ
وَحَزَامٌ وَنَرَجِسٌ وَأَقَاحِي
تَهْزُ فِيهِ بِالْمَفْتَاحِ

وقال آخر:

قَمَرٌ يَغَارُ الْعُضُنُ مِنْ وَجَنَاتِهِ
قَبْطِيَّةٌ عَوْدِيَّةٌ جَنَكِيَّةٌ
فِيصِيرُ ذَاكَ الْأَيْرَ عِنْدَ الْمُنْطَلَقِ
نَكِيهَا ثَلَاثًا إِنْ أَرَدْتَ عَلَى طَلْقِ

وقال أيضًا:

تَنَاكَ فِي فَرَشِكَ مَعْشُوقَةٌ
نَكِيهَا إِذَا شِئْتَ عَلَى أَرْبَعِ
مَلِيحَةٌ ذَاتُ قَوَامٍ وَلِيْنٌ
أَوْ بَسْطِحٍ (أَمْرًا خَوْرٍ) وَأَطْوِ الْيَمِينِ

وقال ابن المحلى العتيري:

رَأَيْتُ فَوْقَ الرَّئِيسِ عِلْجًا
يُدْفَنُ فِي الْقَدْحِ أَبْنَوْسًا
أَسْوَدٌ يَعْلُوهُ كَالْحَمَارِ
وَيُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

قال شهاب الدين أحمد بن محمد الجامكي:

رُبُّ صَغِيرٍ حِينَ وَلَّفْتُهُ
أَلْفِيَّتَهُ كَالْبَثْرِ فِي وَسْعِهِ
أَيَقْنَتْ لَا يَدْخُلُ إِلَّا يَسِيرُ
حَتَّى عَجِبْنَا مِنْ صَغِيرٍ كَبِيرُ

وقال الصلاح الصفدى:

عَهْدِي بِأَيْرِي وَهُوَ فِيهِ يَنْعَظُ
وَالآنَ كَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ بِمَهْدِهِ
كَمْ قَامَ مُنْتَصِبًا إِذَا نَبَهْتَهُ
يَزْدَادُ نَوْمًا كُلَّمَا حَرَكْتَهُ

وعن حماد عن أبيه قال: كان مطيع بن إياس يألف جوارى بربر،

ويهوئ منهن جوهر.

وفيها يقول:

خَافِي اللَّهِ يَا جَوْهَرُ
إِذَا مَا أَقْبَلْتَ جَوْهَرُ
فَقَدْ أَفْنَيْتَ ذَا الْعَسْكَرِ
فَاحَ الْمَسْكَ وَالْعَنْبِرِ

وجوهر دُرَّةُ الغَّوَا ص مَنْ يملكها يُحَبَّرُ
بها ثَغْرٌ حَكَى الدَّرَّ وَعَيْنَا رَشِيًّا أَخْوَزُ
أَمَّا وَاللَّهِ يَا جَوْهَرُ لَقَدْ فَتَتِ عَلَى الْجَوْهَرِ
فَلَا وَاللَّهِ مَا الْمَهْدِي بِأَوْلَى مِنْكَ بِالْمُنْبَرِ
فَإِنْ شِئْتَ فَفِي كِفِّكَ خَلْعُ ابْنِ أَبِي جَعْفَرِ
فلما سمع المهدي هذه الأبيات ضحك، وقال:

اللهم أفهما جميعًا، ويلكم اجمعوا بين هذين قبل أن تخلفنا هذه
التحية.

وقيل: جاء سطيح إلى جوهر يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها؟!
ف قيل له: إن فتى من أهل الكوفة يقال له الصحف يهواها، وهو خال
معها، فقال يهجوها:

نَاكَ - وَاللَّهِ - جَوْهَرَ الصَّحَافُ وَعَلَيْهَا قَمِيصُهَا الْأَفْوَاظُ
نَاكَهَا ضَيْفُهَا وَقَبَلُهَا يَا لِقَوْمِي قَدْ طَعَى الْأَضْيَافُ
شَامَ فِيهَا أَيْرًا لَهُ ذَا ضُلُوعٍ لَمْ تَخْنُهُ سَعْفٌ وَلَا خَطَافُ
لَمْ يَزَلْ يَرَهْزُ الشَّقِيَّةَ حَتَّى طَارَ عَنْهَا قَمِيصُهَا الْعَطَافُ
زَعَمُوهَا قَالَتْ وَقَدْ غَابَ فِيهَا قَائِمًا فِي قِيَامِهِ اسْتِحْصَافُ
وَهُوَ فِي نَارِ اسْتِهَا يَتَلَطَّى هَكَذَا يَا فَتَى تَنَاكَ الظَّرَافُ
دَقَّهَ فِيهَا بِرَفْقٍ هَكَذَا يَا فَتَى تَنَاكَ القِرَافُ

قيل: عن العباس عن سمؤال، قال: حدثني بعض شيوخنا البصريين.

قال: اجتمع يحيى بن أبي زياد، ومطيع بن إياس، وأصحابهم،
فشربوا يوما، فقال يحيى ليلة، وهم سكارى:

ويحكم ما صلينا من ثلاثة أيام، فقوموا حتى نصلى، فقام مطيع فأذن،
وأقام الصلاة، ثم قال: من يتقدم؟ فتدافعوا كلهم.

فقال مطيع للمغنية: تقدمى وصلى بنا.

فتقدمت تصلى بهم، وعليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل، فلما سجدت بان حرها، فوثب مطيع وهي ساجدة، فكشف عنه، وقبله، وقال: ولما بدأ حرّها جائماً كراسٍ حليقٍ ولم يعتمد سجدت عليه وقبلته كما يفعل الساجد المجتهد فقطع الباقون الصلاة، وضحكوا.

وقيل: عن ابن مهرويه عن عبد الله بن محمد بن بشر، قال: كان لأبي صديق يقال له داود من أسمح الناس وجهها، وأقلهم أدبا، إلا أنه كان وافر المتاع، فكان القيان يصلنه، ويكثرن عنده، ويهدون إليه الفواكه، والنبيد، والطيب، فيدعونه، ويعاشرنه، فهوته قينة من قيان البصرة، وكانت من أحسن الناس وجهها، فبعثت إليه يوما رقعة تعاتبه، وتستخفيه، فسأل أبي أن يجيبها عنه.

فقال لى أبي: اكتب يا بنى الجواب:

وابلائي من طول هذا الكتاب ساعدوني عليه يا أصحابي
ساعدوني على قراءة^(١) كتاب طوله مثل طول يوم الحساب
أنا فيه من البلاء ملقنى ولغيرى فيه الهوى والتصابي
وله الود والهوى وعلينا فيه للكاتبين رد الجواب
ثم ممن يا سيدى وإلى من من هضوم^(٢) الحشا لعوب كعاب
وإلى من إن قلت فيه بغيب لم أخط فى مقالتي بالصواب
لا يساوى على التأمل والتف تيش يوما فى الناس كف تراپ

(١) أى: قراءة، وقد لجأ إلى التخفيف لضرورة الوزن.

(٢) هضوم الحشا: أى: نحيفة الحشا، وهو مما يستحسن فى النساء.

قال أبو الحسن علي بن منصور بن أبي طالب الحلبي، ويعرف: بابن المقارح:

أَيْنَ مَنْ كَانَ يَوْضَعُ الْأَيْرُ إِجْدَ لَأَلَا عَلَى الرَّأْسِ عِنْدَهُ وَيُبَاسُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ عَارِفًا بِمَقَادِيرِ بِرِ الْأَيُّورِ الْكِبَارِ، مَاتَ النَّاسُ

وقال بعضهم:

رِمَاكَ عِسرُسُكَ بِالنَّجَا فَارْجِعْ إِلَى فِتَاةٍ كَالغَزَالِ الْأَتْلَعِ
تَمْشِي الهوينى بِخَمْشٍ مُفْتَعِ كَأَنَّهُ هَامَةٌ شَيْخٍ أَضْلَعِ
هَمَّةُ الْمُضْجَعِ فَوْقَ الرَّجْعِ وَفَارِسٍ يَقْعُدُ فَوْقَ الْأَرْبَعِ
يَرْجُمُهَا رَجْمًا بِصَدْقٍ مُذْرَعِ يَمْجُ فِيهَا مِثْلَ الْمَزْوَعِ
كَمَا يَدَاوِيهَا مِنَ التَّصْنَعِ وَحِكَّةٌ مِثْلَ حَكَاكِ الْمَفْتَعِ

وقال:

قُلْتُ لَهَا وَأَوْلَقْتُ بِالْمَلْمَسِ هَلْ لَكَ يَا خَلْتِي فِي الطَّقْسِ
قَالَتْ: نَعَمْ وَأَعْرَبْتُ بِالرَّهْسِ^(١) وَأَمَكَنْتَنِي مِنْ سَدِيرِ الْمَرْسِ
مَنْ كَثَعَبَ مَتَوَفَّرِ الْمَحْبَسِ حَتَّى شَفَّتْ نَفْسَهَا مِنْ نَفْسِي

وقال آخر:

كَمَرَةٌ تَضْرِبُ فِي أَسْنَانِهَا مَشْرَقَةُ الْجَوْفِ عَلَى جِرْدَانِهَا
لَمَّا اسْتَوَى فِي مَلْتَقَى عِجَانِهَا ظَلَّتْ مِنَ الشَّهْوَةِ وَاسْتَمَكَانِهَا
تَلُوكُ مِنْهَا جَانِبِي لِسَانِهَا تَحْلَفُ لَا تَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهَا

وقال سميح بن عبد بنى الخشخاش:

فَإِنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَارِبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكَ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمَفْرَجِ
أَشِيلُ بِرَجْلَيْهَا وَأَنْصَبُ رَأْسَهَا وَأَرْفَعُ فِيهَا كَالذَّرَاعِ الْمَدْمَلَجِ^(٢)

(١) بالرهس؛ أي: بالرهز، وهو الحركات النشيطة المتتابعة.

(٢) المدملج؛ أي: الممتلئ.

وقال أبو النجم: قلت لامرأة من العرب: هلمى اسق عذبا وأعطك سكرًا.

أجابتنى. فلما علوتها قالت:

جاريةٌ مما تشهأها الملكُ مخطوطةُ العينين حمراءُ الوركِ
ويلكُ لا تقبلُ صبًا ليس لكُ ارفعِ أعاليكُ وطأطِءِ أسفلكُ
اسلُكُ بجردانكُ مجرى ما سلُكُ ابُلُغِ لِهَاتِي وَأَجْلِدِ فِي الْحَنَكِ
دونكُ لا يوركُ فيمن أعجلكُ حتى الصباحِ أو يتمَّ عمَلُكُ

وفى جامع اللذة:

مر أعرابى فى البادية على امرأة قد أعيت، وتعبت، ونامت على الطريق مستلقية، وقد كشفت الريح عن فرجها، فقال:

لم أرَ كالليلةِ فى التوفيقِ حرى على قارعةِ الطريقِ
مضمخا بالمسكِ والخُلوقِ يزيدُ فى حرٍّ وفُرطِ الضيقِ

وقربت من هذه الواقعة: واقعة ذات النحيين.

وهى امرأة من بنى هذيل جاءت عكاظ، ومعها: نحيان من سمن تبيعهما، فأتاها خوات بن جبير رضي الله عنه - وكان ذلك قبل الإسلام - فأخذ منها نحيا، ففتحها فذاقه، ودفعه إليها، فأمسكته باليد الأخرى، ثم سعى برجليها، فجعلت تضطرب، ولا تخرى رأس النحيين، حتى قضى حاجته.

فقال العرب:

«أشغل من ذات النحيين»^(١).

(١) ذات النحيين: يعنون امرأة منهم، وهى فى هذا المثل مفعولة لأنها شغلت، وقلما يقال: «أفعل من كذا» من فعل المفعول، إنما أكثر الكلام أن يقال ذلك من فعل الفاعل، والفاعل غير من هو شغل، وإنما فعل المفعول بالزائد، وهو =

«وأحرى من ذات النحيين» .

«وأعلم من خوات» .

«وأنكح من خوات» .

وقال خوات فى ذلك :

وذات عيالٍ واثقين بعقلها خَلَجْتُ لها جارَ استها خلجات
فأخرجته ريانَ ينطفُ رأسه من الرامِكِ المخلوطِ بالمقراتِ
شغلتُ يديها إذ أردتُ خِلاطها بنحيين من سمنِ ذوى عَجراتِ

= على «افتعل»، ولا يقال منه: «أفعل من ذلك» .

وقولهم أنكح من خوات: هو خوات بن جبير الأنصارى، ومن حديثه، أنه حضر سوق عكاظ، فانتهى إلى امرأة من هذيل تبيع السمن، فأخذ نحيا من أنحائها ففتح وذاقه، وودع فم النحى إليها، فأخذته بإحدى يديها، وفتح الآخر وذاقه، وودع فمه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى، ثم غشيها، وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها، لحفظها فم النحيين، فلما قام عنها، قالت: لا هناك، فرفع خوات عقيرته، يقول:

وأم عيالٍ واثقين بكسبها
شغلت يديها إذ أردت خِلاطها
وأخرجته ريان ينطف رأسه
فكان لها الويلان من ترك نحيا
فشدت على النحيين كفى شحيحة
على سمنها والفتك من فعلاتى

فضربت العربُ بهما المثل، فقالت: «أنكح من خوات» و «أعلم من خوات»، و «أشغ من ذات النحيين» .

والرامك: ضرب من الطيب، تتضايق به المرأة، كما تتضايق بعجم الزبيب. ودخل خوات فى الإسلام، وشهد بدرًا، وقال له النبى ﷺ: «ما فعل بعيرك؟ أيشرد عليك؟» قال: أمّا منذ قیده الإسلام فلا .

ينظر: جمهرة الأمثال (١/٤٦٣)، (٢/٢٥٥). المستقصى للزمخشري (٨١) ولسان العرب [مادة: نما].

فَكَانَ لَهَا الْوَيْلَانِ مِنْ تَرْكِ نَحِيهَا وَوَيْلٌ لَهَا مِنْ شِدَّةِ الطَّعْنَاتِ
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيِّينَ كَفًّا شَحِيحَةً عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتْكَ مِنْ فَعَلَاتِي
الرَّامِكِ: شَيْءٌ أَسْوَدٌ يَخْلُطُ تَتَضَايِقُ بِهِ الْمَرْأَةُ.

وَيُرْوَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَطَفَ خَوَاتَا يَوْمًا، فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ ذَاتِ
النَّحِيِّينَ؟».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَخَوَاتٍ: «مَا فَعَلَ بَعِيرُكَ الشَّارِدُ؟».

قَالَ: قَيْدُهُ الْإِسْلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).

أوردتها حمزة بن الحسين الأصبهاني في كتاب «الأغاني»، وأبو عبيدة
المرزباني في كتاب (الشعراء).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ ﷺ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ بَشْرَاكَ؟ وَتَبَسَّمَ ﷺ».

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَدْ رَزَقَ اللَّهُ خَيْرًا، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحُورِ، بَعْدَ
الْكُورِ، أَيْ: مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ.

وَفِي الْأَغَانِي:

عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ فُلَانَةَ، قَالَتْ:

كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
فَفَتَحَتْ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَشَخِرَتْ، وَنَخِرَتْ، وَأَتَتْ بِالْعَجَائِبِ مِنَ الرَّهْزِ،
وَأَنَا أَسْمَعُ.

فَقُلْتُ لَهَا فِي ذَلِكَ.

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٤٩/٨)، وابن حجر في الإصابة (٢)
.(٢٩٢)

فقلت: إنا لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه، وبكل ما يحركها.

وفي نثر الدر:

لما زفت عائشة بنت طلحة إلى زوجها مصعب به الزبير، سمعت امرأة ما بينها وبينه - وهو يجامعها - شخيراً عالياً في الجماع لم تسمع مثله.

فقلت لها في ذلك عائشة: إن الخيل لا تشرب إلا بالصهيل.

وفي جامع اللذة:

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب.

فقال: إن امرأتى كلما غشيتها ذهب عقلها.

فقال علي: خلّ عنها فلست لها بأهل.

وفي شرح المقامات لابن عبد المؤمن:

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب.

فقال: إن امرأتى كلما غشيتها تقول لى: اقتلنى.

فقال له علي: اقتلها.

قيل: والرهز والارتهاز: كناية عن حركات، وأصوات، وألفاظ تصدر

من الناكحين في أثناء فعلهما، تعظم بها لذتهما، وتقوى شهوتها.

* * *

فصل

فى وصف الذكر والكمرة

قال ابن الرومى:

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَزِ الْمَتِينِ فى حر ذاتِ الكفْلِ الرزِينِ
صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فى الْعَجِينِ أو صوتُ رحلِ راهزٍ فى طِينِ
مِنْ عَادَةٍ وَإِفْرَةٍ الْمَتِينِ تواضعتُ لا للتُّقى والدينِ
تحت فتى من قبلها متين تواضع البطة للعجينِ

وأشدد فى الحماسة:

وفيشة زين وليست فاضحة لسد فرج القُحْبَةِ المسافحة
مَنْ لَقِيَتْ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَةٌ كَأَنَّهَا صَحْبَةٌ أَلْفِ رَاجِحَةٍ

وقالت عمرة بنت الخمارس:

أَلْفَتْ عَيْرًا هُوَ أَيْرٌ كُلُّهُ حَافِرُهُ وَرَأْسُهُ وَظِلُّهُ
أَدْخَلُهُ عَامًا وَعَامًا سَلَّهُ

وقال آخر:

أَلْفَتْ عَيْرًا مِنْ أَيُورِ الْقَرْطِ لم ينثنِ قَطُّ ولم يَنْحَطُّ
كَأَنَّهُ قِطُّ عَلَى مَقَطُّ كَأَنَّهُ ضَلَعَةٌ شَيْخِ شَطُّ

وقال جحشويه:

أَلْفَتْ عَرْدًا مِنْ عُرُودِ الرِّيحِ رَحْبَ الذَّرَاعِ وَاسِعِ الرِّطِيخِ
بِهَامَةٍ كَصَفْحَةِ الْخَلِيجِ يلعب فى البطنِ كالخديجِ

وقال أيضا:

أَلْفَتْ أَيْرًا شَاخِصٍ مَدْمِجٍ مَدْمِجٍ مِثْلَ قَنَاةِ الْأَيْرِجِ

وقال أيضًا:

أَلْفَتْ عَرْدًا قَدْ عَلَا ثُمَّ اغْتَرَبَ مجدد الرأس وفي الظهر حَدَبٌ^(١)
كأنه في نَعْظِهِ حِينٌ وَثَبَ سطرة حَمَالٍ على ظهرِ قَتَبِ

وقال أبو نواس:

أَيْرِي بِهَا لَا يُغْدِمُنِي عَزْبَدًا أنعظ حتى جَازَ رَأْسِي صَاعِدَا
بَاعًا وَزَادَ فَوْقَ بَاعِي سَاعِدَا

وقال ابن الرومي:

أعجز يدعى مفرط الأبيكار وفيشة مشرفة الإطار
كأنها فيشلة الحمار

وقال آخر:

وفيشة ذاتِ ضلوعٍ وفتز يدفى كَفَّ رَبُّهَا مِنْ الخَصْرِ
يفوت من مفرقها كالشرر أولجتها صَدْعٌ فَتَاةٌ كَالْقَمَرِ
وفيشة ذاتِ عروقٍ وعجز وذاتِ أذنين وَسَمْعٍ وَبَصْرِ

وقال ابن الرومي:

وفيشة تُرْضِي أَكْفَ الدارة بطحاء تشفى لَاعِجَ الحَرَارَةِ

وقال آخر:

ولقد غدوتُ بمشرفٍ يافوخه عسر المكرة ماؤه يتدفقُ
أرن يسيلُ من المَراحِ لُعَابُهُ ويكادُ جِلْدُهُ إِهَابُهُ يَتَمَزَّقُ

وقال آخر:

جاريةٌ إحدى بناتِ جَعْفَرِ تَشَطَّرَتْ فَهِيَ مِنَ التَشَطْرِ
لو قيل أين النار قالت: في حرِّ قلت لها والليلُ غيرُ مستقرِ
إن تبتغي الرهز ويأتي بربرِ هل لك يا بنت الفتى الموقرِ

(١) الحدب: التقوس.

بالسير الأعجز الموتى إذا علوتيه وحان منذرى
لم يك غير ما تخيرى وهيج لذاتى كطعم السكر

وقال آخر:

جارية كالغصن أو كالبان لها حر أطرى من الألبان
مُخَلَّقُ الوجه بزعفران رابى المجس مشرف الحكان
كأن فيه لهب النيران أو فلقاً من فلق الرمان
أتيتها بالأصلع الغضبان يزل عنه طرف اللسان
كأنه إذا أرأت عينان هامة شيخ أصلع قرعان
موتى العروق والآذان

وقال آخر:

جارية مثل الغزال الأهور ترضى الضجيج بالصدر أو الصرر
بخاتم فى بطنها كالمحور مستهدف الأعلى غليظ المشعر
رابى ألمجس ضيق الخنجر يُمصُّ رأس قربة بالدردر
كما يمص الشيخ رأس السكر

وقال ابن جبارة من شعر الذخيرة:

أبرزت إذ بدت لنا قعشبا يملأ اليد
فيه فرخ كأنه عقْدُ عشرين مفردة

وقال الفرزدق:

ثم أتتى بجهيم لا سلاح له كمنخر الثور محبوساً على البقر
كأنه وجه تركيبين قد غضبا مستهدف لطعان غير منحجر

قال أبو تمام:

تشتكى الأير من نصف سريع إذا قامت ومن نصف بطيء

وقال آخر:

وإني أشدُّ القومِ وَجَدًا وناقتي أشدُّ رِكابِ القومِ رجَع حنينِ
يشوقُ الحِمَى أهلَ الحِمَى ويشوقني حِمَى بينَ أفخاذٍ وبينَ بطونِ

وقال جحشويه:

وفيشة ذاتِ حوقٍ فيها كوهجِ الحريقِ
يَحَارُ طَرْفُكَ فيها لِحُسْنِهَا وَالْبَرِيقِ

وقال أيضًا:

وقينة ذاتِ قمرِ سلعٍ مكمورةٌ تُشْبِهُ رأسَ الضبعِ
لها حرٌ أقيمٌ بغيرِ سَمَعٍ

وقال أيضًا:

وفيشةٌ كَرُكْبَةِ البعيرِ أو كسراجِ عسجدِ الأميرِ
كأنه فيها لهبُ السعيرِ

وقال أيضًا:

وفيشةٌ تزيدُ على الذراعِ مدملجةٌ تَهَيِّأُ للفرعِ

وقال أيضًا:

أيها الأصلعُ الذي حَوْلُهُ حَنْدَقٌ حَفْرُ
وله بُرُوسٌ مِنَ الدِّمِ لحمٌ يَدْفِيءُ مِنَ الحَصْرِ
وبه شجةٌ على الـ رأسِ مشهودةٌ الأثرِ

وقال أيضًا:

ومؤثرٌ على عززٍ له رأسٌ كِراسِ الجدِ
كَأَنَّ مَسَّهُ الحَمْزُ في يافوخِهِ حَضْرُ

فيالك هامة فطحاء عرض جبينها شجر

قالت امرأة:

سَلُوا نِسَاءَ الْأَشْجَعِ أَيْ الْأَيُورِ أَنْفَعِ
الطَوِيلُ النَّعْنَعِ أُمُّ الْقَصِيرِ الْمُرْدَعِ
أُمُّ الذِي لَا يَرْفَعُ أُمُّ الْأَشْدُّ الْأَجْمَعِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ يَطْمَعُ حَتَّى الْقَرِيضِ يَصْنَعُ

وقال بعض الأعراب:

تَقُولُ لِمَا غَابَ فِيهَا وَذَهَبَ وَاعْجَبًا مِنْ أَيْرِهِ كُلِّ الْعَجَبِ
أَفْضَى أَيْرُكَ هَذَا أَمْ ذَهَبَ؟ لَا بَلْ جَلُودٌ وَعَرُوقٌ وَعَصَبٌ
تَرَكَ مَجْرَى بُولِهَا مِثْلَ السَّرْبِ

وقالت جميلة النمرية في زوجها:

لَهُ وَرَكٌ ضَخْمٌ وَرَمْحٌ بَقْرَةٌ بِهَامَةِ هَرٍ فِي قَذَاكَ مَعْجَرِ
يُنِيكَ بِهِ سَبْعًا وَسَبْعًا وَسِتَّةً وَمَا كُلُّ هَذَا فِي يَمِينِي بِمَنْكِرِ
وَإِنِّي إِذَا قَوْمَتَهُ وَعَلَوْتُهُ كَأَنِّي عَلَيْهِ خَاطِبٌ فَوْقَ مَنْبَرِ

وقال ابن الرومي:

رُبَّ بَيْضَاءَ ذَاتِ بَعْلِ كَرِيمٍ قَدْ رَفَعْنَا بِرِجْلِهَا فِي السَّمَاءِ
وَفَجَانًا مَجَامِعِ الصَّدْغِ مِنْهَا بِغَلِيظٍ كَأَنَّهُ حَوْثُ مَاءِ

وقالت بنت همام بن مرة:

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةٍ إِنَّ هَمِّي إِلَى قَذْفَاءِ مُشْرِفَةِ الْقِدَالِ

وقال آخر:

فإن أيرًا مثل أير العير معترض..... (١) كبير الأير

(١) بياض في خ.

قال صاحب جوامع اللذة:

وأحسن ما قيل بوصف انتصايه، وتشبيه ترجعه، قول بشار:
وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا نَظَرَ الْمُوفَى شَكَّ يَوْمَ حِسَابِ

وفى الاشتقاق لابن دريد؛ قال بعض العرب لأمه:
هَلْ تَفْقِدِينَ مِنْ أَيْنَا غَيْرَهُ أَوْ تَفْقِدِينَ غَيْرَهُ وَمِيرَهُ
وَأِنَّمَا تَبْكِينَ إِلَّا أَيْرَهُ

* * *

فصل

فى صفات الجماع

قال فى جامع اللذة:

لما كانت الأدوية المعالجة للباءة، ربما أخذت بالبدن، لحرارتها، وغير ذلك من طبائعها، وتلطف الحكماء بوضع ما يقوى على النشاط من غير ضرر، فألفوا أنواع الجماع؛ لما فى ذلك من حركة النفس، واشتغالها، وهبوب الرجل عند اللفظ بذلك، والتصريح بذكره؛ حتى يعتاد عند وقوفه على أنواع الباءة، وطرائقه، وفنونه، ومشاهدة غرائب أشكاله؛ لاستدراجه وشدة النعظ، وندور عروق الأير، ويحمى أديمه، وينتفخ جوفه، ويسوى من عوجه، وانحنائه، ويغلظ، ويصلب تراخيه، ويخشوشن متنه.

فَصَرَّحُوا بالكلام عليه، ونهوا عن الكناية عنه، وألفوا فيه أنواع الأشكال، ووضعوا عليه الأسماء والألقاب، وكل واحد منهم ممن وضع كتابا فى ذلك لقب بما ثبت فى نفسه من معناه، وما رآه أحق بتسميته، وجميعها ترجع إلى: خمسة أنواع؛ وهى:

الاستلقاء من الرجل، والمرأة.

اضطجاعهما على جنب.

تناكحهما وهما جالسان.

تناكحهما وهما قائمان.

أن تكون المرأة باركة على رجليها، واضعة يديها، وصدرها على الأرض.

* * *

فصل

فى الاستلقاء

والاستلقاء؛ ثمانية أوجه:

أحدها:

أن تستلقى المرأة، وتلتصق فخذيها بفخذي الرجل، وهو المعروف بين الناس.

والثاني:

أن يضع الرجل فخذيه بين فخذيها، وليس يعرفه كل أحد، وسماه قوم (الخاص).

والثالث:

أن تستلقى المرأة، وتضع قدمها على خاصرة الرجل، ويأخذ هو عقبها إليه.

الرابع:

أن تستلقى المرأة، وتضع رجليها على ما يضم الرجل، ثم يدخل يديه تحت فخذيها، ويجامعها، ويشبك أصابعه.

والخامس:

وربما فعل ذلك على وجه آخر، وهو: أن يفعل بها، ورجلاها مبسوطتان؛ واحدة على الأخرى.

والسادس:

أن تستلقى المرأة، وتضع قدمها على صدره، ويجمع يديها إلى قفاه، فتجذبه إليها حتى تنثنى هي، فتصير ركبته ملتصقة بصدرها، وذكره في

فرجها.

والسابع:

أن تستلقى المرأة، وتبسط إحدى رجليها، ويجلس الرجل على فخذاها
المبسوطة، وترفع رجلها الأخرى مبسوطة إلى فوق ما استطاعت.

والثامن:

أن تستلقى المرأة، ويدخل ذراعيه تحت فخذيها، ويساعده تحت
ظهرها، ويثنى أصابع يديه على رؤوس أكتافها، فهذه غاية نهاية المبالغة.

* * *

فصل

فى الاضطجاع

والاضطجاع؛ على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن تضطجع المرأة على جنبها الأيسر، وتضم فخذيها إلى صدرها.

الثانى:

أن تضطجع على يسارها، ويضم الرجل فخذيها إلى ثديها.

الثالث:

أن يجلس الرجل على يمينه؛ يلازمها، ويرفع من فخذاها اليسرى قليلا؛ لينفتح.

* * *

فصل

فى الجلوس

والجلوس؛ على وجهين:

أحدهما:

يجلس وسط فخذيها، ثم تجلس المرأة؛ فيضمها إليه بيده.

الثانى:

أن تستند المرأة إلى الحائط، ويلصق فخذيها إلى بطنها؛ ويجامعها.

* * *

فصل

فى القيام

والقيام؛ على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن يأخذ قدمها الأيمن؛ وهى قائمة، فيضمه على الأيسر، ويفتح فرجها، ويدخل فرجه فيه، ويده على متنها.

والثانى:

أن يسند المرأة إلى حائط، ويشبك الرجل إحدى رجلها، ويدخل بين فخذيها، ويجامعها.

ولكل واحد من هذه الأعمال اسم يعرف به، والناس مختلفون فى التسمية، كل يسمى بحسب ما سنع له.

الثالث:

«ذكره فى جامع اللذة فى موضع آخر».

تنام المرأة، وتجعل تحت عجزها مخدتين؛ حتى ترتفع، وتأخذ إبهامى رجلها بيديها، وتجذبهما إلى رأسها، ويجلس الرجل على باطن فخذيها، وظهره إليها. وقد برز كسها كل البروز، فيولجها، وهو شاهد كسها وعجزها، ويجس ثقبها وكفلها، وكل ما هنالك.

قال: ويسمى هذا النوع (جائم طأطأ).

ويسمى أيضا (الروستانى).

وينبغى أن يسمى (الرمح على الرامح).

* * *

فصل

فى الاستلقاء

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والاستلقاء؛ فيه سبعة أنواع من النيك:

الأول

اسمه: نيك العادة:

تستلقى المرأة على ظهرها، وترفع رجليها إلى صدرها، ويقعد الرجل بين فخذيها على أطراف أصابعه، ويضمها ضمًا شديدًا، ويمص لسانها، ويعض شفتيها، ويولج أيره فيها، ويدفعه، ثم يسله، حتى تظهر رأسه، ثم يدفعه كله، ولا يزال فى رهز ودفع إلى الفراغ.

والثانى

واسمه: نيك السادة:

تستلقى المرأة على ظهرها، وتمد يديها ورجليها، وينام الرجل عليها وقد فرقت رجليها، حتى يتمكن من إدخال أيره فيها، فإذا أولجه شخرت، وأثت، وتأوهت، واضطربت، واضطربت، وهو ساعة يرهز، وساعة يسكن، فإذا قرب إنزاله: دفعه، وحشاه، ودكه فيها.

الثالث

اسمه: نيك الظبى:

تنام على ظهرها، وتشبك يديها من تحت رأسها، وتلصق فخذيها بأوراكها، ثم يعانقها، ويضمها إلى صدره، ويولجها بتأن وسكون، ثم يرهز، ويلطم كسها إلى فراغ.

الرابع

واسمه: نيك المخالف:

تنام على ظهرها، وتمد إحدى رجليها، وترفع الأخرى قائمة، ويقعد بين فخذيهما، ويولج، ويجثو، ويدفع، وهي تخفض وترفع رجليها إلى فراغه.

الخامس

واسمه: المنابرى:

ينام الرجل على ظهره، ويمد رجليه، وتجلس هي على فخذه، وتمرس ذكره، ثم تجلس عليه، وتقوم، وتقعده، فإذا قرب إنزاله: تقوم، وتمسك ذكره بيدها، ويكبس ذكره.

السادس

واسمه: اقلبنى واطبقه:

تنام على ظهرها، ويجثو هو على ركبتيه، وترفع ساقها على كتفيه، ويحك شفرها، ويولجه، ويخرجه، ويطبقه إلى فراغه.

السابع

واسمه: نيك المعجم:

تنام على ظهرها، وتمد ساقا وترفع ساقا، ويجلس على ركبتيه، ويولجه، وهي تشهق، وتشخر، وتفهج.

* * *

فصل

فى الاضطجاع

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والاضطجاع؛ فيه سبعة أنواع:

الاول

واسمه: دق الطحان:

تنام على جنبها الأيسر، وتمد رجليها سواء، وتدير وجهها وراءها، وينام هو خلفها على جنبه الأيسر، فيلف ساقه على فخذاها، ويمسك صدرها بيد، وتحت إبطها بالأخرى، ويتراهم إلى فراغه.

الثانى

واسمه: نيك الحكماء:

تنام على الأيسر، وتمد رجليها سواء، وينام الرجل مقابلها على جنبه الأيمن، ويدخل فخذه بين فخذيها، ويحك شفريها، ثم يولجها، ويتراهم.

الثالث

واسمه: نيك السلاطين:

تنام على الجنب الأيمن، وتمد رجليها؛ واحدة مثنية خلفها، والأخرى بين فخذه، ويحك، فإذا قرب إنزاله: يطبقه بقوة.

الرابع

واسمه: نيك المفتوح:

تنام على الأيمن، وتمد رجليها، وهو كذلك، ويخالف بين رجليها،

ثم يولجه، ويخرجه، ويتركه على فخذها، ثم يولجه، وهكذا إلى فراغه.

والخامس

نيك الغربان:

تنام على الأيمن، وهو على الأيسر، وكفلها في حجره، ورجلها اليسرى فوق رجلها اليمنى، ويد الرجل تحت إبطها، ويولجه إيلجا عنيفا.

السادس

نيك الكسالى:

تنام على الأيسر، ويشبك يديها على رأسها، وهو على الأيسر من خلفها، ويعانقها بيده اليمنى، ويدير وجهها إليه، ويولج أيره بقوة وعنق، ويتراهمان رهزا متداركا، وهى تشخر وتشهق بنفس عالٍ وغنج، ورفث فى الكلام فاحش، يهيج، ويضطرم.

السابع

واسمه: نيك ضمنى إليك:

تنام على أى جنب شاءت، وينام هو خلفها، ويده تحت ركبته، ويعانقها بالأخرى، ثم تجمع رجليها إلى صدره، ويولجه بعنف ورهز متدارك، وتعاطيه الغنج الرقيق، والكلام الناعم.

* * *

فصل

فى الانبطاح

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والانبطاح فيه ثمانية أنواع:

الأول

اسمه: راحة الصدر:

تنام على وجهها، وتمد رجليها، ويجلس هو على فخذاها، ويولجه ويتراهمان.

الثانى

واسمه: نيك الحمير:

تنام على وجهها، وتطوى ركة واحدة إلى صدرها، وترفع عجزتها إلى فوق، ويجثو على ركبتيه، ويولجه، ويرهز.

الثالث

واسمه: نيك الفقهاء:

تنام على وجهها، وينبطح عليها، وساقه بين ساقها، ويده فى خصرها، والأخرى فى بطنها، فتدير وجهها إليه، ويوسها، وينيك.

الرابع

اسمه: المغبن:

تنام على وجهها، وترفع عجزها، ويجلس خلفا كما يجلس الغلام، ويولجه، ويرهزها.

الخامس

واسمه: سرور القلب:

تنام على الوجه، وتلصق ركبتهما ببطونها، وترفع عجزها إلى فوق، ويولجه بلا تعب، وهى تبكى، وتغنج، فإذا قرب إنزاله: ضمها إليه، وأفرغه فيها.

السادس

واسمه: مزاح العافية:

تنام على الوجه، وتضم ركبتهما إلى صدرها، ويأتى من خلفها، فيولجه فى كسها، وكلما دفعه: ترفع رأسها، وتشخر؛ بهيجان وغلطة، وشهيق، وأنين، وبكاء.

السابع

واسمه: وتد الحب:

تنام على الوجه، وتجمع ركبتهما إلى صدرها، وتشبك يدها عليهما، ويجلس الرجل على قرافيصه، ويمسك برؤوس أكتافها، ويحك بين شفريرها، ويولجه بعنف، ويرهز رهزاً متداركا، وتعاطيه الغنج، ونحوه.

الثامن

واسمه: المفشوخ:

تنام على الوجه، وتمد رجليها باستواء، وتفشخ بينهما، وتدير وجهها إليه، ويدخل بين ساقيرها، ويقعد على ركبته، ويعانقها بيد، ويمسك ذكره بيد، ويحك شفرها طويلاً، ثم يولجه، وتغنج، وتتن.

* * *

فصل

فى الانحناء

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والانحناء؛ فيه سبعة أنواع:

الأول

سلخ النعام:

تنحنى المرأة على أربع، وتمسك رجلها بيديها، وتسند رأسها إلى الحائط، ويدخل هو يده تحت خاصرتها، ويمسك بالأخرى كتفها، ويولجه بقوه ورهز متدارك، وهى فى غنج وشهيق.

الثانى

تنحنى على صفة أو شىء عالٍ، وتشبك يديها على رقبتها، وتقدم رجلا، وتؤخر أخرى، ويلف رجلها على المتقدمة، ويولجه، وتشخر.

الثالث

اسمه: العالى:

تنحنى على ركبتها، مرافقها مخدة، ويجلس على ركبته، ويمسك بحقوقها، ويولجه، وتغنج.

الرابع

اسمه: العجب:

تنحنى على أربع قوائم، وتطرح كفيها على الأرض، وتؤخر رجلها، وتدير وجهها إليه، ويقف الرجل يعانق وسطها، ويعالجه بعنف، ويولجه، ويرهزها، وهى فى غنج.

الخامس

واسمه: اللصوص:

تنحني على أربع، وتضع يديها على فخذيها، وتدير وجهها، ويدخل أيره تحت إبطها، ويعانقها، ويرهزها.

السادس

واسمه: البستاني:

تنحني، وتمسك أصابع رجليها، وهي قائمة، ويأتي خلفها، ويولجه، ويتراهمان.

السابع

تنحني المرأة على أربع، وتفتح ساقها، ويدخل الرجل ساقه الواحدة، ويمد الأخرى.

واسمه: نيك المشتبك.

* * *

فصل

فى القيام

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والقيام؛ تسعة أنواع:

الأول

الغضبان:

تقوم على قدميها، وترمى يديها على حائط، وتبرز عجزها، فتدير وجهها، ويأتى خلفها، فيدير يديه تحت جنبيها، ويضمها إليه، ويعانقها، ويجعل رجلاً بين رجليها، ويلف الأخرى عليها، ويولج بقوة ورهز متدارك، وهى ممكنة إلى الغاية بإبراز عجزها؛ ليرتفع إليه كسها.

الثانى

الراجيحى:

يقوم قدامها، ويشبك يديها على رقبته، وتلف ساقها على وسطه، وترفع عن الأرض، ويولج ويرهزها، وترفع له من أسفل؛ بحركة متتابعة، وبوس، وشهيق.

الثالث

الدهاليزى:

يقوم إلى حائط بإزار، ونقاب، وخف، ويقلع الرجل فردة خف، وفردة لباس، ويدع الباقي، ويدفعها حتى تصير أعلى منه، ويدخل بين فخذيه، وينيك، ويرهز.

الرابع

نيك العرجان:

تقوم على قدميها، ويقوم مقابلها، فيتعانقان، ويرفع كل واحد رجله إلى ورائه، ويقف على رجلٍ واحدة، ويولج، ويرهز.

الخامس

نيك الجن:

تقوم على قدميها، ويجلس هو على الأرض، وتقبل المرأة إليه بوجهها، فتلف رجلها على وسطه، وتجلس على أيره، ويتراهمان.

السادس

واسمه: نك واشبع:

تقف على رجل، وتشد الأخرى على خصر الرجل، ويشد بيديه على ظهرها، ويتراهمان، وهي تشخر.

السابع

نيك الصوفية:

تقوم، ووجهها إلى حائط، وتسند إليه يديها، وتخرج عجزها مع ساقها، ويقف من ورائها، ويولج، وتغنج.

الثامن

نيك العشاق:

تقوم، وتسند ظهرها إلى الحائط، ويقوم قبالتها، ويعانقها بيد، ويمسك أيره بيد، ويحكمه بين شفريها، ويولجه بقوة، وهي فى بوس،

وشهيق، ونفس عال.

التاسع

واسمه: الشرقي:

تقوم إلى حائط، والرجل مقابلها، ويشبك يديها على رقبته، وتلف ساقيها على وسطه، ويولجه بقوة، ويرهزها، وهي تفتح، وترفع.

فصل

فى القعود

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والقعود؛ فيه ثمانية أنواع:

الأول

نيك البغلين:

تقعد، وهو مقابلها، وتحل لباسها، وتجعله فى ساقها، ويرميه فوق عنقها كالأكره، ويقبلها على ظهرها، وبينك ساعة فى كسها، ويحك به ساعة على باب ثقبها، يجس أعضاءها، ويهزها، وهى فى غنج، وشهيق.

الثانى

نيك المرجوحة النيروزي:

يقعدان: كل واحد فى مرجوحة؛ ظهرها لوجهه، ويحرك المرجوحتين، ويولجه، فكلما بعدت المرجوحة: خرج منه، وكلما قربت: دخل فيها.

الثالث

التركى:

تقعد على ركبتها، وتكىء بيديها على الأرض، وتبرز عجزها، وتلتفت، ويأتى وراءها ويجلس على ركبتيه، ويدخل يده تحت إبطها، ويولجه، وتشخر.

والرابع

راحة الصدر:

يقعد ويمد رجله سواء، وتجلس هي عليه، وتمد رجلها إلى ورائه، وتعانقه بيدها في رقبته، وتبوس، وتمص، وتغنج.

الخامس

نيك الروم:

يقعد على قرافيصه، وهي كذلك، وقفها إليه، فإذا أولجه: مشت قدامه؛ بحيث لا يخرج وهو خلفها، أن تدور به البيت، فإن قرب قلبها، وكبها لوجهها، ودك فيها.

السادس

اسمه: العجب:

يقعد على ركبته، وتقعده هي على ركبته، ورجلاها خلف ظهرها، ويولجه بقوه ورهز.

السابع

قلع الخيار:

تقعده على فراش متكئة، وتحول وجهها إلى ورائها، ويجلس على قرافيصه، ويمسك بأكتافها ويولجه ويرهز وهي تغنج.

الثامن

العجائزى:

يقعد ماداً رجله، وتقعده هي على قرافيصها على أفخاذه، وتعانقه بيدها، ويولجه بقوه وعنق، وهي في شهيق، وغنج، ورفث، ونفسٍ

عال .

قلت :

وهذا مجموع ما فى هذا الكتاب من الأنواع، وعددها: خمسة وأربعون نوعًا من أنواع أخرى مذكورة فى جامع اللذة. فى غير المحل، فلخصتها مهذبة، ورددتها إلى محلها.

فصل

فى انواع اخرى

نوع

اسمه : فقص البيض :

تبرك على الوجه، وتمد ركبها إليه، وترفع عجزها إلى الغاية، فتظهر أشفار كسها، فيبزيق أيره، وجوانب أشفارها، ويمسك جوانب أشفارها بأصابعه، ويباعد بينهما، ويولج، ويرهز إلى فراغه.

ونوع

تنام على ظهرها، وترفع فخذيها، ويأخذ هو بيديه جوانب أشفارها، ويباعدها، بحيث يتسع باب كسها، ويرى ما فى داخله، ثم يولجه إلى آخره، ويرهز، ولا يشيل يديه من أشفارها إلى فراغه.

ويسمى : شفاتير الجمل.

نوع

تنكب المرأة على رأسها، وترفع منكيها، وعجزها، فيتعلق، وتباعدها، ويولجه وترهز هي، وتنخر نخيرًا عاليًا.

ويسمى : دخول النعام فى وكره.

نوع

تبرك، ويزيد فى التعلق، وإبراز كسها، ويولج، ويزوم، ويسل؛ بحيث يبان رأس الذكر على باب الكس.

ويسمى : شرب المعز على القناة.

نوع

تنام على الجنب الأيمن، وترفع الرجل الواحدة، وتأخذ الزب؛ فتولجه إلى شعرته، ثم يضع رجلها على عاتقه الأيمن، ويرفع باقى ما عنده.

واسمه: الخفى.

نوع

كذلك؛ إلا أنه يضع رجلها على عاتقه الأيسر.

نوع

كذلك؛ إلا أنها تنام على الجنب الأيسر، وتضع رجلها الواحدة على عاتقه الأيسر.

ونوع آخر

على عاتقه الأيمن.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجلها سواء، وينيك، وينام هو ببطنه على ظهرها، ويمد رجله عليها سواء، وينيك، ويرهز.
ويسمى: لف الخيزران.

نوع آخر مثله

إلا أنه ينام على ظهرها ببطنه، وركبه على الأرض، وساقاه ممدودان.

نوع مثله

إلا أنه ينام على ظهرها، ويمد رجله عليها سواء، وينيك، ويرهز.

نوع

تبرك على ركبها، وينام على ظهرها، ويداه على كتفيها.

نوع

تبرك على ركبها، ويقوم هو دون الانتصاب، وفي ساقيه بعض الانحناء، وبينك.

نوع

تبرك على ركبها على فرش، ويقوم هو منتصبا، وبينك.

نوع مثله

إلا أنه يرفع رجله الواحدة على الفراش العالى، وبينك.

نوع مثله

إلا أنه يرفع الرجل الأخرى.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجليها سواء، ويقوم هو دون الانتصاب -كما تقدم- وبينك.

نوع مثله

إلا أنه يولجه مرة أخرى، ويخرجه كله، ويرتفع عن كسها بقدر ذراع، ثم يعود، ويولج، وهكذا.

نوع

تنام على ظهرها، رافعة فخذيها، ويقوم هو دون الانتصاب -كما تقدم- وبينك، ولا يخرجه.

نوع مثله

إلا أنه يخرجها، ويبعد عن كسها، وكفلها: قدر ذراع، ثم يقوم كما تقدم.

نوع

تنام مستلقية، وتمد رجليها سواء، ويقوم هو دون الانتصاب، كما تقدم.

نوع

تبرك؛ كالساجدة سواء.

ويسمى: خرد الرخام.

نوع

تنام على ظهرها، ورجلاها على عاتقه، ويولج، ثم تميل هي قليلا قليلا؛ بحيث لا يخرج حتى يصير إلى جنبها الأيمن، وينيك، حتى يفرغ.

نوع مثله

إلا أنها تميل إلى الجنب الأيسر.

نوع

تنام على ظهرها، ورجلاها قائمتان، وينيك، ثم تميل إلى الجانب الأيمن، وتمد رجليها، وهكذا؛ إلى أن يفرغ؛ بحيث لا يخرج الأير عند قلبها.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجليها سواء، ويولج، ثم يضم رجليها، وتبرك

على أربع، وهو فيها، وترهز إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد ذلك بالارتفاع؛ بحيث تصير كالراكمة، ينتصب هو، وهو فيها، ويرهزان إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد ذلك القيام منتصبه، وتبرز عجزها؛ بحيث لا يخرج الأير منها، ويضع هو يده الواحدة على بطنها، والأخرى على كسها، ويتراهزان إلى الفراغ.

نوع مثله

لكن تزيد بعد الانتصاب؛ إذ يتراعى الرجل إلى خلف، وتتبعه هي في التراقى، بحيث لا يخرج الأير منها، فإذا صار الرجل على ظهره قعدت عليه، وظهرها إليه، ولا تزال تصعد، وتنزل إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد تعودها التفاتها إليه، فتدور، وهو فيها؛ لا يخرج، وتقوم، وتقع إلى فراغه.

نوع مثله

لكن بعد التفاتها إليه يقوم هو، ويلقيها على ظهرها، وهو فيها لم يخرج، ثم يرهزها، ويسفقا سفقا شديداً إلى أن يفرغ.

نوع

ينام الرجل على ظهره، وتصعد عليه، وظهرها إليه، ونصف كفلها على بطنه، وتقوم، وتقع إلى فراغه.

نوع مثله

إلا أنها تدور عليه؛ فتارة وجهها إليه وتارة ظهرها إليه، وهكذا إلى فراغه.

واسمه: اللولبي.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، ثم تميل؛ إليه فتجعل ظهرها على بطنه، ويضع هو يده على كسها، وبطنها، وكسها بارز إليه، ويتراهم إلى الفراغ.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه تميل قليلاً قليلاً لقدام، ورجلاها على حالها، وكفاها على الأرض.

نوع مثله

إلا أنها تزيد في الميل؛ حتى يقارب وجهها ساق الرجل، ورجلاها بحالهما.

نوع مثله

إلا أنها تجعل ركبها على الأرض، وتمد ساقها لناحية رأس الرجل.

نوع مثله

سواء إلا أنها تكون بين فخذي الرجل، ويبالغ هو في مباعدها، والحالة التي يكون فخذاها ملتصقتين، وساقها خلفها.

نوع مثله

إلا أنها تبطح وجهها على فخذي الرجل، وتخرج فخذيها وساقها إلى

جنب الرجل، ونيك، وهو ينظر إلى كسها، والأير داخل خارج بين شفريها.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، ثم تنقل إحدى فخذيها مرتفعة:
 إما اليمين، فتعتمد بيدها اليسرى على الأرض.
 أو اليسار فتعتمد بيدها اليمنى.
 ونيك، وهو يراها داخلاً خارجاً في شفريها.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، فإذا سل ورذم ساعة مالت قليلاً، فيرهز ساعة، ثم يقوم، ونيكها لوجهها، وترفع كفلها لفوق، ويسقها عشرة متوالية، وهي تشخر، وتتأوه، وتتن، وهو في غاية الغلظة والاضطرام، والافحاش في الكلام إلى أن يسكبه في وسط كسها، ويملاً رحمها ماء سخنا حلوا للذيذا.

نوع

تنام على جنبها الأيمن، وتضم فخذيها إلى بطنها، ويجلس على قرايفه، ونيك إلى فراغه.

نوع مثله

إلا أنه على الجنب الأيسر.

ونوع مثله

في الأيمن والأيسر إلا أنها تمد رجلها العليا إلى فوق، ويأخذ الرجل فخذيها بيده، أو يجعلها على فخذه.

نوع

على الجنب الأيسر، أو الأيمن؛ إلا أن الرجل يجلس على قرافيصه منحرفاً إلى جهة ظهرها، ويولج، وينيك.

نوع

تجلس المرأة، وترفع فخذاها اليمنى، وتعتمد على الأرض بيدها اليسرى، وينيك من تحت فخذاها المرتفعة مستلقية.

نوع مثله

لكن ترفع فخذاها اليسرى، وتعتمد على اليد اليمنى.

نوع مثله

فى الأيمن والأيسر إلا أنه يرهز ساعة، ثم يقلبها على ظهرها، وينيك حتى يفرغ.

نوع

تنام منحنية على فراش عالٍ، ورجلها الواحدة فى الأرض، والأخرى فوق الفراش، وينيك وهو قائم من ورائها: إما منحرفاً ورائها.

وإما يصعد بإحدى رجليه على الفراش، ورجله الأخرى على الأرض، يستقبل جملة كسها من ورائها، وينيك.

نوع

ينيك برأس أيره فقط إلى أن يقارب الإنزال: يدكه دكة واحدة، ينزل فيها.

نوع

ينيك بنصفه لذلك.

نوع

ينيك بثلاثة أرباعه.

نوع

ينيك بكله، ولا يخرج منه فى الرهز إلا قدر طول شعيرة إلا أن يفرغ.

نوع

ينيك، ولا يخرج منه شىء أصلاً؛ بل يحركها متحركا إلى الجهات الست.

نوع

يدخل شعيرة شعيرة إلى أن يستوفيه، ثم يخرج شعيرة شعيرة إلى أن يخرج، وهذا كله يدخله بتدريج، ويخرجه بتدريج، إلى فراغه.
ويسمى: حل الإزار.

نوع

يركب على بطنها، ويلوى أيره إلى وراء قليلا، وينيك فى رأس أشفارها، ويدخل رأسه فقط، فإذا رهز كذلك ساعة أولج نصفه ثم يخرج ثم يولج كله، ويشهق إلى فراغه.

نوع

ينيك، ويبزق فى كل رهزتين إلى أن يفرغ.

نوع

ينيك على الناشف من أوله إلى آخره .

نوع

يحك بين الشفرين من غير إيلاج برأس الأير فقط ، فإذا قرب الإنزال أدخل رأسه فقط ، ويحك بين الشفرين بكل الذكر؛ بحيث يصير باطن الذكر كله ذاهبا وراجعا بين الشفرين ، فإذا قارب الإنزال أولج رأسه فقط .

ويسمى : التسويك .

سوكتها بعمد غلظ أيرين كمعصم فيه طوق من سوارين

نوع مثله

إلا أنه في كل جرة: يدفع برأسه في صدر الكس؛ فيدخل بعض الرأس، وتغيب في الحر، ثم يجره .

نوع مثله

إلا أنه إذا قارب الإنزال، وغاب بعض الرأس في صدر الكس دفع إلى آخره، فتشبهق هي، وتشخر، وتلوى رأسها، وتتأوه، وتلحظ بلسانها، وتبالغ في التزامه، وتطلب شدة سفته، فيسفقها بشدة، ويضرب بيديه على كفها إلى فراغه .

نوع

تبرك على أربع، ولكن تلصق بطنها، ووجهها بالأرض، وتخرج فخذها حذاء جنبها، ويولج .

نوع

تبرك، وتضم رجلا: إما اليسرى، أو اليمنى، وتمد الأخرى إلى وراء

مستوية، ويجلس فوق الممدودة، وينيك.

نوع

كذلك؛ إلا أنه ينام ببطنه على ظهرها، ويمدد رجليه؛ سواء، منبطحا، وينيك.

نوع

كذلك؛ إلا أنه ينام على ظهرها، ويمد رجلا، ويضم الأخرى قائمة، وقدامها على الأرض، أو ساقها ممدودة، وركبتها على الأرض.

نوع

تبرك على أربع، وترفع كفلها، ويركب عليها، وينيك، وعجزه على عجزها من فوق هيئة الراكب، وقدامه في الأرض، وساقاه إلى انتصاب.

نوع

تقعد، وتمد رجليها مفرشحة، ويقعد على فخذيها، وينيك.

نوع مثله

لكن يزيد إذا رهز ساعة على هذه الهيئة، ويقليها على ظهرها، وهو على هيئة لا يخرجها، ورجلاها ممدودة، ويسفق أشفارها إلى أن يفرغ.

نوع

ينيكها على ظهرها، ويده اليمنى تمسك كسها، وملء كفه اليسرى إحدى إيديها، بحيث يصير أصابع اليد اليمنى تمس ظاهر الذكر في دخوله وخروجه، وأصابع اليسرى تمس باطنه كذلك، فإذا قرب الإنزال؛ شد بيده على الكس والإلية، وبالغت في الرفع، والغنج، والشهيق؛ والنخير، والشخير.

نوع

ينيكها على ركبها كذلك.

نوع

ينيكها على ظهرها، ويأخذ باطن ركبته بيديه، ويباعد في إبعادها ورفعها إلى جهة جنبها، ويمنعها من الحركة أصلاً، ومن الرفع والرهز، وينتصب قليلاً، ويولجة، ويبالغ في السفق والرصع، وتبالغ هي في الشخير، والشهيق، والتأوه، ولئى الرأس، والرقبة، والكز على أضرارها، وشفيتها.

نوع

تنزل على ركبها، وينام هو على جنبه الأيسر؛ بحيث يحازى كفلها، ويولجه في كسها فيدخل ثلثه فقط، وهذا يصلح لمن زبره كبير. فإن كانت كبيرة الكفل: كانت هذه الكيفية من ألد ما يكون. ويسمى: رص الرخام.

نوع مثله

إلا أنه يدخل فخذه من تحت فخذه اليمنى، وبطنها من جهة كسها؛ وهذا لمن زبه دون الأول بحيث تحكه المرأة كله. ويسمى: عذق الرخام.

نوع

تنام على جنبها الأيسر، وهو كذلك إلا أنه بالعرض، ويحازى زبه كسها، ورجلاه ممدودتان، ورجلاها مضمومتان إلى صدرها ويولجه.

نوع

تنام على جنبها الأيسر، وهو على الأيمن ورجلاه عند رأسها،
ورجلاها عند رأسه، وينيك.

ويسمى: كرسى.

نوع

ترقد على ظهرها، ويشيل فخذيها إلى فوق، ويمد زبه، ويولجه فيها.

ويسمى: قصبه رصاص.

وهذا يصلح لمن زبه كبير جداً.

نوع

تقعد على قرافيصها، ويقعد خلفها على قرافيصه، ويسفله من تحت
ثقبها، ويولج في كسها، فيدخل بعضه فقط.

وهذا يصلح لمن زبه طول زب الحمار.

ويكون كفل المرأة في غاية السمن؛ بحيث يحول بينه وبين إيلاجه
كله، يرجع، ولا يضر المرأة.

ويسمى: طرد عويجة.

* * *

فصل

وقال داود بن مقدم الحلبي :

وَمِنْ بَعْدِ الْعَضَاءِ حَمَلْتُمُونِي عَلَى بَغَاءِ ذِي دَاءٍ عَضَالٍ
بِكَلْفَتِهِ مَعَ الْبُرْطِيلِ نِيكَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا سَبَبُ التَّقَالِي
فَحَالِي حَالُ مَغْلُوبٍ مَحَالٍ وَنِيكِي لَيْسَ يَفْضُلُ عَنِ عِيَالِي

وقال أبو جعفر محمد بن إسحاق الرزني القاضي الشاعر الأديب :

وَتَبْكُونُ غَزْلَانَ الْحَسَانَ وَلَا أَرَى غَزَالًا مِنَ الْغَزْلَانِ حَلِّ بَسَاحَتِي
فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ النِّيكِ رَاحَةً فَفِي رَاحَتِي وَالرَّتْقِ أَنْسَى وَرَاحَتِي

وقال :

يَتُوبُ عَنِ الذَّنُوبِ أَخُو الْخَطَايَا وَإِنْ لَدَّتْ لَهُ تِلْكَ الذَّنُوبُ
وَذَائِقُ فَفَحَّةِ الثُّرَكِيِّ نِيكَا يَصِيرُ عَلَى الذَّنُوبِ فَلَا يَتُوبُ

وقال :

مَنْ كَانَ يَزْعَبُ فِي الْبِدَا لِي مِنَ الْوَرِي فَأَنَا شَرِيكُهُ
مَا الْعَيْنُ إِلَّا أَنْ تَنِيكَ [بِمن] يَنِيكُهُ

في عجائب المخلوقات للقزويني :

سن التماسح الأيمن، يعلق على الإنسان، يزيد في الباءة.

قال أبو زهر :

إذا حملت بيضة التماسح اليمنى على رجل من الجانب الأيمن : زاد
في جماعه، وإذا ديف بدهن ورد : زاد في الباءة.

قال القزويني في عجائب المخلوقات :

لحم السقنقور : إذا أكل هيج قوة الباءة.

وشحمه : يهيج الباءة تهيجاً لا يسكن إلا بعصر عرق الخس.

وخرزته الوسطى؛ التى فى صلبه إذا علقها الإنسان على صلبه: هيج الباءة.

وقال ابن البيطار:

لحم السقنقور: يزيد فى الإنعاض.

وقال المقرئى فى الخطط:

يقال: إنه كان يرى فى أضميم شيطان قائم على رجل واحدة، وله يد واحدة، وقد رفعها إلى الهواء، وفى جبهته وحواليه كتابة، وله إحليل ظاهر ملتصق بالحائط، وكان يذكر أن من احتال حتى ينقب عن ذلك الإحليل، ويخرجه من غير كسر، ويعلقه على وسطه، فإنه لا يزال منعظاً إلى أن ينزعه، ويجامع ما أحب، ولا يفتر ما دام معلقاً عليه. وأن بعض من ولى إضميم اقتلعه فوجد فيه شيئاً عجيباً من ذلك.

وفى كتاب: فريدة العجائب وفريدة الغرائب، لابن الوردى:

إذا أخذ من ذنب الحمار ثلاث طاقات شعر حين ينزو على الأتان، وشدت على ساق الرجل: انتشر ذكره، وأنعظ فى الحال.

وقيل:

وقضيب الضبيع: إذا جفف، وسحق، وسف منه الرجل: قدر الدائق: هيج شهوة الجماع؛ بحيث لا يمل، ولا يفتر، ولو جامع عشرين مرة.

وقيل:

إذا طبخت دجاجة بيضاء بعشر بصلات، وكف سمس مقشور حتى تنهراً، ويؤكل لحمها، وتشرب مرقها: زاد فى الباءة زيادة قوية، ويقوى الشهوة، ويلذذ الجماع للرجل، والمرأة.

وقلب الهدهد: إذا علق على الإنسان، زاد فى قوة الباءة، وشهوة

الجماع .

وقيل :

فى جزيرة «طارزان» فى بحر العرب شجر، إذا أكل منه : أفاد القوة فى الجماع ، ولو طلب الواحد أن يجامع فى اليوم مائة مرة أو أكثر .

وقيل :

فى أرض «الأوكس» من بلاد الترك بحيرة عظيمة ، فيها سمك عريض جداً، إذا وقعت السمكة فى شبكة الصياد : انتشر فى الحال ذكره ، وأنعظ إنعاطاً شديداً، ولا يزال كذلك إلى أن يخرج السمكة من شبكته ، وإذا أكل من لحمها الشيخ الهرم : أمكنه أن يفتض الأبقار بقوه خاصيتها .

وفى تاريخ ابن عساکر عن محمد بن عبد الحكيم ، قال :

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز ، فهويت داود بن بشير بن مروان .

فقلت لأخيها مسلم : إنى قد اشتيت رائحة الولد .

قال : ويحك بعد عمر .

قالت : لا بد من ذلك .

قال : لأ تشورن لك الأزواج .

قالت : قد تشورت منهم داود ، وكان أعور ، قبيح المنظر .

فقال : فى ذلك الأحوص :

أبعد الأغر بن عبد العزيز قريع قريش إذا يذكر
تبدلت داود مختارة ألا ذلك الخلف الأعور

وفى معجم الأدباء لياقوت: قال الجاحظ أربعة أشياء ممسوخة:

أكل الأرز البارد.

والنيك فى الماء.

والتقبيل على الثقاب.

والغناء من وراء حجاب.

قيل:

فلما تركت النيك حتى ضممتنى
 ودحرجتنى حتى تهيج غليمتى
 ولاعبتنى حتى تراخت مفاصلى
 كعضى وقرصى فى رقيق خواصرى
 وفركى على فرشى وفرك أطارفى
 وبطحى وفشخى وافتراشك ففحتى
 وتنظرُ ما حازَ اللباسُ وما حوى
 وكالفهدِ غضبانٍ تدلت شفاهه
 يفيضُ على الكفين حين تَضُمُه
 على عمد الساقين حين علوتها
 يعَضُ إذا أولجتَه عَضُ مُشْفِقِ
 فحسَّ وملسَ فوق قُبَّةِ سَطْحِه
 إذا قام كالمتراسِ والزندِ والعصا
 وتخنقه حتى تبين ضلوعه
 فنَقَرَ شِفَارَ الكُوسِ بالرأسِ نقرَةً
 وتَفَرَّجُ ما بين المشايرِ فُرْجَةً
 وصلَّته اغرُكها وحرَّك شفاهه
 إليك إلى أن يلتقى النهد بالنهد
 وتذهب عتى وحشة اليعد بالود
 بألطف ملعوب من الهزل والجد
 وقلبي وإقعادى سريعاً على الفخذ
 وخلع ردائى واللباس مع العقد
 وتعليق أردافى بقائم مُمتد
 من الردف كالقطن الملقف بالورد
 مريرب منتوفٍ مسطح كالمهد
 وداخله نازٌ تَضْرُمُ بالوقد
 طرى مَجَسُّ ناعم الشحم كالزُبْدِ
 ويمتصه فى السُّلِّ كالطفل للنهد
 وَطَقَطِقْ عَلَى الأَعْكَانِ وَالْيَطْنِ وَالْفَخْدِ
 وإن هَدَمَ الأركانَ خَرَّتْ مِنَ الهَدِّ
 وتخشى عليه الشقُّ والقَدُّ بالقَدِّ
 تيسر بالإيلاج والرهن من بعد
 وتَضَقِّلُهَا حَكًا بِمَزُورٍ مُعْتَدِّ
 وأعتابه انحتها ولا تخش من هَدِّ

وَمَكَّنْ بِبَابِ الْكُسِّ كَمَرْتَهُ وَقَمْ
وَأَطْبِقْهُ لِي شَيْئًا فَشَيْئًا يَسُرُّنِي
وَمِنْ بَعْدِ ذَا زَخْرِيحٍ وَخَرَكٍ مَتَابَعًا
وَطَسْرُقٍ وَطَسْرُطْفَةٍ وَأَذَلِّ وَدُكُّهُ
وَقَشْحُهُ وَانْحَتُّهُ وَلَطْمُ جِدَارِهِ

الغزال الملتفت:

وَحَذِنِي عَلَى شِبْهِ الْغَزَالِ مَلْفَتًا

رهيف:

فَتَرْكَبُ أَرْدَانِي وَأَنْتَ تَنْيَكُنِي
وَنِيكَ رَغِيْفٌ أَلْقَنِي ثُمَّ غَشْنِي
تُعَلِّقُنِي حَتَّى تَبَيِّنَ حُرُوفُهُ

شرب النعاج:

وَشَرِبْ نَعَاجٍ إِنْ أَرَدْتَ تَنْيَكُنِي
وَبِالسَّرِيْقِ تَطْلِيهِ وَتَدْلُكُ بَابَهُ

حل الإزار:

وَحُلِ الْإِزَارِ ابْطَحْنِ بَطْحًا وَدُسَّهُ
وَأَنْتَ تَرَى رَدْفِي وَكَسَى وَقْدَهُ

الخفى:

وَإِنْ تَرَدَّ ابْطَحْنِي الْخَفَاءَ عَلَى الْقَفَا
وَأَوْلِجْهُ ثُمَّ اسْلَلْهُ وَامْنَعَهُ بِالْجَهْدِ

الخاص:

وَخَاصُّ عَلَى ظَهْرِي أَنَامٌ وَأَلْتَزِمُ
وَزِيكَ لَا تُنْسِكُهُ أَصْلًا وَعَاطِنِي
يَكْفِيكَ سَاقِي فِي الذَّهَابِ وَفِي الرَّدِّ
بِرَأْسِ وَنَصْفِ ثُمَّ رَهْزِ إِلَى الْكَبْدِ

نشر الرخام:

وَنَشْرُ الرِّخَامِ اسْطِخْنَ سَطْحًا عَلَى الْقَفَا
وتولجه شيئاً فشيئاً ملاطفاً
وريقه وادلكه طويلاً على خدى
وَتُخْرِجُهُ بِالرَّفْقِ شَيْئاً كَمَا تَبْدَى

الصرار:

ونيك سمرار قمت راکعة، یدی
على رُكْبَى والطُم بعنفٍ على سردى

أبورياع:

ويرتاح قلبى طولَ دهرى إلى أبى
وترفع إحدى أرجلى فتدسه
وتقبلبنى بالرفق ثم تشيلنى
توقفنى من بعد هذا وترتخى
بكسى أعلو ثم أسفق سطحه
إذا اندار وجهى نحو وجهك ألقنى
وفى كل هذا الحال لا تخرجه

رياح فأستلقى على الظهر بالمد
وتحرفنى بالميل للجانب الفرد
كساجدة والزب مستدخل عندى
فتقعدى حيناً عليه وتستمدى
أدور عليه كالرحى غاية الجهد
على الظهر وارهز ما تشاء من العد
إلى أن يجىء الماء كالنبل والمعد

والفرنجى، والمنابرى، والمقصر، والسلاوى، والكسلان،
والطواحين، وسقى النرجس، وخص الجمل، والمعكب، ورق الذهب،
والتماسيحى: لم يذكر صيغتها.

* * *

فصل

فى انواع القبح

قيل :

وتسمع من غنجى صنوفا أعدها
وأعطيك منه ناعماً تستلذه
لطيفا رقيقا حين تسمع حسه
وانى لأحكى فيه من كل صنعة
فمنه طويل العمر سيدي ومؤنسى
غرامى حبيب القلب روحى دسه
حياتى نور العين قلبى ومحتى
قليبي كبيدى هاته حطه إلى
وسرسبه وادفعه وغرقه فى الحشا

وللحلاوى :

وحركه حتى يرشح القطر واسقه
فرفعى وتحريكى وعزبلتى إذا
وشخرى وشهقاتى وغنجى ومنطقى
بقطرك واسقنى وبرد به كبدى
ثمكنى منى واهترازى إلى الوجد
تحل صحيح الصخر والحجر الصلد

* * *

فصل

قلت: وهذه القصيدة (مائة وخمسة أبيات) وهى ركيكة، سمجة، ملحونة، وقد غيرت غالب ما أورده منها بالفاظ من عندى، ورأيت أن أنظم حاصلها فى قصيدة أعذب منها وأرشق.

فقلت:

تقول فتاة الحى من رامَ عندنا
فلا يكُ مع أنشأه مثلَ بهيمةٍ
وقد فضلَ الإنسانَ بالعلم والحجا
وقد صحَّ فى الأخبارِ أمرُ مجامع
تقولُ الغوانى إن أردتَ وصالنا
فحسُّنْ وملسْ فوق خدى وجبهتى
وعنقى وبطنى والجوانب كلها
ومن تحتها سفران إما مساحة
وأما إذا رمت اللماسَ وجدته
وأما إذا رمت المذاقَ فإنه
ولم تر آى العينِ فهو كجبهةٍ
فقطقطق عليه كى تحرك بابه
وبسنى وقبل صحن خدى وحاجبى
وأدخل لسانا منك فى منتهى فمى
ألم تر أن اللثمَ للنيكِ مشبةٌ
سواء بمرأى يولج الأيرَ فى حِرِ
وأكثر هراشى وافتراشى وعزنى
أقمنى وأقعدنى ودخرج ووالنى
وفشخى وقلبى عن يمين ويسرة

ودادا بلا فركٍ ووصلا بلا هجرِ
إذا ما نزا ينزو بجهلٍ فلا يذرى
على سائر الأنعام والخيل والحمرِ
بكيسٍ وتقديم الوسائل والبشرِ
فوف شروط النيكِ وهى بلا حصرِ
وكتفى وأردافى وما فوق من ظهرى
وما بين فخذى والنواحى مع الصدرِ
فحرفان علياوان دارا على نهرِ
حكى الجمرَ حرا أو أحرَّ من الجمرِ
حكى السكرَ المضرى أو فائق القطرِ
لسبع وأشبالٍ غلاظٍ أولى وفرِ
إلى أن ترى الأشفار من بابه بحرِ
ومصَّ لسانى والشفاه مع النحرِ
وتلك مبادئ النيكِ عند أولى الخبرِ
وصورة ذا مع ذا سواء بلا نكرِ
ويولج عضو الفمِّ يا صاح فى الثغرِ
وألق ثيابى عند واضحة الظهرِ
بيطنى على وجهى ونومى على ظهرى
فتنظر فم الكس دائرة شفرى

أقمنى ومشينى ذهابًا وعودةً
 ... (١) ولو عا ركبتى بها يدي
 أقمنى واسحبنى إليك ودقنى
 وبسنى وعنقنى إليك وضمنى
 إلى أن ترى للثغر وجهًا وزمرة
 وقد قام منك الأير واشتد نفخة
 وبانت ضلوع منه ناضرة بدت
 وصار إذا ما قيس بالشبر طوله
 وصار إذا ما رمت تشبيه عرضه
 كمترس درب فى انتفاخ وغلظة
 هنالك ألقينى على الفرش رميةً
 وترفع رجلى كى تحاذى منكبى
 وينفتح الشفران حتى ترى الذى
 حكى فى اضطرام منه ثم ثوقد
 فأول ما تبدأ تنقر رأسه
 ومن بعد ذا كرر بأير نهره
 هنالك ريق رأس أيرك كله
 بحيث يبين الحرف مع بعض رأسه
 ومهما رأيت الكس زاد انفتاحه
 هنالك شمّر وارفع الرأس كلها
 ومن بعد ذا بالثلث والنصف فازجه
 ومن بعد ذا ادفعه ولا تبق ممكنا
 ورد وعد واسلله واردم وهكذا

(١) بياض فى خ.

(٢) البيت ناقص، وغير واضح فى: خ.

وطقق على كفى بكفك جمره
 وطاطىء على بطنى وقبل مراشفى
 وأولج لسانا منك فى فى داخلا
 لأحظى بها تمكين والزب فى حرى
 وقل لى خذيه كله وارفعى اغنجى
 هنالك يكفى كلما تشتهى بلا
 بفسخ وتمكين ورفع ورهزة
 وأن وتحرريك وغنج وشهوة
 ولفظ له وقع على الأذن فائق
 أقول حبيبي يا طبيبي ومُنيتى
 تعالى إلى عندي وسلو إلى ورا
 ولما يجيك الماء مكن بقوة
 وإن رمت ثانى مرة أن تنيكنى
 وهذا على نوعين عالٍ وسافلٍ
 فإن شئت بركنى وبطنى لصيقة على
 وسفل لباب الكس زبك واتكىء
 وإن شئت فابرك فوق فخذى عاليًا
 وإن شئت أعلو مرة كلٍّ ممكن
 وقبة رذ فى فوق والكس بارز
 بعدت بأفخاذى وباعدت بينها
 وكان اعتمادى فى يدي وركبتي
 وجيء أنت من خلفى قيامًا برُكبة
 وحككه فى شفرى وخليه فى جرى
 وكرر على الردم والسل سافقًا
 تلذذ بأنواع ثلاث تجانست

وصفق على كسى بمركبك الحمر
 وأطبّق حبيب القلب صدرًا على صدر
 وأخرج وأدخله مرارا بلا حصر
 وبالعض يا معشوق قبلنى فى ثغرى
 أقابل منك الرفع ياهند بالجرج
 مخالفة منى وطوعًا بلا عسر
 وغرلة والشهق والشخِر والنخِر
 ودق بلا تخل ومص بلا هصر
 على هتك إسحاق لذلك مع عبر
 زيبى زيبى نكن لق فى شفر
 وهات إلى قلبى وداوم على الجرج
 وفرغه فى رحمى والزمن فى قطر
 خصى جمل المشهور بالاسم فى العصر
 كالأذين يدره أولو الذوق والخبر
 الفرش والفخذين زحزح على الصدر
 لآخره حتى يلق على الشفر
 بحيث يكون الفخذ مما يلي صدرى
 وتتصب الفخذين أعلى من الظهر
 شفاتيرهُ مع قبة الكس والحجر
 وأعليت رد فى فوق أنحط من ظهري
 ووجهى على الفرش الوثيرة بالنشر
 لكيما يحاذى الزب بالكس والشفر
 إلى أن تجس الشفرتين من الشعر
 وعمق وبالغ فى الشخِر وفى التخر
 بفرسى وقرصى يا حبيبي مع الشفر

وَعُنْجٍ وَتَحْرِيكِ وَشَهْقٍ وَأَنْتِ إِلَى أَنْ يَجِيكَ الْمَاءُ فَرَّغَهُ فِي حَرَى

وَحَمْحَمَةٍ تَحْكِي الصَّهِيلَ مِنَ الْحَجْرِ
بِعِزْمٍ يَحَاكِي قَذْفَةَ السُّحْبِ لِلْقَطْرِ

وقال من لا يسمي - سامحه الله - :

خَذَ رِجْلَهَا وَارَمَ عَلَى ظَهْرِهَا
وَبَاعِدَ الْفَخْذَيْنِ حَتَّى تَرَى
وَبِزْقِ الْأَيْرِ وَأَشْفَارِهَا
وَكَلَّمَا سَامَتَكَ إِدْخَالُهُ
حَتَّى إِذَا هَاجَتْ وَأَبْصَرْتَهَا
فَادْخَلَ الرَّأْسَ وَبَادَرَ إِلَى
وَبَعْدَ ذَا نِكَحِهَا إِلَى نَصْفِهِ
فَادْفَعَهُ بِالصَّدْرِ إِلَى قَلْبِهَا
وَعَلَّ بِالْكَفَّيْنِ أَرْدَافَهَا
وَقُمَّ عَلَى أَشْفَارِهَا وَاقْتَعَدَ
وَجُودَ الْعِرْكَ عَلَيْهَا لَكِي
وَتَعْطَى شَهيقًا كَشَهْقِ الْحِمَارِ
فَمَا رَأَتْ أَيْرًا وَعَامُودَهُ
وَامْتَدَّ حَتَّى اشْتَدَّ حَتَّى انْتَهَى
وَعَلَّظْتَهُ تَحْكِي لَهَا مَعْصَمًا
وَقُورَتَهُ صَبَحَ وَأَلْفَ حَكْتٍ
وَحَرْفَهَا مِثْلَ سِوَارِ يُرَى
قَدْ كَانَ يَتَقَدَّمُنْ نَفْخَةَ
تَجَلَّدَتْ لِلْبَلْعِ حَتَّى حَشَى
وَاضْطَرَمَتْ بِالنَّارِ مِنْ هَيْجِهَا
تَقُولُ: أَوْلِجْ كُلَّهُ يَا فَتَى

وَحَكَّكَ الزَّبَّ عَلَى شَفْرِهَا
أَشْفَارَهَا تَعْلُو عَلَى بَطْرِهَا
تَلِينُ فِي الْمَرِّ وَفِي كَرِهَا
فَاصْبِرْ شِفَاءَ النَّفْسِ فِي صَبْرِهَا
تَكَادُ أَنْ تَرْتَشِحَ مِنْ قَعْرِهَا
إِخْرَاجِهِ وَارْدَدَهُ فِي حَرِّهَا
حَتَّى تَصِيحَ: النَّارُ مِنْ فُورِهَا
وَالصَّقُّ الشَّعْرَةَ فِي شَفْرِهَا
وَضَمَّ فَخْذَيْهَا إِلَى صَدْرِهَا
وَالطَّمَّ شِفَارَ الْكَسِّ مَعَ حَرِّهَا
تَجَدَّدَ فِي الْعُنْجِ وَفِي شَخْرِهَا
وَقُوَّةَ الْأَيْرِ إِلَى حَرِّهَا
قِيَاسَهُ فَتْرَانَ مِنْ فَتْرِهَا
قِيَاسَهُ شَبْرَانَ مِنْ شَبْرِهَا
عَبَلًا وَيَمْلَأُ الْكَفَّ مِنْ وَفْرِهَا
قَدْ اشْتَعَلَتْ بِالنَّارِ مِنْ حَرِّهَا
فِي مَعْصَمٍ مِنْهَا عَلَى كَسْرِهَا
وَأَزْرَقَتِ الْعِرْقَانَ مِنْ نَقْرِهَا
مَا بَيْنَ شَفْرِهَا إِلَى صَدْرِهَا
وَفَوْقَ إِلَّا أَنَّهُ فِي نَخْرِهَا
وَأَوْصَلَ الرَّأْسَ إِلَى قَرِّهَا

وأعرك على شفري في قوة
والطم على كسى في شدة
يا حسن هذا الرهز من فوقه
سیدی سیدی حیبی نکنی
آخیه آخی آه سلوا اردموا
أشبعها نیکا علی کسها
من أول الليل إلى أن دعا
فتارة بطحا علی بطنها
وتارة خرقا علی جنبها
الطمه فی کسها کله
والردف یرتج علی لینه
یا حسنه من کفل وافر
أخذ بالردفين فی قبضتی
أو أدخل الكفين من تحتها
أو أجعل الإصبع من ههنا
والأیر یجری داخلا خارجا
حتى إذا ذاقت له لذة
وكسها قد صار من مائه
وكلما جاءت غسيلاتها
ومصت الأیر بأشفارها
إذا تنحت يغشى عليها كما
قلبتنا ظهرًا لبطن وقد
ونكتها نيكًا بلا مهلة
واصفق الكس علی بابه
ادفع بالزب إلى شعرتی

لتبرد النيران من حرها
لتشفى الأشفار من ضرها
أزهي من الروضة في زهرها
قوى قوى عمقه في نجرها
وتلتوى كالأيم في حجرها
طعنا ولطمًا وعلى شفرها
بفالق الإصباح في فجرها
وتارة نومًا على ظهرها
باليمن من يمن ومن يسرها
والطم الرذفين في حرها
في ردفي الآلة مع حرها
ينضم للبطن إلى صدرها
أو أخذ الحقوين مع خصرها
وأجعل اليد على بظرها
وههنا في اسكفتي حرها
بينهما في ملتقى شعرها
من بعد طول البعد في هجرها
مثل قناة الماء أو نهزها
كزت على الأضراس من فرها
قبضًا وسك البسط في خصرها
يغشى من الخمرة في سكرها
ألقيت رجليها إلى نحرها
أسرع من المرو في كرها
وأرصع الرحم على شفرها
وأعرك الشفرة في شعرها

واضرب بالكف على ردفها
حتى إذا قاربت إنزاله
صليت فيها شهوة مالها
ماء لذيذا ظلّ من حرّه
صرت وإياها قريرين من
بالخصى أطم في حجرها
مكنته في منتهى قعرها
بالصب والرفق على نيرها
يُشابهُ النيرانَ في حرّها
ما قرت الأيمن من قرها

فصل

وقال - عفى الله عنه - :

كم غليظ له حروف
له فمٌ مثلُ جُلنارِ
قبتَه كالإنا بكفى
له من الرفع وارتهاز
كأنما الزب حين يدنو
يقوم في أمره بقلب
ينطحه كلما تدانى
كأن أشفاره جروف
وفوقه قبة نتيّفُ
لها على بطنها شفوفُ
تحت الذى ناكه صفوفُ
من باب أكنانه وصيفُ
في البرد يا له وقوفُ
كأنه عنده خروفُ

* * *

فصل

وقال - عفى الله عنه - :

كس غليظ بحروف كبار
 قبته فى علوها بطة
 حروفها شبهها دائر الما
 مشقق كالصاڊ فى شقها
 قابله أير كبير إذا
 ذو قورة ما مثلها قورة
 وعرضه فى حرفه أصبع
 وزيره كالساق فى دوره
 يصير كالصارى إذا قام أو
 أو كعمود فوقه قبة
 أنعظ واشتد إلى خلفه
 أتت له خود فخالته به
 واسفرت عن كسها فاتحا
 رأيته تفيض أشعاره
 واختلجت أشفارها رابيا
 قالت له كن مستعملاً
 قلت لها: ضميمه واستدخلى
 فاستشهمت قائمة نكتنى
 فإن تنكنى بغيتى فاقترب
 فقمتم أعلوها وأكتافها
 وهى تشنى فى التواء وفى
 تقول: هذا النيك فى حقه

طوق بالأير كمثل السواز
 سمينه يعلفها البرداز
 جور ذات جمر ضخم قصاز
 باطنها يشبه الجلناز
 أدنى يدانيه فمد الحماز
 يطير منها فى اغتلام غراز
 يحك كالصفا حك السفاز
 ما أحسن الزب إذا ما استداز
 كمنخلة شاهقة الطول صاز
 وكاد أن يحكيه طول المناز
 ولاصق البطن وأبرى وطاز
 عجا وقالته: ليس عن ذا اصطباز
 وحلت عن عراره الإزاز
 يلمظها لمظ رضيع ظواز
 ولم ينلها من سكون قراز
 إنك قد أطلقت فى القلب ناز
 فلم يطع فى يدها الانجرار
 وكيه حتى يجوز المطاز
 فهذه أكساس عشر حراز
 وأولج الأير لدار القراز
 غنج وإشهاق وشخر شخاز
 والذب هذا ما عدا هذا فشا

حتى إذا أوصلها حقها
قالت: وذا ماء وعدنا به
فبت من هذى إلى هذه

وقال مَنْ لا يسمي - عفا الله عنه - :

يا حبذا وصل ذوات اللحاظ
ورضع أشفارٍ إذا نكتها
ومن التصحيف:

الرهز والنهق في حجرك
الرهز والشف في حجرك

وقال من لا يسمي - عفا الله عنه - :

يا حبذا النيكُ بأيرٍ متين
كأنه في شفره شفرةٌ
يدك دكا إلى شعره
إذا ندا حكك أشفاره
حتى إذا أو لجه كله
ثم إذا مكنه داخلاً
ثم يوالى الرضع من فوقها
فترفع الكس إلى نحره
يدير إن شاء على حرها
وإن يشأ بطحا على بطنها
يجيد في الرهز وفي عركه
وهي تجيد الرفع في رهزها
مداركة الشخر مع النخر في
ثم إذا قاربت إنزاله
تمص رأس الأير في شفرها

ونيك أكساس السمان الغلاظ
كأنما يرسل منها شواط
الرهز والشف في حجرك
برضع أشفار غليظ سمين
يأتى من الشق بفتح مبین
فيكثر الغنج ورشح الجبين
حتى ترى من هيجها في حين
تصير من شهوتها في أنين
تشهق من لذة هذا المكين
فيسمع السامع منه رنين
وتبعد الفخذين حتى يبين
إما على اليسرى وإما اليمين
وإن يشأ مطروحة للجبين
ورصعه رضع قوي أمين
وغنجها تأتي به في حين
شهيقها من شبق مع أنين
يدفعه حتى يداني الوتين
كأنما تلمظ كرمًا وتين

وهذا آخره

ونسأل الله المغفرة، والصفح، والعفو، والمنة، والحمد لله وحده.
وصلى الله على نبينا، وسيدنا: محمد، وعلى آله، وأهل بيته،
وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

آمين.



Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is extremely faint and illegible due to the quality of the scan and the density of the characters.

فهرس الموضوعات

٢٦-٣	مقدمة المحقق
٣١	مقدمة المؤلف
٣٦	فصل : فى لذات الدنيا
٤١	فصل : فى دواء علة الجوى
٤٤	فصل : المعروف من الجماع
٤٥	فصل : حالات الجماع
٤٧	فصل : حركات الذكر فى الفرج
٤٨	فصل : أنواع الوطء
٥٠	فصل : فى نكاح الخصى
٥١	فصل : فى إحليل الرجل وكس المرأة
٥٢	فصل : ماء المرأة والرجل
٥٤	فصل : فى حظوة النساء
٥٨	فصل : فى إنزال المرأة
٦٠	فصل : فى حيل الجماع
٦١	فصل : فى أقسام الوطء
٦٢	فصل
٦٥	فصل : من أمثال العوام
١٠٦	فصل : من خطب العلماء
١١٧	فصل : فى وصف الذكر والكمرة

- ١٢٣ فصل : فى صفات الجماع
- ١٢٤ فصل : فى الاستلقاء
- ١٢٦ فصل : فى الاضطجاع
- ١٢٧ فصل : فى الجلوس
- ١٢٨ فصل : فى القيام
- ١٢٩ فصل : فى الاستلقاء: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه) ...
- ١٣١ فصل : فى الاضطجاع: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه) .
- ١٣٣ فصل : فى الانبطاح: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه) ...
- ١٣٥ فصل : فى الانحناء: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)
- ١٣٧ فصل : فى القيام: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)
- ١٤٠ فصل : فى القعود: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)
- ١٤٣ فصل : فى أنواع أخرى
- ١٥٦ فصل
- ١٦٢ فصل : فى أنواع القبح
- ١٦٣ فصل
- ١٦٨ فصل
- ١٦٩ فصل
- ١٧٣ فهرس الموضوعات



